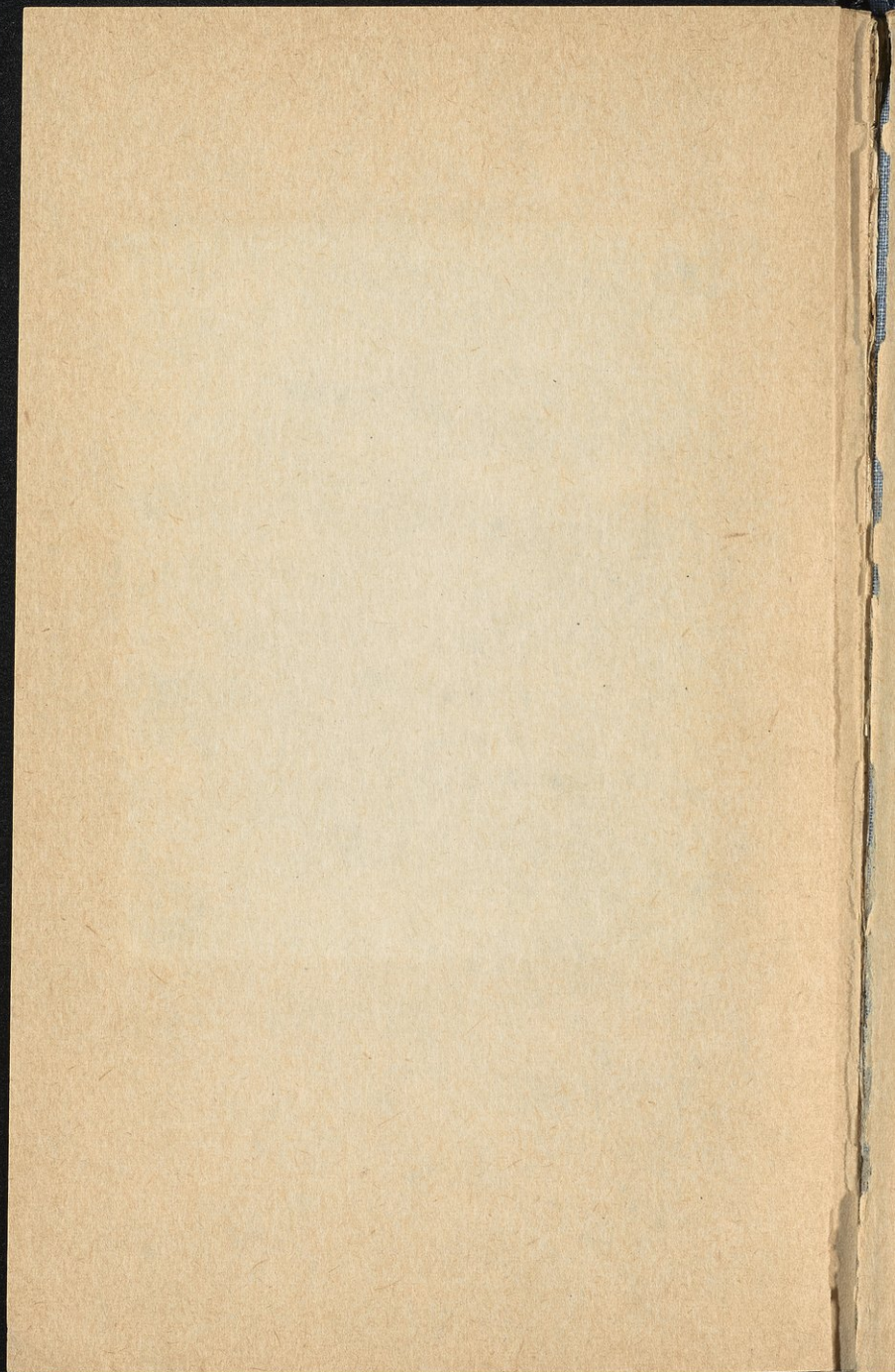
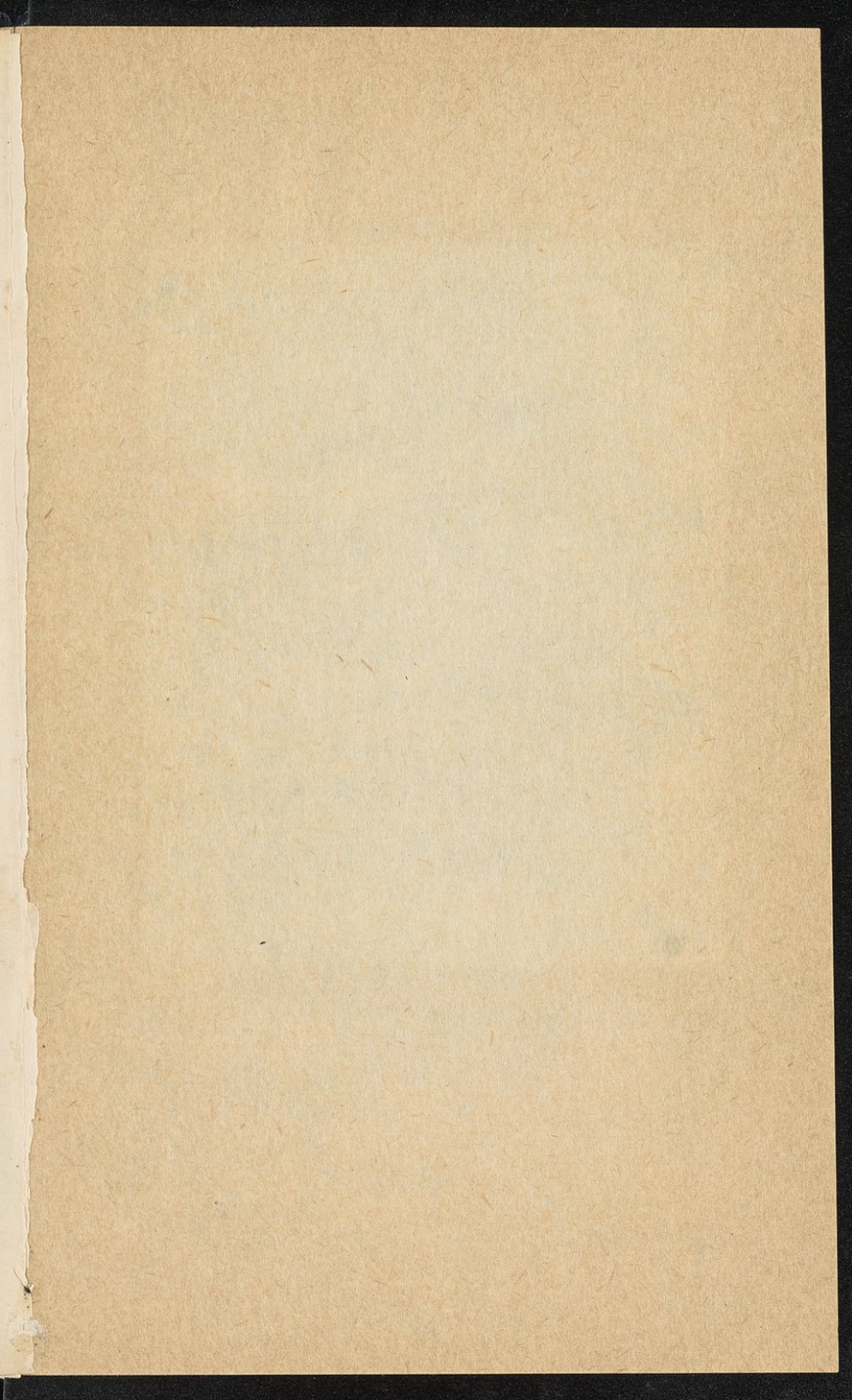


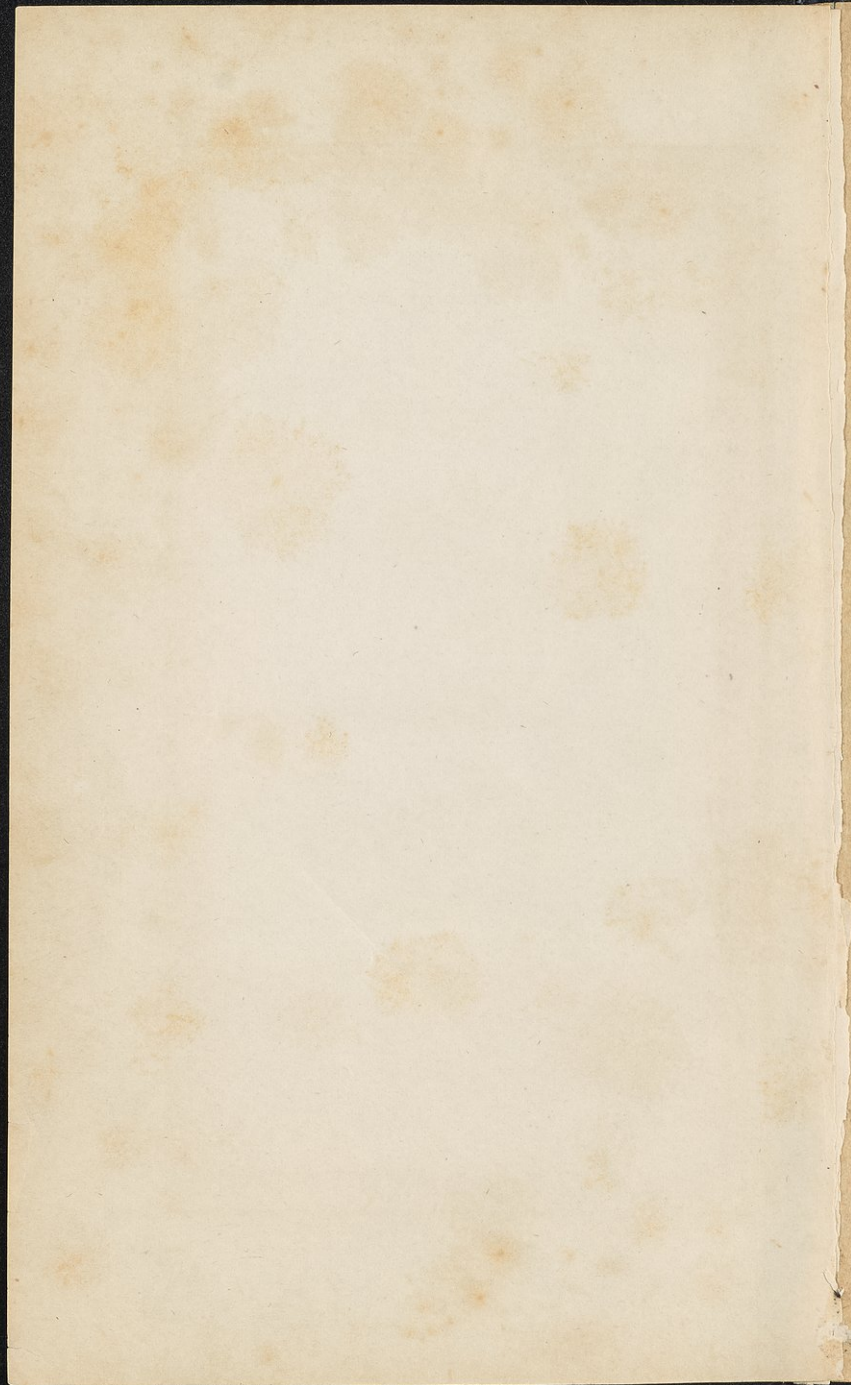
Columbia University
in the City of New York

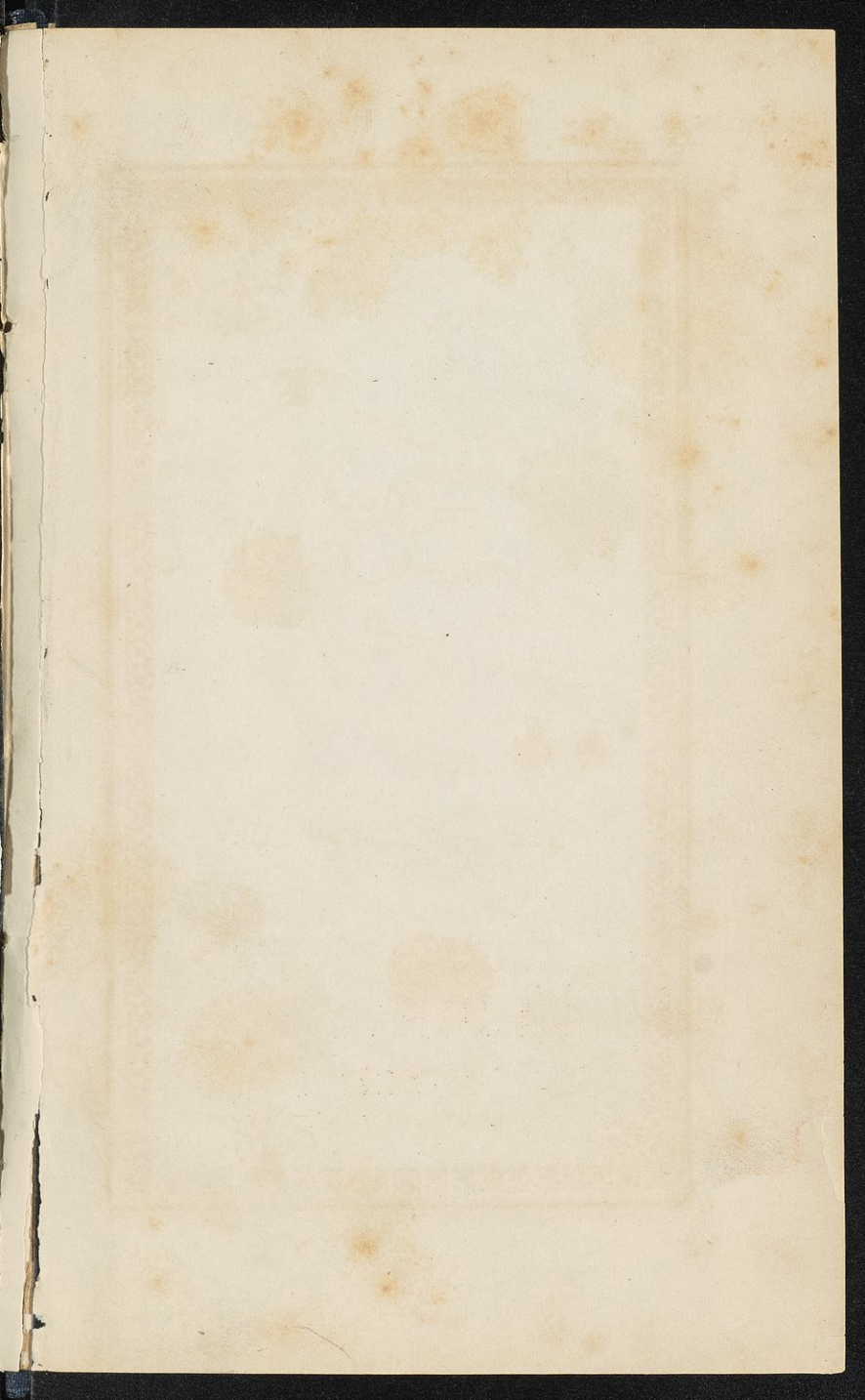
THE LIBRARIES











Yāziyī, Nasif al-
Kitab majmūc al-
adab fī funūn al-ʿArab

كتاب
مجموع الادب
في فنون
العرب

تأليف الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

COL. COLL.
LIBRARY.
N. YORK.

893.7195

٧٢

فهرس عقد الحجان

وجه

١

مقدمة

فن المعاني

٨

حقيقة علم المعاني
باب الاسناد الخبري

١٠

احكام الاسناد

١٢

نقسيم الاسناد

باب المُسند اليه

١٦

حذف المُسند اليه وذكره

١٩

تعريف المُسند اليه وتنكيره

٢٢

اتباع المُسند اليه وفصله

٢٦

نقديم المُسند اليه وتاخيرهُ

باب احوال المُسند

٢٩

ترك المُسند وذكره

٢١

تنكير المُسند وتعريفهُ

٢٢

افراد المُسند واجماله

وجه

٢٨	تاخير المُسند وتقدِيمه
	باب متعلقات الفعل
٤٠	احكام الفعل والمفعول
٤٢	ترتيب الفعل وممولاته
	باب الفصر
٤٧	حقيقة الفصر واحكامه
٥١	طرق الفصر وأدواته
	باب الانشاء
٥٤	تقسيم الانشاء
٥٥	انواع الطلب وأدواته
	باب الفصل والوصل
٦٣	حقيقة الفصل والوصل
٦٤	احكام الفصل والوصل
٦٧	مواطن الفصل
٧٠	مواطن الوصل
	باب الایجاز والاطناب والمساواة
٧٢	حقيقة الایجاز والاطناب والمساواة
٧٢	المساواة
٧٣	الایجاز

وجه

٧٦ الاطناب

٨٠ نَمَّة

فن البيان

٨٧ حقيقة علم البيان
باب التشبيه

٩٠ حقيقة هذا الباب ومتعلقاته

٩١ طَرَفَا التشبيه

٩٢ وجه التشبيه

٩٨ اداة التشبيه

٩٩ التشبيه باعتبار طرفيه

١٠١ التشبيه باعتبار وجهه

١٠٢ التشبيه باعتبار اداته

١٠٤ الغرض المقصود من التشبيه

باب المجاز

١٠٧ تقسيم هذا الباب واحكامه

١٠٨ احكام المجاز المرسل

١١٠ احكام الاستعارة

١١٢ احكام الطرفين والجامع

١١٥ الاستعارة باعتبار الجامع

وجه

- ١١٧ . . . الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار .
١١٩ . . . الاستعارة باعتبار ما يتصل بها .
١٢١ . . . الاستعارة باعتبار ما يُذكر من الطرفين .
١٢٢ المجاز المركب .
باب البديع
١٢٥ . . . شرائط حسن الاستعارة والتمثيل .
باب الكناية
١٢٧ حقيقة الكناية .
١٢٨ اقسام الكناية .
فن البديع
١٢١ حقيقة علم البديع .
١٢١ باب البديع المعنوي .
١٥٢ باب البديع اللفظي .

فهرس نقطة الدائرة

- الباب الاول . في حقيقة العروض والشعر وما يتألف منه
الفصل الاول . في ماهية العروض والشعر واجزائه ١٦٨
الفصل الثاني . في الاسباب وما يليها ١٦٩
الفصل الثالث . في احكام الاجزاء ١٦٩

- ١٦٩ . . . الفصل الثالث . في احكام الاجزاء
 ١٧١ . . . الفصل الرابع . في ابيات الشعر واحكامها
 الباب الثاني . في ما يلحق الاجزاء من التغيير
 ١٧٤ . . . الفصل الاول . في انواع هذا التغيير واحكامه
 ١٧٥ . . . الفصل الثاني . في الزحاف
 ١٧٦ . . . الفصل الثالث . في العلة
 ١٧٧ . . . الفصل الرابع . في مواطن هذا التغيير
 الباب الثالث . في البحر الشعر واحكامها
 ١٨٠ . . . الفصل الاول . في بناء هذا البحر ومتعلقاته
 ١٨١ . . . الفصل الثاني . في صورة البحر المترجعة وتعليقها
 ١٨٦ . . . الفصل الثالث . في البحر السباعية
 ١٩٧ . . . الفصل الرابع . في البحرين الخماسين
 ٢٠١ . . . الفصل الخامس . في التغيير اللاحق هذه الاجزاء
 خاتمة . في القوافي واحكامها
 ٢٠٦ . . . فصل في حقيقة القافية وانواعها
 ٢٠٨ . . . فصل في اجزاء القافية
 ٢١١ . . . فصل في حكم اجزاء القافية

كتاب
عقد الحجاز

في علم
البيان

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي خلق الانسان . وعلمه البيان .
واتم الصلوة والسلام . على انبيائه الاخيار واوليائه
الكرام . اما بعد فهذه رسالة وضعتها في علم البيان .
وسميتها عقد الحمان . مقتصرافها على دانيات
القطوف من هذا الفن تقريباً لماخذه ما شا الله .
والله المسئول في التوفيق . الى سواء

الطريق . وهو حسبنا

ونعم الوكيل

مقدمة

اعلم انه لما وُضِعَ الصرف للنظر في ابنية الالفاظ
والنحو للنظر في اعراب ما تركب منها وُضِعَ البيان
للنظر في امر هذا التركيب. وهو ثلاثة فنون. الاول ما
يُحْتَرَزُ به عن الخطأ في تأدية المراد. والثاني ما يُحْتَرَزُ
به عن التعقيد المعنوي. والثالث ما يُرَادُ به تحسين
الكلام. وَيُطَلَقُ في التفصيل على الاول علم المعاني.
وعلى الثاني علم البيان. وعلى الثالث علم البديع.
وفي الاجمال على الاولين علم البلاغة وعلى الثلاثة علم
البيان. والاول يتعلق بالامور اللفظية. والثاني
بالامور المعنوية. والثالث يشترك بين الطرفين.
والكلام بحسب الاولين فصيحٌ باعتبار اللفظ وبلغٌ

باعتبار اللفظ والمعنى . وليس في شيء من ذلك
بحسب الاخير لانه عرض خارج كما ستعلم

قوله تأدية المراد اي ايصال المعنى الذي يريد المتكلم الى
ذهن السامع بطريق الصواب . والتعقيد المعنوي هو ان يكون
الكلام غير واضح الدلالة على تمام المعنى المراد . وقيد بالمعنوي
احترازاً عن التعقيد اللفظي فانه ليس من هذا القبيل . وقوله
ويُطلق في التفصيل اي عند ارادة التفصيل بأن يُجعل كل
واحد على حدته . وقوله الامور اللفظية اي الامور العارضة للفظ
تطبيقاً لمقتضى الحال كالذكر والحذف والتقديم والتاخير ونحو
ذلك . والمراد بالامور المعنوية الطرق المختلفة التي تُورد بها
المعاني كالتشبيه والاستعارة ونحوها . وقوله والثالث يشترك اي
ان البديع يشترك بين اللفظية والمعنوية فيكون بعضه معنويًا
وبعضه لفظيًا . وقوله والكلام بحسب الاولين الى اخره اي ان
الكلام باعتبار المعاني والبيان يقال انه فصيح من حيث اللفظ
لان النظر في الفصاحة الى مجرد اللفظ دون المعنى . وبلغ من
حيث اللفظ والمعنى جميعاً لان البلاغة يُنظر فيها الى الجانبين .
واما باعتبار البديع فلا يقال انه فصيح ولا بليغ لان البديع امر
خارجي يراد به تحسين الكلام لا غير . وستقف على تفصيل كل
ذلك ان شاء الله

فصل

الفصاحة اما في المفرد . وهي سلامته من تنافر
الحروف كالمستشزرات في قوله
غداؤه مستشزرات الى العلي تضل العقاص في مثنى ومُرسل
ومن غرابة الاستعمال كالمسرح في قوله
ومقلة وحاجباً مزججاً وفاحماً ومرسماً مسرجاً
ومن مخالفة القياس اللغوي كالاجل في قوله
الحمد لله العلي الاجل الواحد الفرد القديم الازل
ومن الكراهة في السمع كالنقاخ في قوله
واحتمق من يكرع الماء قال لي دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد
واما في المركب . وهي سلامته بعد فصاحة مفرداته
من ضعف التاليف كقوله
لما رأى طابوهُ مصعباً دعروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصر
فان صدر البيت سخيْفٌ للاضمار فيه قبل الذكر لفظاً
ومعنىً وحكماً كما تقرر في علم النحو . ومن تنافر الكلمات
مع بعضها كقوله
وقبر حربٍ بمكانٍ قفرٍ وليس قربَ قبرٍ حربٍ قبرٍ

فان عجز البيت نافرته في تاليه حتى قال بعضهم انه
لا يطيق احداً ان يقوله ثلث مرات متواليه. ومن
التعقيد كقوله

وما مثله في الناس الا ملكاً ابوامه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه الا ملكاً ابوامه
ابوه كناية عن ابن اخيه. فان عبارته مشوشة غير
ظاهرة الدلالة على المراد منه. قيل ومن كثرة التكرار
كقوله

اني واسطارٍ سَطِرْنَ سَطراً لفائل يا نصرُ نصرُ نصرًا
ومن تتابع الاضافات كقوله

حامة جرعى حومة الجندل السجعي فانت بهرأى من سعادَ ومسمع
اما البلاغة فلا تكون الا في المركب. وهي ان
يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال مع فصاحته. فكل
بليغ فصيح ولا يعكس. ومقتضى الحال هو ما يدعو
اليه الامر الواقع كالتاكيد في خطاب المنكر كما سيجي.
وهو مختلف لتفاوت مقامات الكلام. فان مقام التنكير

يبين مقام التعريف. وكذلك الاطلاق مع التقييد
 والتقديم مع التأخير والذكر مع الحذف الى غير ذلك
 مما ستعلمه ان شاء الله تعالى

قوله في المفرد اي في اللفظ المفرد باعتباره في نفسه غير
 منظور الى ما يقترن به من الالفاظ. والمراد بتنافر الحروف
 ثقل اجتماعها على اللسان بحيث يتعسر النطق بها. والمستشزرات
 في البيت بمعنى المفتولات. ووجه التنافر فيها وقوع الشين
 الساكنة بين التاء والزاي. واختلف في المرسج فقيل هو من
 قوهر سرج الله وجهه اية ابهجة وحسنه. وقيل المراد انه
 كالسيف السريحي في الدقة والاستواء. وقيل كالسراج في
 البريق واللعان. وكل ذلك غريب غير مانوس في الاستعمال
 ولا سيما في صفة الانف الذي عبر عنه بالمرسن. والنصب في
 مقلة وما يليها بالعطف على المنصوب قبل ذلك في قوله ازمان
 ابدت واضحا مفاجيا. واما الاجل فلا يخفى ما فيه من مخالفة
 القياس بفك الادغام حيث لا مسوغ له. فكان حقه ان يقول
 الاجل. والتفاح بالضم الماء العذب ولا يخفى ما فيه من
 الكراهة في ذوق السامع
 وقوله بعد فصاحة مفرداته الى اخره اي ان شرط الفصاحة

في الكلام المركب بعد استيفاء شرط الفصاحة في مفرداته ان يسلم
 من ضعف التركيب كما في قول الشاعر راي طالبوه مصعباً فان
 فيه عود الضمير على متاخر لفظاً ورتبةً وهو المراد بالاضمار قبل
 الذكر. وقوله لفظاً ومعنى وحكماً لان الضمير لا بد ان يعود
 على ما ذكر لفظاً نحو زيدٌ ضربته. او معنى نحو اعدلوا هو
 اقرب للتقوى. فان الضمير فيه عائدٌ على المصدر المضموم من
 معنى الفعل اي العدل اقرب. او حكماً نحو قل هو الله احد.
 فان الضمير فيه عائدٌ على الشأن المتقرر في الذهن اي الشأن
 هو الله احد. فيكون في حكم المذكور. فان خلت المسئلة من كل
 ذلك استهينت عند النحاة الا في مسائل محصورة. وقوله من
 تنافر الكلمات مع بعضها اي باعتبار انضمامها مع بعضها لا باعتبار
 كل واحدة منها في نفسها. و حرب اسم رجل. وقفر مرفوع
 بالخبرية عن القبر او عن مبتدأ محذوف من باب الصفة
 المقطوعة كما في الحمد لله الحميد بالرفع. والتنافر انما حصل في
 الشطر الثاني باجتماع هذه الكلمات فيه وان كانت كل واحدة منها
 فصيحة في نفسها. والتعقيد يشمل ما كان من جهة اللفظ كما في
 البيت. وهو للفرزدق التميمي من قصيدته يدح بها ابراهيم بن
 هشام الخزومي خال هشام بن عبد الملك الأموي. يقول ان
 ليس احدٌ مثل ابراهيم هذا الا هشام الذي ابوامه هو ابو ابراهيم
 ابي ابن اخيه. غير ان ذلك لا يُستفزع منه الا بعنف شديد

ونظرٍ طويل لما فيه من تشويش التركيب. وما كان من جهة
المعنى كقول العباس بن الاحنف

ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجهدا
كنى بمجود عينيه عن بخلها بالدموع. وجعل ذلك كنايةً عن
السرور بقرب احبته. وفي ذلك ما فيه من التعسف وبعد
الانتقال الذهني كما ستعلم في باب الكناية. ولم يتعرض لهذا القسم
بخصوصه لدخوله تحت مطلق التعقيد مع صعوبة ادراكه على
المبتدئ. وأشار بقوله قيل ومن كثرة التكرار وتنابع الاضافات
الى ضعف هذا الحكم. لان في ذلك نظراً بان كلاً منها ان ثقل
اللفظ به فقد دخل في التنافر ولا فلا يخلُ بالصاحبة
وقوله لا تكون الا في المركب لانها متوقفة على المطابقة
لمقتضى الحال. وذلك لا يكون الا في المركبات بخلاف الفصاحة.
وقد فسر مقتضى الحال بقوله هو ما يدعو اليه الامر الواقع الى
اخره اى هو ما يقتضيه الحال الداعي الى التكلم على وجه
مخصوص كما اذا كان المخاطب منكرًا للحكم الذي يُلقي اليه. فان
انكاره يدعو الى تأكيد الكلام له وهذا التأكيد هو مقتضى
الحال. وقوله وهو مختلف الى اخره اى ان مقتضى الحال
يختلف لاختلاف ما يدعو اليه من مقامات الكلام. فان منها
ما يدعو الى التعريف ومنها ما يدعو الى التنكير وغير ذلك
ما ستقف عليه في مواضعه

الفن الاول

علم المعاني

حقيقة هذا الفن

هو علم تُعرَف به احوال اللفظ العربي التي
بها يطابق اللفظ مُقتضى الحال. وهو ينحصر في ثمانية
ابواب. اولها احوال الاسناد الخبري. والثاني احوال
المُسند اليه. والثالث احوال المُسند. والرابع احوال
متعلقات الفعل. والخامس القصر. والسادس
الانشاء. والسابع الفصل والوصل. والثامن الایجاز
والاطناب والمساواة. ولكل منها احكامٌ ستذكر

اراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم
والتاخير ونحوهما. وقيدُ بالعربي لان هذه الصناعة انما وُضِعَتْ
له بحسب اصطلاح اهلِه ولعل في غيره اصطلاحاتٍ أُخر لا
تنطبق عليه. وقيد هذه الاحوال بكون اللفظ بها يطابق مقتضى

المحال احترازاً عما ليس كذلك من احواله كالاعلال والادغام
والاحكام الاعرابية ونحو ذلك مما لا تعلق له بهذه المطابقة

فصل

اللفظ منه حقيقة وهي الاصل. ومنه مجاز وهو
الفرع. فالحقيقة هي اللفظ المستعمل في ما وُضِعَ له
كالاسد المستعمل للحيوان المفترس. وعليها مدار علم
المعاني للبحث فيه عن المطابقة كما مر. والمجاز خلافها
كالاسد اذا استعمل للرجل الشجاع. وعليه مدار علم
البيان للبحث فيه عن اخلاف الطرق كما سيجي
واعلم ان الكلام اما خبرٌ واما انشاءٌ. فالخبر هو
ما احتمل الصدق والكذب نحو قام زيدٌ. فانه خبرٌ
يحتمل ان يكون قائله قد صدق او كذب. والانشاء
خلافه نحو تم. فانه طلبٌ لا ينسب الى قائله صدقٌ
او كذبٌ. وكلاهما يجري في الحقيقة كما مر. ويجري في
المجاز نحو قامت الصلوة واقموا حدود الله

قوله ما احتمل الصدق والكذب اي ما احتملها بنفسه مع قطع النظر عن قائله . فلا يشكل بكلام الله والانبياء وغيرهم ممن يوثق بصدقه قطعاً . ولهذا عرفه بعض المدققين بانه ما احتمل الصدق والكذب لذاته اي بالنظر الى ذاته

واعلم انهم اختلفوا في حقيقة الصدق والكذب . فذهب الجمهور الى ان صدق الخبر مطابقتها للواقع وكذبه عدمها . وقيل صدقه مطابقتها لاعتماد الخبر ولو لم يطابق الواقع وكذبه بالعكس . وقيل بل صدقه مطابقتها جميعاً وكذبه مخالفتها جميعاً وما سواها ليس بصدق ولا كذب . وقوله وكلاهما يجري في الحقيقة الى اخره اي كل واحد من الخبر والانشاء يستعمل في الحقيقة كقام زيد وقم ياعمر . ويستعمل في المجاز نحو قامت الصلوة واقموا حدود الله كما مثل لها

باب الاسناد الخبري

احكام الاسناد

المراد بالخبر افادة المخاطب حكماً على امرٍ باخر اذا كان جاهلاً له نحو هذا اخي . فان كان عالماً به فالمراد افادته ان الخبر ايضاً عالم به نحو هذا اخوك . ويقال للاول فائدة الخبر وللثاني لازمها . والمخاطب قد

يكون خالي الذهن من الحكم. وقد يكون متردداً
 فيه. وقد يكون منكراً له. فيقتصر من التركيب في
 خطابه على قدر الحاجة. فان كان خالي الذهن
 استغني عن تأكيد الحكم فيقال له مثلاً زيد قائم.
 وان كان متردداً حسن ان يعزز الحكم بمؤكد نحو
 ان زيداً قائم. وان كان منكراً وجب التأكيد نحو
 ان زيداً قائم وقس عليه. ويسمى الضرب الاول
 ابتدائياً، والثاني طلبياً، والثالث انكارياً. ويسمى اخراج
 الكلام على الثلاثة اخراجاً على مقتضى الظاهر

قوله المراد بالخبر الى اخره اي ان الخبر يراد به افادة
 المخاطب حكماً على امرٍ بامرٍ اخر اذا كان المخاطب جاهلاً ذلك
 الحكم. كما اذا قلت له هذا اخي وهو لم يكن يعلم ان المشامر اليه
 اخوك. فان كان المخاطب عالماً بالحكم كان المراد بالخبر اعلامه
 بان الخبر ايضاً عالم به كما اذا قيل له هذا اخوك. وقوله ويقال
 للاول الى اخره اي يقال للافادة الاولى فائدة الخبر وللثانية
 لازم فائدة الخبر اي الامر الذي يستلزمه الحكم لان من يحكم
 بامرٍ لا بد ان يكون عالماً به

وقوله والمخاطب قد يكون خالي الذهن الى اخره اي ان
المخاطب الذي يُلْقَى اليه الخبر قد يكون غير عالمٍ بوقوع الحكم
او عدم وقوعه . وقد يكون متردداً بين بين . وقد يكون منكراً
وقوعه . فان كان الاول استغني عن التأكيد في خطابه اذ
لاداعي اليه . او الثاني حسن ان بقوي الحكم بمؤكد دفعا لذلك
التردد . او الثالث وجب ان يؤكد استظهاراً على انكاره بتقرير
الحكم . وبهذا يعلم انه اذا لم يكن الحال مقتضياً للتأكيد كان
التأكيد عبثاً . وقوله ويسى الضرب الاول الى اخره اي يسمى
النوع الاول من هذه الثلاثة وهو ما كان فيه المخاطب خالي
الذهن ابتداءً لان المتكلم قد ابتداءً بالكلام عفواً . والثاني طليئاً
لان المتردد طالب للحكم . والثالث انكارياً لما عند المخاطب من
انكار الحكم وهو ظاهر . ويسى اخراج الكلام على هذه الثلاثة اي
على عدم التأكيد واستحسانه ووجوبه اخراجاً على مقتضى الظاهر
اي على مقتضى ظاهر الحال

نقسام الاسناد

الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او
معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر . وهو اما ان
يطابق الواقع والاعتقاد جميعاً كقول الحكيم انزل الله

المطر. او يطابق الواقع فقط كقول الكافر خلق الله
 السموات والارض. او يطابق الاعتقاد فقط كقول
 الجاهل انزل السحاب المطر. او لا يطابقها جميعاً كقول
 الكاذب فعل فلان كذا. فان الفعل في كل ذلك قد
 أُسند الى ما هو له لانه مبني للفاعل مُسند اليه. وكذا
 ما أُسند الى المفعول به مبنياً له نحو قُتِلَ الخارجي.
 والحقيقة تنحصر فيهما

ومنه مجازٌ عقلي وهو اسناد ما ذكر الى غير ما هو
 له على تاويل غير الظاهر نحو عيشة راضية اي مرضية
 وسيلٌ مفعول به اي مالى. فان معنى الفعل فيها قد
 أُسند الى غير ما هو له لانه في الاول مبني للفاعل
 مُسند الى المفعول وفي الثاني بالعكس. وكذا ما أُسند
 الى الزمان نحو ليلة ساهرة. والمكان نحو سال العقيق.
 والسبب نحو بنى الامير المدينة ونحو ذلك. ولا بد في
 كل ذلك من التاويل فلا يراد ظاهرة. كما في اسناد

البناء الى الامير مثلاً فانه على تأويل انه بامرِه لابنفسه
 كما يدلُّ ظاهره. اذ هو فعل اهل الصناعة والامير
 سببٌ ^{من} أسند اليه الفعل للملابسة بينهما. فاذا انتفى
 التأويل خرج عن المجاز نحو وقالوا ما هي الاحياتنا
 الدنيا نموت ونحى وما يهلكنا الا الدهر. فانه لا تأويل
 فيه لاعتقادهم ظاهره فليس بمجازٍ

ولا بدُّ للتأويل من قرينة تدلُّ عليه اما لفظية نحو
 والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. واما معنوية نحو
 لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة. فان
 ذكر اذن ربه واستحالة قيام الاخراج بنفس الشيطان
 قرينة على تأويل كون البلد مكاناً والشيطان سبباً
 للاخراج الذي هو فعل الله. فان انتفت القرينة
 حمل الكلام على الحقيقة ما لم يعلم او يظن ان قائله لم
 يعتقد ظاهره

واعلم ان هذا لا يختص بالخبر فهو يجري ايضاً في

الانشاء نحو يا همامُ ابنِ لي صرحاً وقس عليه

قوله او معناه اي ما تضمن معناه كالمصدر واسم الفاعل
والمفعول واشباه ذلك . وقوله الى ما هولة اي الى ما يحق له
كاسناد الفعل المعلوم الى الفاعل والمجهول الى نائبه . وقوله
عند المتكلم اي في اعتقاده وان لم يطابق الواقع . وقوله في
الظاهر اي في ما يُفهم من ظاهر حاله . وذلك حيث لا ينصب
قرينة تدل على انه غير ما هولة في اعتقاده . وقوله والحقيقة
تنحصر فيهما اي في ما أُسند الى الفاعل او المفعول به . واما ما
أُسند الى غيرهما فانما هو من باب المجاز

وقوله ما ذكّر اراد به الفعل او معناه . وقوله على تاويل
غير الظاهر اي على تاويل معنى غير المعنى المستفاد من ظاهر
العبارة كما في قولهم عيشة راضية . فان ظاهر الاسناد فيه للفاعل
ولكنه على تاويل كونه للمفعول اي مرضية لان العيشة لا توصف
بكونها راضية . وكذلك سبيل مُفعم بصيغة المفعول وهو من قولهم
افعم الماء الوادي اذا ملأه . فانه على تاويل مُفعم بصيغة الفاعل .
ومن هذا القبيل قولهم ليلة ساهرة اي مسهورة فيها . وسال العقيق
وهو مسيل الماء اي سال الماء في العقيق واشباه ذلك . وقوله
وقالوا ما هي الاحياتنا الدنيا الى اخره ضمير الجماعة فيه
للدهريةين وهم القائلون ببقاء الدهر فلا تاويل فيه عندهم

لاعتقادهم ان ذلك من اعمال الدهر في الحقيقة
ولما كان في هذا السياق مظنة لوهم اختصاصه بالخبر لوقوعه
في باب الاسناد الخبري دفع هذا الوهم بقوله انه يجري في الانشاء
ايضاً. وقوله ابن لي صرحاً اي قصرأ هو من قبيل بنى الامير
المدينة. ومنه قولك لبت النهر جارٍ ولا تُطع امر فلان اي لبت
الماء جارٍ في النهر ولا تُطع الشخص الامر وقس عليه

باب المُسْنَدِ إِلَيْهِ حذف المُسْنَدِ إِلَيْهِ وَذَكَرُهُ

المُسْنَدُ إِلَيْهِ خَلِيقٌ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ .
لَكِنَّهُ قَدْ يُحْذَفُ أَمَا لِلإِحْتِرَازِ عَنِ الْعَيْثِ فِي الْكَلَامِ بِنَاءً
عَلَى الظَّاهِرِ لِذِلَالَةِ الْقَرِينَةِ عَلَيْهِ نَحْوِ فَصَكَتْ وَجْهَهَا
وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ . أَي أَنَا عَجُوزٌ . وَأَمَا لِضَيْقِ الْمَقَامِ
عَنْ ذِكْرِهِ مَحَافِظَةً عَلَى وَزْنٍ أَوْ قَافِيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ
عَلَى أَنْتِي رَاضٍ بَانَ أَحْمَلُ الْهَوَى وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا عَلِيٌّ وَلَا لِيَا
أَي لَأَعْلَى شَيْءٍ وَلَا لِي شَيْءٍ . أَوْ حَذَرًا مِنْ فَوَاتِ فُرْصَةٍ
كَقَوْلِ الصَّيَّادِ غَزَالٌ . أَي هَذَا غَزَالٌ . وَأَمَا لِتَعْيِينِهِ

بالعهدية نحو واستوت على الجودي . اي السفينة . او
 بالقرينة نحو حتى توارت بالحجاب . اي الشمس . او
 يكون المُسند لا يليق الا به نحو عالم الغيب والشهادة .
 اي الله . ونحو ذلك من الاغراض . وقد يُحذف اتباعاً
 للاستعمال كقولهم رميةً من غير رامٍ . اي هذه رميةٌ
 واما ذكره فيكون اما لكونه هو الاصل ولا مقتضي
 للعدول عنه مما مر . واما لضعف الاعتماد على القرينة
 او على تنبه السامع . واما لزيادة التقرير . واما للتبرك او
 الاستلذاذ . وغير ذلك مما يناسب هذا المقام

قوله المُسند اليه خليقٌ بالذكر الى اخره اي حق المُسند
 اليه ان يذكر لان المُسند حكمٌ عليه والحكم لا بد له من موضوعٍ
 يُبنى عليه . وقوله اما للاحتراز عن العبث الى اخره اي ان
 المسند اليه قد يُحذف احترازاً عن كون ذكره عبثاً للاستغناء عنه
 بدلالة القرينة عليه . وقوله بناءً على الظاهر اي باعتبار ظاهر
 العبارة التي قد استغنت عن ذكره بدلالة القرينة لا باعتبار
 حقيقة الامر لانه في الحقيقة هو الركن الاعظم في الكلام . وقوله
 محافظةً على وزنٍ او قافيةٍ قد جمع الامرين في الاستشهاد

بالبيت وهو لقيس بن الملوِّح العامريّ فقوله لا عليّ للمحافظة
على الوزن وقوله ولا ليا للمحافظة على القافية. والجوديّ
عند قومٍ هو الجبل الذي وقفت عليه سفينة نوح. وهي معبودة
في الكلام السابق حيث يقول واصنع الفلك باعيننا وما يليها
من الآيات. وإما القرينة على الشمس ففي الآية التي قبل
المثال حيث يقول اذ عُرِّضَ عليه بالعشيّ الصافنات الجياد.
ولذلك اضمرها بدون ذكرها كما نصّ عليه الامام البيضاويّ.
وقوله عالم الغيب والشهادة اي عالم الغيبة والمحضور. وذلك
لا يليق الا بالله. وقوله رميةً من غير رامٍ مثلاً قاله الحكم بن
عبد يعقوب المنقريّ وكان قد رمى الصيد مراراً فاخطأه وهو
ارمى اهل زمانه. ثم رمى ابنه المطعم فاصاب وهو لا يُحْسِن الرمي.
فقال الحكم رميةً من غير رامٍ فذهبت مثلاً. والامثال تُروى كما
وردت عن قائلها

وقوله اما لكونه هو الاصل الى اخره اي اما لكون ذكره
هو الاصل وليس في الكلام ما يقتضي العدول عن هذا الاصل
من احترازٍ او محافظةٍ ونحوها. او لضعف الثقة بدلالة القرينة
عليه لانها غير واضحة او بتنبه السامع لانه غير حاذق. او
لزيادة التمكن في ذهنه. وما اشبه ذلك من الاغراض



تعريف المُسند إليه وتكبيره

حقُّ المُسند إليه ان يكون معرفةً لان المحكوم عليه
 ينبغي ان يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً. وتعريفه
 أما بالاضمار فلكون الحديث في مقام التكلم نحو انا
 عبد الله. او في مقام الخطاب نحو انت مولانا. او في
 مقام الغيبة لتقدم ذكره لفظاً نحو واصبر حتى يحكم الله
 بيننا وهو خير الحاكمين. او معنيّ نحو وان قيل لكم
 ارجعوا فارجعوا هو اركى لكم. فان ضمير الغائب فيه
 عائدٌ الى ما في قوله ارجعوا من معنى الرجوع. وأما
 بالعلمية فلا حضاره بعينه في ذهن السامع ابتداءً باسم
 مختصّ به نحو الله اكبر. او للتعظيم في ما يصلح له نحو
 ركب سيف الدولة. او للاهانة في ما يصلح لها نحو
 حضرانف الناقة. او للكناية عن معنيّ يقع فيه نحو
 طلع ابو الهيثم. وأما بالموصولية فلعدم علم المخاطب
 بغير الصلة من امره نحو فاذا الذي استنصره بالامس

يستصرخه. او لتعظيم نحواذ يغشى السدرة ما يغشى.
او للايهام نحو ليس للانسان الا ما سعى. او للايماء الى
الوجه الذي يُبْنَى عَلَيْهِ الخبر نحو الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ. او للدلالة على صفة
نحو تبارك الذي بيده الملك. او للتنبيه على خطأ. نحو
ان الذين تدعون من دون الله عباداً امثالكم. او
للتوبيخ نحو الذي احسن اليك قد اسأت اليه. واما
بالاشارة فلتمييزه اكل تمييز نحو هذه ناقة الله. او لبيان
حاله في القرب نحو هذه بضاعتنا. او في البعد نحو
ذلك يوم الوعيد. او لتصغيره بالقرب نحو هل هذا
الاَبَشْرُ مثلكم. او لتعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب
لا ريبَ فيه. تنزيلاً للقرب والبعد في الرتبة منزلتهما
في المسافة. وقد يراد التصغير بالبعد ايضاً بناءً على
قصد ابعاده عن الحضرة نحو تلك اِذْنٌ قسمةٌ
ضِيْرِي. وكثيراً ما يُشار الى القريب الغير المنظور

بإشارة البعيد تنزيلاً للبعد عن العيان منزلة البعد عن
 المكان نحو ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً. وأما
 باللام فللاشارة الى معروف نحو حكم القاضي بكذا. او
 الى نفس الحقيقة نحو الرجل افضل من المرأة. وأما
 بالاضافة فلانها اخصر طريقاً الى احضاره في ذهن
 السامع نحو جاء غلامي. فانه اخصر من الغلام الذي
 لي. اولانها تتضمن تعظيماً للشأن المضاف نحو قال
 رسول الله. او شأن المضاف اليه نحو عبدي عندي.
 او شان غيرها نحو جاءني كتاب السلطان. او عكس
 ذلك نحو جاء ابن الحائك وقس عليه

وقد ينكر المُسند اليه اما قصد الافراد نحو
 ويلُّهون من ويلين. او النوعية نحو لكل داء دواء
 او التكثر نحو ولقد كذبت رُسُلٌ من قبلك. او
 التقليل نحو لو كان لنا من الامر شيء. وفس على كل
 ذلك

قوله في ذهن السامع ابتداءً اي اول مرّة احترز به عن
 احضاره ثانيةً بالاضمار له نحو جاء زيد وهو ضاحك . والمراد
 بسيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان العدوي كان ملكاً
 في حلب مشهوراً بالغزو والفتوحات . وانف الناقة هو جعفر
 بن قريع من بني سعد بن زيد مناة لقب بذلك لانه ادخل
 يد في انف ناقة قد قُطِعَ راسها وجعل يجر ذلك الراس الى
 بينه . وابو الهيثم لقب عبدالله بن حمدان العدوي . والهجاء
 من اسماء الحرب وهي المعنى الذي يكتفى عنه في اسمه . وقوله
 فاذا الذي استنصره الى اخر آية من قصة موسى في القرآن .
 ذكر الرجل الاسرائيلي بلفظ الموصول لان المخاطب لا يعلم من
 امره سوى طلبه النصرة من موسى . والمراد بالسدر سدر
 المنتهى وهي اعلى مكان في الجنة . والمراد بالوجه الذي بينه عليه
 الخبر الصفة التي تستحق ذلك الحكم كاستحقاق الايمان وعمل
 الصالحات للجنة والرزق الكريم . وقوله تمييزه اكل تمييزاي
 لادراكه الحسي بالاشارة اليه فضلاً عن ادراكه العقلي وهو اكل
 من ادراكه بالعقل فقط . وقوله ذلك الكتاب الاشارة فيه
 الى القرآن وهو قريب لكونه في الحضرة ولكن اشار اليه بلفظ
 البعيد تعظيماً لشانه . وقوله قسمة صيرى ايه جأنة . والاشارة
 فيه الى ما في الآية التي قبلها حيث يقول افلكم الذكر وله
 الاثنى . وقوله ذلك تأويل مالم تستطع الى اخر الاشارة فيه

الى تفسير مسائل في الايات السابقة . والتعظيم في قوله عبدي
عندي هو المتكلم بان له عبداً كما هو له في قوله جاءني كتاب
السلطان بناءً على تعظيم شأنه بانه ممن يكتبه السلطان .
غير انه في الصورة الاولى احد المتضامين وفي الثانية
غيرها . وقوله او عكس ذلك الى اخره اي ان الاضافة تأتي
لعكس التعظيم . والمحاك مثل في الهوان وعليه قولهم ان الآل
لا يُضَاف الا الى شريفٍ فيقال آل الرسول ولا يقال آل
المحاك

وقوله لتصد الافراد اي لارادة معنى الوحدة . وقوله ويل
اهون من ويلين وما يليه من الامثلة اي ويل واحد اهون .
ولكل داء نوع من الداء . وكذبت رسل كثيرة . ولو كان لنا
شيء قليل

اتباع المُسند إليه وفصله

اما وصفه فللكشف عن امره نحو وقال رجل
مؤمن من آل فرعون . او لتخصيصه ان كان مشتركاً
نحو قال ابرهيم الخليل . او مدحه او ذمه ان كان
معيناً نحو شهد الله العظيم ونزع ابليس الرجيم . وقد

يكون مجرد التأكيد نحو امس الدابر لا يعود . واما
 بيانه فلا يوضحه باسمٍ مَخْنَصٌ بِهِ نَحْوُ قَدِيمِ صَاحِبِكَ
 عَثْمَانُ . واما توكيده فللتقرير نحو جاءني زيدٌ زيدٌ .
 او دفع تَوْهْمٍ المَجازِ نَحْوُ قَطْعِ اللِّصِّ الامير الامير . او
 تَوْهْمٍ عَدَمِ الشَّمُولِ نَحْوُ جَاءَ القَوْمُ كُلَّهُمْ . واما الابدال
 منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيدٌ في بدل
 الكل . وسقط البيت جانبه في بدل البعض . وراعي
 الفارس رَحْمَةً في بدل الاشتمال . واما بدل الغلط فلا
 يقع في كلام البلغاء . واما العطف عليه فلتفصيله
 مع اخصارٍ نحو جاء زيدٌ وعمرو . او لتفصيل المُسْنَدِ
 كذلك نحو جاء زيدٌ ثم عمرو . فان في الاول تفصيلاً
 للمُسْنَدِ إِلَيْهِ بِكَوْنِهِ مُتَعَدِّدًا . وفي الثاني تفصيلاً للمُسْنَدِ
 بِكَوْنِهِ وَقَعًا عَلَى التَّرْتِيبِ . او لرد السامع الى الصواب
 نحو اتى زيدٌ لاعمرو . او صرف الحكم عن المحكوم عليه
 الى اخر نحو جاء زيدٌ بل عمرو . او الشك او التشكيك

نحو حضر زيد أو عمرو. وأما فصله بالعماد فلتنخيصه
بالمُسند منفرداً به نحو أولئك هم المفلحون. أو لتأكيد
الحكم نحو ان ربك هو اعلم بمن ضلَّ عن سبيله

المراد باتباع المُسند إليه الحاق احد التوابع النحوية به .
وبفصله اتمام ضمير الفصل بينه وبين المُسند إليه . وقوله نزع
ابليس بالعين المعجمة اية افسد واغرى . وقوله دفع توهم
المجاز الى اخره اي ان الامير الثاني ينفي توهم اسناد القطع الى
الامير الاول مجازاً كما في بنى الامير المدينة . ويثبت ان القطع
قد كان بيد حقيقة لا بامر . وقوله لزيادة التقرير لان البدل
يزيد في تقرير المعنى لما فيه من التكرار المعنوي في بدل الكل
لان الثاني هو عين الاول فهو كالتكرار له . ومن التفصيل بعد
الاجمال في بدل البعض والاشتمال لان الثاني متضمن في
الاول فهو كالمذكور اولاً بطريق الاجمال ثم فصل ثانياً . وقوله
مع اختصار احتراز عن نحو جاء زيد وجاء عمرو فان فيه
تفصيلاً للمُسند إليه ولكن لا اختصار فيه لانه يتضمن تفصيل
المسند ايضاً . وقوله لتفصيل المُسند كذلك اي لتفصيله مع
اختصار ايضاً . احتراز به عن نحو جاءني زيد وعمرو بعد يوم
او شهر . ومن هذا القبيل العطف بالفاء وحتى نحو دخل

الامير فجلس وقدم الحجج حتى الرجالة . وقوله لرد السامع الى
 اخرو يكون ذلك فيما اذا كان السامع يعتقد ان عمراً اتى
 دون زيد او انها اتيا جميعاً . وقوله الشك او التشكيك يريد
 بالاول وقوع الشك في نفس المتكلم وبالثاني ايقاعه في نفس
 السامع . وقوله فصله بالعماد اي بضمير الفصل . والاشارة
 في قوله اولك هم المفلحون الى الذين يؤمنون بالغيب المذكورين
 في صدره هذه الآية . وقوله لتأكيد الحكم الى اخرو ذلك فيما اذا
 كان المسند اليه مخصصاً بالمسند كما في الآية

نقدم المُسْنَد اليه وتاخيرهُ

أما تقديمهُ فلكون ذكره اهمراً . وذلك إما لان
 التقديم هو الاصل اذ المحكوم عليه قبل الحكم حيث
 لا باعث على خلافه كما لو كان فاء الألفان العامل قبل
 المعمول كما سيجي . وإما ليمكن الخبر في ذهن السامع
 لان في المبتدأ تشويقاً اليه نحو ان اكرمكم عند الله اتقاكم .
 واما التعجيل المسرّة كقولك الحبيب اقبل . او المساءة
 كقولك الخارجى دخل البلد . واما اظهار التعظيمه نحو

وَأَجَلٌ مَسْمُومٌ عِنْدَهُ. وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْرَاضِ. وَقَدْ
يَكُونُ تَقْدِيمُهُ لِإِفَادَةِ قِصْرِ الْخَبَرِ الْفِعْلِيِّ عَلَيْهِ أَوْ تَقْوِيَةِ
الْحُكْمِ بِهِ. وَذَلِكَ يَكُونُ أَمَا فِي النَّفْيِ وَأَمَا فِي الْإِثْبَاتِ.
وَالْوَاقِعُ فِي النَّفْيِ أَمَا أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ بَعْدَ حَرْفِ
النَّفْيِ فَيُفِيدُ تَخْصِيصَهُ بِالْخَبَرِ مَنْفِيًّا عَنْهُ ثَابِتًا لِغَيْرِهِ نَحْوُ
مَا أَنَا فَعَلْتُ هَذَا. أَيْ لَمْ أَفْعَلْهُ مَعَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِغَيْرِي.
وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا أَنَا فَعَلْتُ هَذَا وَلَا غَيْرِي. وَأَمَا
أَنْ يَقَعَ قَبْلَ حَرْفِ النَّفْيِ فَيُفِيدُ التَّخْصِيصَ أَيْضًا نَحْوُ
أَنْتَ مَا سَعَيْتَ فِي حَاجَتِي. أَوْ تَقْوِيَةَ الْحُكْمِ نَحْوَ أَنْتَ
لَا تَبْجَلُ. فَإِنَّهُ أَنْفَى لِلْبَجَلِ مِنْ لَا تَبْجَلُ وَمَنْ لَا تَبْجَلُ أَنْتَ
لِتَكْرَرِ الْأَسْنَادِ فِيهِ دُونَهُمَا. وَالْوَاقِعُ فِي الْإِثْبَاتِ قَدْ
يَأْتِي لِلتَّخْصِيصِ نَحْوَ أَنَا سَعَيْتَ فِي حَاجَتِكَ رَدًّا عَلَى مَنْ
أَعْتَقَدُ أَنَّ السَّاعِي غَيْرَكَ فَيُؤَكِّدُ بِنَحْوِ لَا غَيْرِي أَوْ أَنْ غَيْرَكَ
قَدْ شَارَكَكَ فِي السَّعْيِ فَيُؤَكِّدُ بِنَحْوِ وَحْدِي. وَقَدْ يَأْتِي
لِلتَّقْوِيَةِ نَحْوَ هُوَ يَهَبُ الْأَلُوفَ. هَذَا فِي الْمَعَارِفِ. وَأَمَا

في النكرات فليس الا التخصيص إما للجنس وإما
 للواحد من افراده نحو رجلٌ جاءني اي لامرأة او
 لارجلان

واما تاخيرهُ فلكون المقام يقتضي تقديم المُسند

كما سيبي

قوله لان التقديم هو الاصل لتعليل كون ذكره اهم . وقوله
 اذ المحكوم عليه قبل الحكم لتعليل كون التقديم هو الاصل . اي
 لان المُسند اليه محكوم عليه لا بد من سبقه في الذهن حتى
 يبنى عليه الحكم فينبغي ان يسبق في الذكر ايضاً . وقوله على خلافه
 اي على خلاف هذا الاصل . ومثل للباعث على مخالفة الاصل
 بكون المُسند اليه فاعلاً لان ذلك مما يوجب تاخيرهُ اذ المُسند
 حينئذ يكون عاملاً له ورتبة العامل قبل المعمول . وقوله اظهاراً
 لتعظيمه لان تقديمه يشعر بان الكلام قد سبق له فيقتضي العناية
 بشانه . وقوله لافادة قصر الخبر الفعلي الى اخره اي لافادة
 تخصيص الخبر الواقع فعلاً به او نقوية الحكم عليه بذلك الخبر .
 وقيل لا يختص ذلك بالفعل بل يتأني في غيره من المشتقات
 نحو وما انت علينا بعزير . وقوله لم افعله الى اخره اي لم افعله انا
 لكن فعله غيري لانه مفعول لا محالة فلا يمكن نفيه عن كل احد .

وقوله فيفيد التخصيص الى اخره اي يفيد تخصيص نفي الخبر
 عن المسند اليه او نقوية الحكم بنفيه عنه . وقوله لتكرر الاسناد
 الى اخره لان الخبر قد أُسند فيه الى الضمير المستتر ثم الى
 البارز فاستفاد بذلك نقوية الحكم . وقوله فيؤكد بنحو لا غيري
 اي فيقال في تأكيد انا سمعت في حاجتك لا غيري او لا
 فلان ونحو ذلك . وعلى هذا يجري قوله فيؤكد بنحو وحدي كما
 يجري قوله هو يهب الالوف على قوله انت لا تبخل في نقوية
 الحكم . وقوله فليس الا التخصيص اي ليس في التقديم غرض
 الا التخصيص . وقوله اي لا امراً الى اخره يريد ان المعنى في
 تخصيص الجنس رجل جاءني لا امراً . وفي تخصيص الواحد
 رجل جاءني لارجلان

باب احوال المسند

ترك المسند وذكره

يترك المسند اذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه
 غرض مما مر في حذف المسند اليه . والقرينة اما ان
 ينصبها المتكلم نحو اصلها ثابت وفرعها في تاهت
 ايضاً . واما ان تقع في كلام غيره . وهي اما مذكورة نحو

فسيتولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة اي
 يعيدكم الذي فطركم. واما مقدرة نحو يسبح له فيها
 بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
 ذكر الله بناء يسبح للمجهول اي يسبحه رجال كانه
 قيل من يسبحه. فان القرينة فيها السؤال المذكور في
 الاول ومقدراً في الثاني. واما ذكر المسند فلما مر
 ايضاً في ذكر المسند اليه. اولكي يتعين كونه فعلاً فيفيد
 التجدد مقيداً باحد الازمنة على اخصر طريق. او اسماً
 فيفيد الثبوت مطلقاً نحو يخادعون الله وهو خادعهم.
 فان قوله يخادعون يفيد التجدد مرة بعد اخرى مقيداً
 بالزمان على غير افتقار الى قرينة تدل عليه كذكر
 الآن او الغد. وقوله خادعهم يفيد الثبوت مطلقاً من
 غير نظر الى زمان يتعلق به

قوله ما مر في حذف المسند اليه اي من الاحتراز عن
 العبث نحو ان الله بري من المشركين ورسوله اي ورسوله بري
 منهم ايضاً. فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثاً لعدم الحاجة

اليه . ومن ضيق المقام كقوله
 نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والراي مختلفٌ
 اية نحن بما عندنا راضون فحذفه لضيق المقام عن ذكره
 محافظةً على الوزن . ومن اتباع الاستعمال نحو لولا انتم لكننا
 مؤمنين ابي لولا انتم موجودون . واشباه ذلك . وقوله فطركم
 ابي خلقكم . والضمير الاول من قوله يُسَبِّحُ لَهُ فيها لله والثاني
 للجنة . والآصال جمع اصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب .
 وهي اخر الجملة . ورجالٌ وما بليه كلامٌ مُسْتَأْنَفٌ . وتلخيص
 العبارة كانه لما قال يُسَبِّحُ لَهُ فيها قيل له من يسبِّحُه فقال يسبِّحُه
 رجالٌ هذه صفتهم . وقوله بيناء يُسَبِّحُ للجهول لانه لو كان
 للعلوم كان رجالٌ فاعلاً فلم تكن الآية في شيء من ذلك . وقوله
 فلما مرَّ ايضاً الى اخره ابي لما مرَّ من ان الذكر هو الاصل ولا
 مقتضي الحذف . ومن ضعف التعويل على دلالة القرينة او على
 تنبيه السامع ونحو ذلك

تنكير المسند وتعريفه

اما تنكيره فيكون لقصد انتفاء العهد او الحصر
 نحو انت اميرٌ . واما تخصيصه بالاضافة نحو هذا
 طالب علمٍ او بالوصف نحو هذا عالمٌ بليغٌ فلتكون

الفائدة اتم . واما تعريفه فيكون لافادة السامع حكماً
على امرٍ معلومٍ عندهُ بامرٍ آخرٍ مثله نحو هذا الخطيب
وذاك نقيب الاشراف

واعلم ان المعروف بلام الجنس قد يفيد قصر المُسند
على المُسند اليه نحو انت الامير . فانه يفيد قصر الامارة
على المخاطب حقيقةً اذ لم يكن اميرٌ غيره . او مبالغةً
لكماله فيها حتى لا يعتدُّ بغيره فيُنزل غيره منزلة العدم

قوله لانفناء العهد او الحصر اي المستفادين من التعريف
في نحو انت الشاعر اي الشاعر المعهود او الذي لا شاعر غيره
بخلاف انت شاعرٌ كما لا يخفى . واعلم ان هذا الاعتبار انما يكون
في ما يصحُّ ابراده معرفةً او نكرةً وهو ما يصلح للتعريف باللام
او الاضافة كما مثل بعد ذلك . وقوله لتكون الفائدة اتم لان
التخصيص يزيد في الفائدة لتقليله الشيع . وقوله حكماً على
امرٍ معلومٍ اشارة الى ان ذلك يكون عند تعريف المُسند اليه .
وقوله بامرٍ آخرٍ مثله اي بامرٍ آخرٍ معلومٍ ايضاً عند السامع .
وقد يكون لافادة لازم ذلك الحكم وهو المعبر عنه بلان فائدة
الخبر كما مر في احكام الاسناد نحو زيد اخوك . ولم يتعرض له

هنا ايضاً لانه ملحقٌ نادر الوقوع في الكلام
 وقوله قد يفيد قصر المُسند اشارةً الى انه قد لا يفيد ذلك
 كما في قوله انا الغني واموالي المواعيدُ فانه ليس من التصرفي
 شيء كما لا يخفى

افراد المُسند و اجماله

اما افرادُه فلا تنفأ ما يوجب كونه جملةً كما سيجي .
 واما كونه جملةً فلتقوية الحكم بتكرّر الاسناد نحو زيد
 قام . او لتوجيه الحكم الى متعلق المسند اليه نحو زيد
 ابوه قائمٌ او قام ابوه . والمُسند الاول يقال له الفعلي
 والثاني السببي . واما كون الجملة اسميةً او فعليةً فلما
 مرّ من ارادة الثبوت او التجدد . واما كون الاسمية
 ظرفيةً فلاختصار الفعلية لان الظرف مقدّرٌ بالفعل
 على الاصح . واما كون الفعلية شرطيةً فلا اعتبارات
 تتوجه الى ما في ادوات الشرط من المعاني المختلفة كما
 نصّ عليه النحاة

واعلم ان الاصل في ان عدم القطع بوقوع الشرط
 وعكسها اذا. ولذلك كان الحكم النادر الوقوع مورداً
 لان وعكسه لا اذا. وغلب المحي بالماضي في جانب اذا
 لدالاته على الوقوع قطعاً. وبالمضارع في جانب ان
 لاحتمال الشك في وقوعه. نحو فاذا جاءتهم الحسنة
 قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن
 معه. فان محي الحسنة منه تعالى مقطوع به واصابة
 السيئة نادرة. ولهذا عرف الاولى بلام الجنس ونكر
 الثانية. وقد تستعمل ان في مقام القطع بخلاف
 الاصل اما تجاهلاً كقول المعتذر ان كنت فعلت هذا
 فعن خطأ. واما لعدم قطع المخاطب بالوقوع كقولك
 للجاهل ان ندمت فلم نفسك. او لتنزيل العالم منزلة
 الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك للمتكبر ان كنت
 من تراب فلا تفتخر. ولما كانت ان واذا الترتيب
 حصول على آخر في المستقبل كانت كل جملة لهما

استقبالية. اما في اللفظ والمعنى او في المعنى فقط لنكتة
 كابرار غير الحاصل في معرض الحاصل لغرض
 كالتفأول في نحو ان عشتُ فعلتُ كذا. بخلاف لو
 فانها للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الوقوع. فيلزم
 المضي في جملتها ولا تدخل على المضارع الا لنكتة
 كإرادة الاستمرار ونحو ذلك مما يذكر في المطولات

قوله بتكرّم الاسناد الى اخره لان الفعل في نحو زيد قام
 يُسند الى الضمير ثم الى زيد فيفيد الحكم تقوية كما مر. واما نحو
 زيد قائم فليس فيه من التقوية ما في نحو زيد قام وان كان الوصف
 مشتقاً على ضمير المسند اليه لانه كالحالي من الضمير في كونه
 لا يتغير في التكلم والمخاطب والغيبة. فيقال انا قائم وهو قائم
 كما يقال انا رجل وهو رجل بخلاف انا قمت وهو قام. ولهذا لم
 يحكموا بانه مع فاعله جملة ولا اجروه مجرى الجملة في البناء. وقوله
 يقال له النعي هو اصطلاح صاحب المفتاح والمراد به ما كان
 مفهومة ثابتاً للمسند اليه او منفيّاً عنه فعلاً كان او اسماً فيشمل نحو
 زيد قائم. واما السببي فهو جار على اصطلاح النحاة. وقوله
 لان الظرف مقدّر الى اخره اي اذا قيل زيد عندك فالتقدير
 زيد حصل عندك. وهكذا زيد في الدار ونحوها. وانما قال على

الاصح لان منهم من يرجح نعلق الظرف بالاسم المشتق من الفعل
 على تقدير زيد حاصل عندك لان الاصل في الخبر الافراد .
 والاول ارجح لان الفعل هو الاصل في التعلق والاسم محمول
 عليه لمشاركته اياه . وقوله ما في ادوات الشرط من المعاني
 المختلفة اي من كون بعضها للكان وبعضها للزمان وهلم جرا
 فيعمل لكل مقام مقال

وقوله عدم القطع بوقوع الشرط اي عدم الاعتقاد الجازم
 بوقوعه مطروحا بين الشك واليقين . ولذلك لا يقال ان
 طلعت الشمس ازورك . وقوله وغلب المحي بالماضي الى اخره
 اي لان الاصل في اذا القطع بوقوع فعل الشرط غلب المحي
 بالماضي شرطا لها لان الماضي يدل على تحقق الوقوع خلافا
 للمضارع كما لا يخفى . وقوله يطيروا بتشديد الطاء والياء اي
 يتشاءموا . والاصل يتطيروا فأسكنت التاء وأدغمت في الطاء
 لتسهيل اللفظ . والضمير فيه لقوم موسى . وقوله عرّف الاولى الى
 اخره لان جنس المحسنة كالواجب الوقوع لكثرتهم واتساعه
 باعتبار شموله لجميع انواعها . والتشكيك مما يدل على التقليل كما
 علمت آنفا

وقوله ان كنت فعلت هذا الى اخره اي ان كنت فعلت
 هذا الامر الذي الالم عليه فقد فعلته على غير قصد . بقول
 ذلك وهو يعلم قطعاً انه قد فعله ولكنه يتظاهر بالجهل لقيام

عذرو . وقوله لعدم قطع المخاطب الى اخره يريد ان ذلك مع قطع المتكلم بوقوع الشرط دون المخاطب لان الجاهل لا يعتقد قطعاً انه سيندم على جهله . وقوله لتنزيل العالم الى اخره اي لتنزيل من يعلم الامر منزلة من يجهله . فان المتكبر يعلم قطعاً انه من التراب . وذلك يقتضي ان يضع نفسه . لكنه يخالف هذا المُقتضى فيتكبر

وقوله كانت كل جملة لها اي كل جملة من الشرط والجواب . اما الشرط فلكونه مفروض الحصول في الاستقبال . واما الجواب فلانه مرتب على حصول الشرط فهو متأخر عنه فضلاً عن مقارنته له . ولم يقيد الجملة بالفعلية لان الكلام انما هو فيها . والبحث في ان واذا تذييل لكلامه على ادوات الشرط التي تُقيد بها الجملة الفعلية . وقوله اما في اللفظ والمعنى الى اخره اي ان يكون الفعل مستقبلاً في اللفظ والمعنى بكونه مضارعاً . او مستقبلاً في المعنى فقط بكونه ماضياً . وقد مثل له بقوله ان عشت فعلت كذا مكان ان اعش افعلاً تفأؤلاً بحصول العيشة المستفاد تحقُّقه من الماضي . وقوله مع القطع بانتفاء الوقوع اي مع الاعتراف بعدم وقوع الشرط كما في نحو لوزرتني لاكرمتك فانه مقطوع فيه بعدم الزيارة . وقوله فيلزم المضي في جملتها مبني على قوله انها للشرط في الماضي . اي لزم لذلك ان يكون شرطها وجوابها ماضيين . وهو يشمل ما كان ماضياً في اللفظ والمعنى كما مرّ اوفي المعنى فقط

نحولوا لم تزرنى لم اكرمك . وقوله لا تدخل على المضارع الى اخره
 اشارة الى ان ذلك خاص بشرطها دون جوابها فانه لا يكون
 الا ماضياً . وانما يكون ذلك في الشرط اذا تعلق به غرض
 كقصد الاستمرار في نحولوا تزورني لعرفتُ مودتك اية لو
 استمررت على زيارتي فتأمل

تاخير المُسند وتقديمه

اما تاخيرهُ فلان ذكر المسند اليه اهم كما علمت . واما
 تقديمهُ فلتنقيصه بالمسند اليه نحو لله ملك السموات
 والارض . او للتنبيه من اول الامر على انه خبر عنه
 لاصفة له نحو فيه رجال يحبون ان يتطهروا . او
 للتشويق الى ذكر المسند اليه نحو ان في خلق
 السموات والارض واخلاف الليل والنهار لايات
 لأولي الاباب . او للتفاوت كقولك للمريض في عافية
 انت ان شاء الله . ونحو ذلك من الاغراض
 واعلم ان كثيراً من احكام المُسند اليه والمسند
 كالذكر والحذف والتقديم والتاخير وغير ذلك

لا يَخْنِصُ بهما . واللبيب اذا احسن اعتبارهُ فيهما لا
يخفي عليه اعتبارهُ في غيرها

قوله كما علمت اي كما مر من كون المسند اليه هو المحكوم عليه
فهو اولى بالتقديم . وقوله للتنبيه من اول الامر الى اخره لانه لو
قيل رجالٌ فيه يَجْبُونُ ان يتطهروا وتوهم ان الظرف صفةٌ
لرجال والنعل خبرٌ على معنى ان الرجال الذين فيه يَجْبُونُ
ان يتطهروا ولا سيما ان الحاجة داعية الى وصف المسند اليه
لوقوعه نكرة . وانما قال من اول الامر لان ذلك ربما يُعلم بعد
التأمل في العبارة او النظر في القرينة لان المراد الاخبار عن
الرجال بالحصول في المكان لا بالمحبة للتطهر . وقوله اختلاف
الليل والنهار اي تعاقبها واحداً بعد واحد . والمراد ان ذكر
خلق السموات والارض وتعاقب الليل والنهار يشوق سامعه
الى معرفة ما يُبنى هذا المذكور عليه . وقوله ونحو ذلك من
الاغراض اي ما يدعو الى تقديم المُسند كما اذا كان اسم استفهامٍ
نحو كيف انت . او كان اهم عند المتكلم نحو في دارنا الامير
وقوله ان كثيراً من احكام المُسند الى اخره لان منها ما
لا يجري على غيرها كاقحام ضمير الفصل بينها وكون المسند فعلاً
وما اشبه ذلك . واما ما يجري على غيرها فكالتكبير للنوعية نحو

جعلنا لكل ضيفٍ طعاماً، والتقديم للتخصيص نحو زيداً ضربت،
وهكذا بقية الاحكام التي تحمل الوقوع في غيرها فتدبر.

باب متعلقات الفعل

احكام الفعل والمفعول

الفعل يلابس المفعول بوقوعه عليه كما يلابس
الفاعل بوقوعه منه، فيذكر معه لافادة تعلقه به كما
يذكر الفاعل لذلك، فاذا لم يذكر فلا بد من ان
يكون الغرض اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه اما
من غير اعتبار تعلقه بالمفعول واما باعتبار تعلقه به،
فان كان الاول اقيم المتعدي مقام اللازم فلم يُقدَّر له
مفعولٌ لان المُقدَّر في حكم المذكور نحو والله يعلم وانتم
لا تعلمون اي توجد له حقيقة العلم ولا توجد لكم، وان
كان الثاني وجب التقدير بحسب القرأن الدالة
على المحذوف لانه خليقٌ بالذكر لكونه مقصوداً في
المعنى وانما حذف لغرض، والحذف يكون اما

توطئةً للايضاح بعد الابهام كما في فعل المشيئة ونحوها
 اذا وقع شرطاً نحو فمن شاء فليؤمن . اية فمن شاء
 الايمان . واما اعتماداً على تقدم ذكره نحو ويحج الله ما
 يشاء ويثبت . اى ويثبت ما يشاء . واما طلباً للاختصار
 نحو يغفر لمن يشاء . اى يغفر الذنوب . او للتعميم مع
 الاختصار نحو انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به . اى
 ولا اشرك به احداً . واما محافظةً على فاصلة او قافية
 نحو سيتذكر من يخشى . اى يخشى الله . واما لاستهجان
 ذكره ونحو ذلك من الاعبارات

قوله بوقوعه عليه قيد للمنعول به لان له احكاماً ليست
 لغيب من المفاعيل . وقوله فيذكر معه الى اخره اى ان هذا
 المنعول يذكر مع الفعل لافادة وقوعه عليه كما يذكر الفاعل معه
 لافادة وقوعه منه . وقوله اما من غير اعتبار تعلقه الى اخره
 تقسيم لوجه اثبات الفعل او نفيه اية اذا لم يذكر المنعول فلا
 يخلو من ان يكون المراد اثبات الفعل للفاعل او نفيه عنه مع
 قطع النظر عن تعلقه بالمنعول او مع النظر الى تعلقه به . فان

كان مع قطع النظر عن تعلقه به نُزِلَ الفعل المتعدى منزلة
 اللازم. لان المراد حينئذٍ استقرار الحدوث في نفس الفاعل غير
 منظور الى تجاوزه الى المفعول. ولذلك لا يُقدَّم المفعول
 المتروك معه اذ لا موضع له. لان المقدَّر كأنه قد ذُكِرَ لاتِّمَامِ
 الفائدة ثم حُذِفَ لغرضٍ فيقام تقديره في النية مقام ذكره في
 اللفظ. وقد مثَّلَ له بما يجمع الاثبات والني كما ترى. واما ان كان
 اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه منظورا فيه الى تعلقه بالمفعول
 فلا بدَّ من التقدير لاتِّمَامِ الفائدة لانه حينئذٍ مقصودٌ في المعنى
 فلا بدَّ من وجوده في النية اذ لم يكن في اللفظ

وقوله اما توطئة للايضاح الى اخره اي ان حذف المفعول
 يكون اما تمهيدا لاتيان المتكلم بما يوضح كلامه بعد ايهامه لان
 ذلك اوقع في النفس باعتبار لذة الحصول بعد الطلب. والمراد
 بفعل المشيئة الفعل المشتق منها. ونحوها ما برادفها في المعنى
 كالارادة. وقيد ذلك بوقوعه شرطا لان الجواب يدلُّ عليه
 فيكون المحذوف عن دليل كما هو قانون المحذف. ويُستثنى من
 ذلك ما كان تعلقه بالمفعول غريبا غير ما لوف في الواقع. فانه
 لا يصحُّ فيه حذف المفعول لاشكال تقديره كما في قول اسحق
 بن حسان الخزيمي

ولو شئتُ ان ابكي دما لبيكتهُ عليه ولكن ساحة الصبر اوسعُ

فلو حذف الدم لاشكل التقدير لغرابته. وقوله للتعميم مع

الاختصار اي مقترناً بالاختصار كما في المثال فانه لو ذكر المفعول
افاد التعميم ولكن فات الاختصار. وقوله محافظةً على فاصلةٍ
الى اخره الفاصلة في النثر كالتافية في الشعر. ومثّل بالآية لان
قبلها فذكر ان نَفَعَتِ الذكري فلو قال سينتذكر من يخشى الله
اخلفت الفواصل. وكذلك في قوافي الشعر كقول ابي الطيب

المتنبي

أفي كل يومٍ نحت ضنبي شوبعيرٌ ضعيفٌ بقاويني قصيرٌ يطاولُ
اي بطاولني. وقد يكون ذلك لضيق المقام كقوله ايضاً
بناها فأعلى والقنا بقرع القنا وموج المنايا حولها منلاطرُ
اي فأعلاها. فان المقام لا يحتمل ذكر هذا المحذوف رعايةً للوزن.
وقد يكون لتعيب المفعول نحو رَعَتِ الماشية. اي عشباً. او
لاخفائه او التمكن من انكاره اذا دعت الحاجة وغير ذلك. وهو
المراد بقوله ونحو ذلك من الاعبارات

ترتيب الفعل ومعمولاته

الاصل في العامل ان يُقَدَّم على المفعول. وفي
المعمول ان تُقَدَّم عمدته على فضله. فيحفظ الاصل
بين الفعل والفاعل مطلقاً. ودون ذلك حيث
لاباعث على خلافه. أما بين الفعل والمفعول

ونحوه كالظرف والمجرور وغيرها فيختلف الترتيب
 عند ارادة التخصيص نحو ماء شربتُ. او عند الخطأ
 في التعيين رداً الى الصواب كقولك زيداً ضربت
 لمن اعتقد انك ضربت غيره. ولهذا لا يُقال ما زيداً
 ضربت ولا غيره. واما نحو زيداً ضربته فان قُدِّر فيه
 الفعل المحذوف قبل المفعول كان ذلك تأكيداً او
 بعده فهو تخصيصٌ. واما بين المعمولات فيكون
 اختلاف الترتيب اما الامر معنويّ نحو وجاء من
 اقصى المدينة رجلٌ يسعى. فلو اُخِر المجرور توهم انه
 من صلة الفاعل والمراد كونه من صلة فعله. واما الامر
 لفظيّ نحو ولقد جاءهم من ربهم الهدى. فلو قُدِّم
 الفاعل اخلفت الفواصل لانها مبنية على الألف.
 واما للأهمية نحو قتل الخارجي فلان. وقد يتقدّم
 بعض الفضلات على بعض اما الاصلة له في التقدم
 لفظاً نحو حسبت زيدا كريماً. فان زيدا وان كان

مفعولاً في الحال لكنه مبتدأ في الاصل. او معنى نحو
 اعطى زيدٌ عمراً درهماً. فان عمراً وان كان مفعولاً
 بالنسبة الى زيدٍ لكنه لا يخلو من معنى الفاعلية بالنسبة
 الى الدرهم لانه أخذٌ والدرهم مأخوذٌ. واما الاخلال في
 تاخيرهِ ببيان المعنى نحو مررت ركباً بزيدٍ. فلو أُخِرَّت
 الحال توهم انها من المجرور والمراد كونها من الفاعل

قوله بين الفعل والفاعل مطلقاً اي يُحفظ الاصل في
 الترتيب بين الفعل والفاعل على كل حال لانه لو قُدِّمَ الفاعل
 على الفعل خرج عن الفاعلية فلا يكون حينئذٍ معمولاً له. وقوله
 ودون ذلك الى اخرهِ اي ويحفظ هذا الاصل ايضاً في ما ليس
 بين الفعل والفاعل اذ لم يكن مُقتضى مخالفتِهِ. وهو يشتمل ما
 بين الفعل وبقية المعمولات وما بينها وبين الفاعل. وقوله
 المفعول ونحوهِ اي ونحوهِ من الفضلات الاخرى. وقوله عند
 الخطأ في التعيين اي عند خطأ المخاطب في تعيين المفعول.
 وقوله رداً مفعولٌ له اي لردِّهِ الى الصواب. واللام من قوله
 لمن اعنقد متعلقة بالقول الذي قبله اية كقولك لمن اعنقد.
 وقوله ولهذا لا يقال الى اخرهِ اي ولان تقديم المفعول لردِّ

الخطأ في تعيينه مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول
 ما لا يصح ان يقال ما زيدا ضربت ولا غيره . لان التقديم يفيد
 وقوع الضرب على غير زيد فكانك قلت ان الذي ضربته
 ليس بزید بل هو غيره . فاذا قلت ولا غيره انتفى ما ثبت لغيره
 من المضروبة فوقع التناقض بين طرفي الكلام . وقوله فان
 قُدِّرَ فيه الفعل الى اخره اي اذا حمل الكلام على نقد بر ضربت
 زيدا ضربته كان للتاكيد المستفاد من التكرار . او على نقد بر
 زيدا ضربت ضربته فهو للتخصيص المستفاد من التقديم

وقوله بين المعمولات اي معمولات الفعل . وهي تشمل
 الفاعل والمفعول وغيرهما من متعلقات الفعل . وقوله فلو أُخِرَّ
 المجرور الى اخره اي فلو قيل وجاء رجل من اقصى المدينة
 توهم ان المجرور متعلق في المعنى برجل اي رجل هو من اقصى
 المدينة . والحال ان المراد تعلقه بفعل المجيء اي جاء من اقصى
 المدينة . وقوله فلو قُدِّمَ الفاعل الى اخره اي فلو قيل ولقد
 جاءهم الهدى من ربهم لاختلفت فواصل الايات لان قبل هذا
 الاية افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اَلْكُمْ الذِّكْرُ
 وَلَهُ الْاَنْثَى تِلْكَ اِذَا قَسَمْتَ لِىَ اَنْ يَمُرَّ بِكُمْ اِذَا اتَّعَبْتُمْ مِنْهَا
 رِبْهْمَ الْهُدَى . وقوله اما للاهية الى اخره اي واما لان ذكر المفعول
 اهم فان الاعلام يقتل الخارجى اهم عند اهل البلد من تعريفهم
 بالقاتل . وقوله اما لاصالة له في التقدم الى اخره اي ان بعض

الفضلات قد يتقدم على بعض لان له في التقدم اصالة ظاهرة
 في اللفظ كالاول او مؤولة في المعنى كالثاني. وقوله فلو أُخِرَّت
 الحال الى اخره اي فلو قيل مررت بزيدا راكباً لتوهم ان الحال
 عن زيد والمراد انها عن ضمير المتكلم
 واعلم ان التقدم مطلقاً قد يكون للاهتمام او التبرك او
 الاستلذاذ او ضرورة الشعر او رعاية الفاصلة ونحو ذلك. ولم
 يتعرض لكل ذلك هنا لانه قد سبق الكلام عليه في احكام
 المسند اليه والمسند والتنبيه اخيراً على شيوعه في غيرها فاستغنى
 عن التكرار

باب القصر

حقيقة القصر واحكامه

القصر تخصيص شيءٍ باخر. وهو اما ان يكون في
 الموصوف واما ان يكون في الصفة. وكلاهما اما ان
 يكون بحسب الحقيقة فلا يتجاوز فيه المقصور الى غير
 المقصور عليه اصلاً. ويقال له الحقيقي. واما ان يكون
 بحسب الاضافة الى شيءٍ اخر فلا يتجاوز المقصور عليه

الى ذلك الشيء فقط وان كان يمكن ان يتجاوزهُ الى
 غيره . ويقال له الاضافي . اما الحقيقي الواقع في
 الموصوف فهو تخصيصه بالصفة مطلقاً نحو ما زيد الا
 شاعرُ اذا أُريدَ انه لا يتَّصف بغير الشعر من سائر
 الصفات . وهذا لا يكاد يوجد لتعذر الحصر فيه .
 والواقع في الصفة فهو تخصيصها بالموصوف كذلك
 نحو لاله الا الله . وهذا كثيرٌ لا يمكن الحصر فيه بخلاف
 الاول . وقد يراد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير
 الموصوف نحو لا فتى الا علي . واما الاضافي الواقع في
 الموصوف فهو تخصيصه بصفةٍ دون اخرى نحو ما زيد
 الا كاتبٌ خطاباً لمن يعتقد اتصافه بالشعر ايضاً . او
 بصفةٍ مكان اخرى نحو ما زيد الا قائمٌ خطاباً لمن
 يعتقد اتصافه بالعود دون القيام او يردده بينهما .
 والواقع في الصفة فهو تخصيصها بموصوفٍ دون اخر
 او مكانه ايضاً نحو ما كاتبٌ الا زيدٌ خطاباً لمن يعتقد

اشترك عمرو معه في الكتابة. وما شاعر الا عمرو
 خطابا لمن يعتقد ان الشاعر زيد لا عمرو او يردد
 الشاعرية بينهما. ويسمى القصر على شيء دون اخر
 قصر افراد لقطع الاشتراك الذي اعتده المخاطب.
 وشرطه ان لا يتنافى الوصفان فيجوز اجتماعهما في
 الموصوف كالشعر والكتابة. وعلى شيء مكان اخر
 قصر قلب ان كان المخاطب يعتقد العكس لانه يقلب
 حكمة كما رايت. وشرطه تنافي الوصفين فلا يجتمعان
 كالقيام والتعود. وقصر تعيين ان كان يتردد بينهما
 غير معتقد احدها لانه يعين ما لم يكن معينا عنده.
 ولا شرط فيه فهو يجري على كلا القصرين

قوله اما ان يكون في الموصوف الى اخره اي اما ان يكون
 بتخصيص الموصوف بصفة ما نحو ما زيد الشاعر. او بتخصيص
 الصفة بموصوف ما نحو ما شاعر زيد. والمراد بالموصوف ما
 جاز ان يوصف بشي وبالصفة ما جاز ان يوصف به شيء كما
 رايت. وقوله وكلاهما اما ان يكون الى اخره اي ان كل واحد

من قصر الموصوف على الصفة وبالعكس اما ان يكون حقيقةً
 فلا يتجاوز فيه المقصور الى غير ما قُصِر عليه مطلقاً كما اذا حُجِل
 عليه قولك ما زيدٌ الا شاعرٌ فانه يقتضي ان زيداً لا يتجاوز
 الشاعرية الى غيرها من سائر الصفات. واما ان يكون بالنسبة
 الى شيءٍ اخر فلا يتجاوز ما قُصِر عليه الى ذلك الشيء فقط وان
 امكن ان يتجاوزهُ الى غيره كقولك ما زيدٌ الا قائمٌ خطاباً لمن
 يعتقد انه جالسٌ. فان زيداً مقصورٌ على القيام بالنسبة الى
 المجلس فقط لا الى غيره من الصفات الاخرى كالشيء
 والضحك وغيرها

وقوله تخصيصه بالصفة مطلقاً اي تخصيصه بها من غير
 قيد النسبة الى شيءٍ اخر. وهو ضربٌ من المحال لامتناع اثبات
 صفةٍ واحدةٍ للموصوف ونفي ما عداها بالاجمال وهذا هو المراد
 بقوله لا يكاد يوجد لتعذر الحصر فيه. وقوله تخصيصها بالموصوف
 كذلك الى اخره اي تخصيصها به مطلقاً ايضاً كتحديد الالهية
 بالله في المثال. وقوله لا فتى الا علي مقتطعٌ من قول الشاعر
 لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي يريد به الامام علي بن ابي
 طالب وذو الفقار لقب سيفه. اي لا سيف ولا فتى يُعندُ بهما الا
 هذا السيف وصاحبه على سبيل المبالغة في مدحها حتى كأن
 غيرها في حيزٍ العدم. وبهذا الاعتبار اجري هذه الدعوى مجرى
 الحقيقة وان لم تكن حقيقةً في نفس الامر

وقوله بصفة دون اخرى اي تخصيصه بصفة دون صفة اخرى قد اعتمد المخاطب انه متصف بها ايضاً. ولذلك يقال له قصر الافراد. وقوله او بصفة مكان اخرى اي او تخصيصه بصفة عوض صفة اخرى قد اعتمد المخاطب اتصافه بها دون تلك الصفة. او اعتمد اتصافه باحدهما على غير تعيين عنده. ولذلك يقال للاول قصر القلب وللثاني قصر التعيين. وعلى هذا يجري قصر الصفة ايضاً. ولذلك قال يُسَمَّى القصر على شيء دون اخر ليشمل الطرفين لان الشيء يعم الموصوف والصفة. وقوله وشرطه ان لا يتنافى الوصفان الى اخره اي شرط قصر الافراد ان يجوز اجتماع الموصفين في موصوف واحد ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في ذلك الموصوف. بخلاف قصر القلب فانه يقتضي امتناع اجتماعهما ليصح اعتقاد المخاطب وجود احدهما في الموصوف دون الاخر. واما قصر التعيين فلا شرط فيه لان المخاطب لا يعتقد شيئاً بعينه فلا يقتضي ذلك امكان اجتماعهما ولا امتناعه. ولذلك كان كل ما يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين دون العكس

طرق القصر وأدواته

القصر يكون بالنفي والاستثناء كما مر. ويكون

بالعطف ايضاً. واداته لا بعد الاثبات وبل بعد
 النفي. نحو زيدٌ كاتبٌ لا شاعرٌ في قصر الموصوف على
 الصفة افراداً. وما زيدٌ فارساً بل راجلٌ في قصره
 عليها قلباً وتعييناً بحسب اعتقاد المخاطب. ومن
 ادوات القصر انما نحو انما زيدٌ شاعرٌ وانما شاعرٌ زيدٌ.
 قال صاحب المفتاح انها تفيد القصر لتضمنها معنى
 ما والآب دليل صحة انفصال الضمير معها كقوله
 انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
 اي ما يدافع عن احسابهم الا انا. ومن طرق القصر
 التقديم في ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدا نحو
 لله الامر ومعمول الفعل عليه نحو اياك نعبد
 واعلم ان القصر كما يقع بين المبتدا والخبر يقع بين
 الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيدٌ. وبين الفاعل
 والمفعول نحو ما فعلت الا خيراً. وما جاءني الا زيدٌ.
 وكذا بين المفعولين نحو ما اعطيته الدرهماً. والمقصود

عليه بالأيوخَر معها تالياً لها كما رايت . و جاز تقديمها
معاً كما هما نحو ما ضرب الا عمرًا زيدٌ . وما ضرب الا
زيدٌ عمرًا بخلاف انما فانه يُؤخَر المقصور عليه بها وحدهُ
ولا يجوز تقديمه

قوله يكون بالنفي والاستثناء اي مجتمعين كما رايت لينحصل
منها اثبات امرٍ ونفي ما عداه . وقوله في قصر الموصوف الى اخر
اي نقول في قصر الموصوف على الصفة افراداً زيدٌ كاتبٌ لا
شاعرٌ خطاباً لمن يعتقد انه كاتبٌ وشاعرٌ معاً . وقلباً وتعييناً ما
زيدٌ فارساً بل راجلٌ خطاباً لمن يعتقد انه فارسٌ لا راجلٌ او لا
يعلم اهو فارسٌ ام راجلٌ . وكذلك نقول في قصرها عليه
افراداً لمن يعتقد ان زيداً وعمرًا شاعران زيدٌ شاعرٌ لا عمرٌ .
وقلباً وتعييناً لمن يعتقد ان عمرًا شاعرٌ وزيداً مُفَعَّمٌ اي ليس شاعرًا
او لا يعلم ايها الشاعر ما عمرٌ وشاعرًا بل زيدٌ . وقوله بدليل
صححة انفصال الضمير معها اي صححة انفصاله معها عن عامله الذي
كان حقه ان يتصل به . فاذا قلت انما يقوم انا كان كما نقول ما
يقوم الا انا ولولا ذلك لوجب ان نقول انما اقوم . وعلى ذلك
اورد بيت الفرزدق الذي يقول فيه انما يدافع عن احسابهم انا
اي ما يدافع عن احسابهم الا انا . وقوله معمول الفعل يشمل

المفعول به صريحاً كما مثل او غير صريح نحو يزيد مررت .
 والمفعول له نحو لاجلالك قمت . والظرف نحو يوم الجمعة سرت .
 والحال نحو ماشياً حججت واشباه ذلك . وقوله تقدمها معاً الى
 اخر اي تقدم الا والمقصود عليه بها وهما على حالهما اي مجتمعان
 وهوتا لهما . فتقول ما ضرب الا عمراً زيد في قصر المضروبة
 على عمرو . وما ضرب الا زيد عمراً في قصر الضاربية على زيد
 بخلاف انما فانها تقدم مع المقصود تالياً لها ويوخر المقصود
 عليه فقط تاخيراً لازماً . فيقال انما ضرب زيد عمراً في قصر
 المضروبة على عمرو . وانما ضرب عمراً زيد في قصر الضاربية
 على زيد . وقس على ذلك بقية المواقع

باب الانشاء

نقسيم الانشاء

قد علمت حقيقة الانشاء مما مر . واعلم ان الانشاء
 اما ان يدل على معنى الطلب بلفظه كالامر نحو اِفْعَلْ
 فانه صيغة طلب بمعناه . واما ان يدل على معناه
 بغير لفظه كالدعاء نحو اَيُّدِكَ اللهُ فانه صيغة خبر
 بمعنى الطلب . واما ان لا يدل عليه كصيغ العقود نحو

يَعْتَكَ هذا فانه صيغة خبر يَراد بها الانشاء ولكن لا
معنى فيها للطلب . والاول هو الاصل لدلالته على
الانشاء لفظاً ومعنى بخلاف غيره كما لا يخفى

قوله مما مر اي من قوله في اوائل الكتاب ان الانشاء ما
لا يحتمل الصدق والكذب . وقوله معنى الطلب بلفظه اي
باللفظ الموضوع للطلب كصيغة الامر . وقوله صيغ العقود اي
الالفاظ المستعملة للبيع والشراء والهبة ونحو ذلك من عقود
المعاملات كبعثتك هذا الثوب ووهبتك هذه الدار . فانها الفاظ
يُراد بها انشاء البيع والهبة ونحوها لا الاخبار بحدوثها . ولذلك
ينصرف الماضي منها الى زمان الحال

واعلم ان من قبيل هذا الضرب كل ما دل على انشاء معنى
في الكلام كافعال المقاربة والمدح والذم وحروف القسم ورب
وكم المخبرية وما جرى هذا المجرى

انواع الطلب وأدواته

من انواع الطلب التمنيّ واداته ليت . وهو
يستعمل في ما لا يمكن نحو ليت الشباب يعود . وقد

يُستعمل في البعيد الوقوع من الممكنات نحو ياليت لنا
 مثل ما أوتي قارون. وقد يُستعمل في التندم نحو
 ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً. وقد تُستعمل له هل.
 نحو هل الى مردٍ من سبيلى. ولو. نحو لو ان لي كربةً
 فاكون من المحسنين. ولعل. نحو لعلني اجمع فازورك
 بالنصب في جوابها كما في جواب ليت

ومنها الامر. وهو ان كان مع المضارع فادائه
 اللام نحو لينفق ذو سعة من سعته. والافليس له
 اداة لفظية كالامر بالصيغة نحو رب اغفر لي. وباسم
 الفعل نحو هلم شهداءكم. وهو يُستعمل لطلب الفعل
 استعلاءً مع الادنى ودعاءً مع الاعلى والتماساً مع
 النضير. وقد يُستعمل لغيره كالتهديد نحو اعملوا ما
 شئتم انه بما تعملون بصير. والتعجيز نحو اسقط علينا
 كسفاً من السماء. والتمني كقولهم اصبح ليل
 ومنها النهي. وادائه لا. وهو يُستعمل لطلب الترك

استعلاءً ودعاءً والتماساً كما في الامر. وقد يستعمل لغيره
 كالتهديد ايضاً نحو لا تطيعوا الله وانظروا العاقبة
 ومنها الاستفهام. وادواته الهمزة. وهي تكون
 لطلب التصديق وهو ادراك النسبة بين الامرين
 اثباتاً نحو اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم. او نفيّاً نحو
 أأستبرئكم. وتكون لطلب التصور وهو ادراك
 التعيين نحو أزيد في الدار ام عمرو. وأعندك زيد ام في
 الدار. وحكما ان يليها المسؤل عنه بها فلا يصح ان
 يقال أفي الدار زيد ام عمرو ولا أزيد عندك ام في
 الدار. وهل. وهي لطلب التصديق فقط نحو هل قام
 زيد. فلا يصح ان يقال هل قام زيد ام قعد. واذا
 دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال. فلا يقال
 هل تمزح وانت في المسجد. واما بقية ادوات الاستفهام
 فهي لطلب التصور فقط. وهي ما. ويسأل بها عن
 معنى الاسم نحو ما العرجون. او عن حقيقة المسمى

نحو ما تلك بيمينك يا موسى. ومن ويسأل بها عن
 العوارض المشخصة لذية العلم نحو من فعل هذا.
 وأي ويسأل بها عما يميز احد المشتركين في ما يعمها
 نحو أي الفريقين احق بالامن. وكم ويسأل بها عن
 العدد نحو سل بني اسرائيل كم اتيناكم من آية. وأي ان
 ويسأل بها عن الزمان المستقبل نحو يسألون أيان
 يوم الدين. ومتى ويسأل بها عن الزمان ماضيا نحو
 متى نزلت. ومستقبلا نحو متى ترحل. وأي ويسأل
 بها عن المكان نحو اين الطريق. وكيف ويسأل بها
 عن الحال نحو كيف اصبحت. وأي. وتكون تارة بمعنى
 كيف نحو أي يكون له الملك علينا. وتارة بمعنى من
 اين نحو أي لك هذا. والاستفهام في الاصل اطلب
 الفهم. وقد يستعمل لغيره كالتعجب نحو وما لنا لا نؤمن
 بالله. والاستبعاد نحو أي يكون لي غلام ولم يمسنني
 بشر. والاستبطاء نحو متى هذا الوعد ان كنتم صادقين.

والتنبية على الخطأ نحو استبدلون الذي هو ادنى
 بالذية هو خير. او على الباطل نحو افانت تسمع
 الصم. او على الضلال نحو فاين تذهبون. والتعظيم
 نحو وسيعلم الذين ظلموا اية منقلب ينقلبون.
 والاستخفاف نحو هذا الذي بعث الله رسولا. والتهكم
 نحو اصلواتك تارك ان نترك ما يعبد آباؤنا. والوعيد
 نحو ألم تر كيف فعل ربك بعاد. والتقرير ويكون
 غالباً بالهمزة يليها ما يراد الاقرار به كما في حقيقة
 الاستفهام نحو أنت فعلت هذا. والانكار كذلك
 وهو اما في الاثبات فيجعله نفياً نحو افي الله شك. اي
 لا شك فيه. واما في النفي فيجعله اثباتاً نحو ألم نشرح
 لك صدرك. اي قد شرحنا. لان انكار الاثبات والنفي
 نفي لهما. ونفي الاثبات نفي ونفي النفي اثبات. والانكار
 قد يكون للتوبيخ نحو ألم يأن للذين امنوا ان تخشع
 قلوبهم لذكر الله. وقد يكون للتكذيب نحو اجسب

الانسان ان يترك سِدَى
ومنها النداء . وادواته الهمة للقريب واخواتها
للبعيد . وقد يُنادى كلُّ منهما بما لصاحبه تنزيلاً له
منزله لِنَكْتَةٍ كالاعراض او الغفلة او الابطاء في
القريب وعكس ذلك في البعيد . والنداء لطلب
الاقبال في الاصل . وقد يُستعمل لغيره كالترحم نحو
يا مسكين . والاستغاثة نحو يا لله . والتعجب نحو يا
للهاهية الدهياء . والتأسف نحو يا الضيعة الادب .
ومن ذلك الاختصاص كقولهم انا فعل كذا أيها
الرجل . أي مختصاً من بين الرجال
واعلم ان الانشاء كالمخبر في كثير مما ذكر من
احكامه كالحذف والذكر وغيرهما مما يقتضيه المقام
عند من له بصيرة في هذا الفن . والمخبر قد يقع موقع
الانشاء لغرض كالتفاؤل في نحو رحبت دارك .
والتأدب في نحو يرحمك الله . لما في الاول من الدلالة

على تحقق الوقوع. وفي الثاني من تنزيه المسؤل عن
التكليف

قوله وقد تستعمل له هل الى اخره اي ان هل قد تستعمل
للمتني كما في الآية فان المراد بها تمني السبيل الى المرد لا الاستفهام
عنه. وقوله بالنصب في جوابها اي في جواب لو ولعل. وهو
دليل على استعمالها للمتني لان لو اذا كانت على اصلها لا ينصب
المضارع بعدها باضمار أن لانها للاستقبال ولو للضي. ولعل
موضوعة لترقب امر غير موثوق بحصوله فليست للطلب في
الاصل. ولذلك قول النخاعة انها زيادة المحفها الفراءة
وقوله اصبح ليل اي اصبح بالليل. فان الليل لا يطلب
منه ان يصبح لان ذلك ليس في طاقته ولكن يتمني الاصبح
منه. وقد يستعمل الامر لغير ذلك ايضا كالاهاثة نحو كونوا حجارة
او حديدا. والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا. والاباحة نحو
قوموا او اقعدا

وقوله لطلب الترك اي ترك الفعل. فاذا قلت لا نفم كان
المعنى اترك القيام

وقوله ادراك النسبة الى اخره اي النسبة الاسنادية بين
شيين محكوماً باثباتها او نفيها كما مثل. وقوله ادراك التعيين
اي تعيين صورة ما وراء النسبة كقولك في طلب تصور المسند

اليه أزيد في الدار ام عمرو اذا كنت عالماً ان احدها في الدار
فاردت تعيينه. وفي طلب تصور المسند أعندك زيد أم في الدار
اذا كنت عالماً انه في احد المكانين فاردت تعيين مكانه. فيكون
التصور فرعاً عن التصديق. وقوله يليها المسؤل عنه الى اخره
اي يقال في الاستفهام بها عن الفعل أضربت زيداً. وعن الفاعل
أنت ضربت زيداً. وعن المفعول أزيداً ضربت وهلم جرا.
ولذلك لا يقال في الاستفهام عن المسند اليه أي الدار زيد أم
عمرو. ولا في الاستفهام عن المسند أزيد أعندك أم في الدار.
ولكن يقال في الاول أزيد في الدار ام عمرو. وفي الثاني أعندك
زيد أم في الدار. وقوله فلا يصح ان يقال هل قام زيد أم قعد
لان ذلك مقتضى التصور وهي للتصديق فيندفعان. وقوله
يسأل بها عن معنى الاسم الى اخره اية كما اذا سُئل عن
الرجون فيقال هو العود الملتوي كأنه نصف دائرة. وكذا ما
تلك يمينك يا موسى في السؤال عن حقيقة المسمى. والجواب
هي عصاي اتوكأ عليها الى اخر الآية. وقوله العوارض المشخصة
لذي العلم اي الامور التي تعرض للعاقل فتنفد معرفة شخصه
كتسبيته بزيد ونحو ذلك مما يفيد تشخصه. كما اذا قيل من
فعل هذا فيقال فلان. وقوله ويكون غالباً بالهمزة الى اخره اي
ويكون بالهمزة يليها ما يراد ان يُقرَّ الخصم به كما يليها المسؤل
عنه في حقيقة الاستفهام. وإنما قال غالباً لان ذلك يتأني بغيرها

نحولن هذا وكم لي عليك لكنها اكثر استعمالاً واوسع تصرفاً.
وقوله والانكار كذلك اي مثله في ايلاتيه الهمة. وقوله لان
انكار الاثبات والنفي الى اخره اي ان انكار الاثبات يكون نفيًا
له. واذا انتفى الاثبات كان الحاصل النفي. ونفي النفي يكون
اثباتًا لانه اذا ارتفع النفي كان الحاصل الاثبات كما رايت في تمثيله
وقوله وقد ينادى كلُّ الى اخره اية قد ينادى القريب
باحرف النداء الموضوعه للبعيد تنزيلاً له منزلةً بكونه معرضاً
عمن يناديه او غافلاً او بطيئاً في الاجابة فكانه بعيدٌ عنه. وقد
يُنادى البعيد بالحرف الموضوع للقريب تنزيلاً له منزلةً بكونه
مقبلاً على من يناديه او مصغياً اليه او سريعاً في الاجابة ونحو
ذلك. واعلم ان منهم من يجعل يا من حروف النداء مشتركة
بين القريب والبعيد. ولعله اقرب الى الصواب لانها امُّ الباب.
والعرض والتخصيص مولدان على الاصح من الاستفهام بالهمزة
في الامة لا النافية. والتمني بهل ولو في هلاً والآن بقلب الهاء
همزةً ولولا ولوما مع لا وما الزائدين فلا يُعدان من اصول
الانشاء. ولذلك لم يتعرض لذكرها

باب الفصل والوصل

حقيقة هذا الباب

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه.

ولكلٍ منهما اعتباراتٌ واحكامٌ شتى سيأتي الكلام
 عليها بالتفصيل. واعلم ان هذا الباب ادقُّ ابواب هذا
 العلم حتى ان بعضهم سئل عن البلاغة فقال هي
 معرفة الفصل من الوصل. فتنبه

قوله الوصل عطف جملة الى اخره اي ان الوصل هو ان
 تُعطف جملة على جملة اخرى نحو قام زيدٌ وقعد اخوه فتكون
 متصلةً بها. والفصل هو ان يُترك العطف بينهما نحو مات فلانٌ
 رحمه الله فتكون منفصلةً عنها. وقوله ادقُّ ابواب هذا العلم لان
 فيه ما ليس في غيره من التفاصيل بين الجمل ومواقعها وما
 يتصل بها من حكم الاعراب والخبر والانشاء والجمعة الجامعة
 وغير ذلك مما استتف عليه. وكل ذلك يحتاج الى نظرٍ دقيق.
 كما ستري

احكام الفصل والوصل

اذا توالى الجملتان فلا بُدَّ للاولى من ان يكون
 لها محلٌّ من الاعراب اولا. وان كان لها محلٌّ من
 الاعراب فلا بُدَّ من ان يُقصدَ تشريك الثانية لها في

حكمه اولا. فان قصد التشريك عطفت الثانية عليها
 نحو الله يحيي ويميت. والافصلت عنها نحو قالوا انا
 معكم انما نحن مستهزون. الله يستهزي بهم. لم يعطف
 قوله الله يستهزي بهم على ما قبله ليلا يشاركه في حكم
 المفعولية القول وهو ليس مما قالوه. وان لم يكن لها
 محل من الاعراب فان كان لها حكم لم يقصد اعطاؤه
 للثانية وجب الفصل دفعا للتشريك بينهما نحو انما
 انت منذر لكل قوم هاد. الله يعلم ما تحل كل انثى.
 لم يعطف قوله الله يعلم على ما قبله ليلا يشاركه في حكم
 القصر فيكون تعالى مقصورا على هذا العلم. وان لم
 يكن لها ذلك الحكم فان كان بينهما كمال الاتقطاع او
 كمال الاتصال او شبه احدها وجب الفصل ايضا
 والاوجب الوصل كما سيأتي

واعلم ان المعتبر هنا هو العطف بالواو فقط
 لانها مجرد التشريك. وشرط العطف بها ان يكون

بين الجملتين جهةً جامعةً كالموافقة في نحو يقرأ
ويكتب او المضادة في نحو ينظم وينثر. فلا يصح ان
يقال زيدٌ كاتبٌ والغراب طائرٌ لعدم الجامع بينهما

قوله محلٌّ من الاعراب كناية عن كونها خبراً او مفعولاً به
او حالاً ونحو ذلك. والضمير من قوله في حكمه عائد الى
الاعراب. اي في حكم ذلك الاعراب الذي استخفَّت ان تكون
في محله بكونها خبراً او غيره مما مر. وقوله فان كان بينهما
كمال الانقطاع الى اخرو اي فان كانت احدها منقطعة عن
الاخري انقطاعاً كاملاً بحيث لا يصح ارتباطهما او متصلة بها
اتصالاً كاملاً بحيث لا تصح المغايرة بينهما وجب الفصل لتعذر
ارتباط المنقطعتين بالعاطف وعدم افتقار المتصلتين الى
الربط به. ويحمل شبه كل واحد من الكمالين عليه فيعطى حكمه.
وسياتي بسط الكلام على ذلك في الفصل التالي

وقوله لمجرد التشريك لان غير الواو من حروف العطف
التي تقتضي التشريك يفيد معه معنى آخر كالتعقيب والمهلة
وغير ذلك فلا يشترط معه ما يشترط مع الواو. وقوله جهة
جامعة اي علاقة يصح بها ربطها بالعاطف. وانما كانت المضادة
هنا في حكم الموافقة لان الوهم يترها منزلةً لها في ملازمة حضور

احد الضدّين في الذهن عند حضور الاخر منهما. فان السواد
يخطر بالبال عند ذكر البياض كما تخطر الكتابة عند ذكر
القراءة. وهكذا في بقية النظائر من الطرفين

مواطن الفصل

اما كمال الاتقطاع بين المجتئين فيكون لاختلافهما
في الخبرية والانشائية لفظاً ومعنى نحو ذرّهم في خوضهم
يلعبون. فان الاولى انشائية في اللفظ والمعنى والثانية
خبرية فيها. او معنى فقط نحو خلق السموات والارض
بالحق تعالى عما يشركون. فان الاولى خبرية في المعنى
والثانية انشائية وان كانت كل منهما خبراً في اللفظ.
او لعدم الجامع بينهما من موافقة او مصادقة كما مرّ.
واما كمال الاتصال فيكون لوقوع الثانية منها تأكيداً
للاولى نحو فمهل الكافرين أمهلهم رويداً. فان الثانية
تقرر معنى الاولى فهما بمثابة قولك جاء زيدٌ زيدٌ. او
بدلاً منها نحو وترى الجمال تحسبها جامدةً وهي تمرُّ مرّ

السحاب . فان الثانية من مشتملات الاولى فمما بمثابة
قولك نفعي زيد علمه . او بياناً لها نحو ما هذا بشران
هذا الاملك كريم . فان الثانية توضح ما في الاولى
من الابهام فمما بمثابة قولك جاء ابو حفص عمر .
والوصل يمتنع بين هذه الجهل كما يمتنع بين تلك
المفردات . واما شبه كمال الانقطاع فلكون عطف
الثانية على الاولى يوهم عطفها على غيرها ما ليس
بمقصود كما في قوله

وتظنُّ سَلَىٰ اني ابغي بها بدلاً اراها في الضلال تهيمُ
لم يعطف اراها على تظنُّ لئلا يتوهَّم انه معطوفٌ على
ابغي فيكون من مضمونات سلى وهو غير المتصود .
ويسمى هذا الفصل قطعاً . واما شبه كمال الاتصال
فلوقوع الثانية جواباً عن سؤالٍ اقتضته الاولى .
فتنزل الاولى منزلة ذلك السؤال وتُفصل الثانية
عنها كما يُفصل الجواب عن السؤال نحو قالوا سلاماً

قال سلامٌ. اي فاذا قال جواباً لهم فقييل قال سلامٌ.
ويسمى هذا الفصل استئنافاً

قوله تأكيداً للاولى الى اخره قد يكون ذلك للتقرير كما مثل .
وقد يكون لرفع الاحتمال نحو فقاتل في سبيل الله لا تكلف
الانفسك . فان الثانية ترفع احتمال المجازي في اسناد القتال الى
المخاطب في الاولى فهما بمثابة جاء الامير نفسه . والبديل قد
يكون بدل اشتمال كما مثل . وقد يكون بدل بعض نحو يدبر
الامر يفصل الايات . فان تفصيل الآيات بعض تدبير الامر
بخلاف حسابان الجبال جامدة فانه من مشتبهات الرؤية لا
بعضها . واما بدل الكل فقد انكرته علماء البيان خلافاً للنحاة كما
انكرت النحاة البيان في الجمل خلافاً للبيانين . ولا ظهران
بدل الكل يقع في الجمل نحو ومن يفعل ذلك يلقى أثاماً
يُضاعف له العذاب . فان مضاعفة العذاب هي لقاء الأثام اي
العقوبة . وكذلك البيان كما مثل له . فان نفي البشرية عن المشار
اليه مبهمٌ يحتمل نسبة كل ما سواها اليه . وإثبات كونه ملكاً بيين
هذا الابهام لايضاحه الصفة التي هو عليها

وقوله جواباً عن سؤال الى اخره قد يكون السؤال عن
الواقع وقد يكون عن سببه فيُقَدَّر في كل منهما ما يطابقه . وقد
اجتمعا في قوله

قال لي كيف انت قلت عليلٌ سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلٌ
فكانه قيل ماذا قلت فقال قلت عليلٌ. ثم قيل ما سبب علتك
فقال سهرٌ دائمٌ الى اخره. فتأمل

مواطن الوصل

اذا توسطت الجملتان بين كمال الانقطاع وكمال
الاتصال وجب الوصل بينهما. وذلك انما يكون اذا
اتفقت الجملتان في الخبرية والانشائية لفظاً ومعنى
بشرط الجامع بينهما نحو الذين آمنوا وعملوا
الصالحات. ونحو فادع واستقيم كما أمرت ولا تتبع
اهواءهم. او معنى فقط نحو قال اني أشهد الله وأشهدوا
اني بري مما تشركون. ابي وأشهدكم ولذلك عطفها
على الخبرية

واعلم ان الوصل قد يقع في مواطن الفصل
لدفع الابهام كقولهم لا وأيدك الله. فان جملة ايدك الله
انشائية عطفت على الخبرية التي دلت عليها الانشائية
لان الفصل يوهم الدعاء بنفي التأيد وهو خلاف

المقصود. والجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعبار
المسند اليه والمسند جميعاً فيها. ومن محسنات
الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية.
والفعليتين منها في الماضوية والمضارعية ما لم يكن
غرض في العدول عن ذلك كإرادة الثبوت أو التجدد

قوله إذا انفقت الجملتان الى اخره اي المتوسطتان بين
الكاملين. فاللام فيها للعهد. وقوله اية وأشهدكم تفسير لقوله
وأشهد واى انها جملة انشائية في اللفظ ولكنها خبرية في المعنى
ولذلك عطفت على ما قبلها. وقوله كقوله لا وايدك الله الى
اخره بيانه انهم اذا ارادوا نفي المسؤل عنه والدعاء للمخاطب
يقولون له ذلك كما اذا قال هل قام زيد فيقال لا وايدك الله
اي لم يتم ايدك الله. فتكون لا قد وقعت موقع جملة خبرية وايدك
الله جملة انشائية. فبينهما كمال الانقطاع الموجب للفصل. وانما
وصلت بها لانه لو قيل لا ايدك الله توهم المخاطب ان ذلك دعاء
عليه وهو خلاف ما يقصد المتكلم لانه يريد الدعاء له

وقوله الجامع بين الجملتين الى اخره اية يجب ان يكون
الجامع بين المسند اليها والمسند بن جميعاً نحو زيد شاعر ولامه
كاتب. فلا يصح ان يقال زيد قائم والبعير منطلق لعدم الجامع

بين المسند اليهما . ولا زيد شاعرٌ وغلामهٌ طويلٌ لعدم الجامع
 بين المسندين . وقد جمعها كليهما بقوله في الفصل السابق زيد
 كاتبٌ والغراب طائرٌ . وقوله ما لم يكن غرضٌ الى اخره اي
 يُعتبر ذلك الا اذا دعا باعثٌ الى خلافه كازادة التجدد في
 احداها والثبوت في الاخرى نحو يخادعون الله وهو خادِعُهُمْ .
 او المضي في احداها والمضارعة في الاخرى نحو ان الذين كفروا
 ويصدون عن سبيل الله ونحو ذلك

باب الايجاز والاطناب والمساواة

حقيقة هذا الباب

اللفظ الذي يعبر به عن المعنى المراد قد يكون
 مساوياً لاصل ذلك المعنى وقد يكون ناقصاً عنه وقد
 يكون زائداً عليه . فالاول هو المساواة والثاني هو
 الايجاز والثالث هو الاطناب . وسياتي الكلام على
 كلٍ من ذلك بالتفصيل



المساواة

المساواة هي الاصل لانها الدستور الذي يُقاس

عليه نحو وما نُقَدِّمُوا لانفسكم من خيرٍ تجدوه عند
الله . فان اللفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا
يزيد عليه كما ترى

قوله لانها الدستور الذي يُقاس عليه لان الايجاز والاطناب
من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالنسبة الى تعقل شيء
اخر . فلا يُعرَفان الا بالقياس عليها . فإنقص فهو الايجاز وما
زاد فهو الاطناب

الايجاز

الايجاز يكون اما بتقصير العبارة غير محذوفٍ
منها ويقال له ايجاز التقصر نحو ولكم في القصاص
حياة . فان لفظه قليلٌ ومعناه كثيرٌ لان المراد به ان
الانسان اذا علم انه متى قتل قُتِلَ لم يقتل فكان ذلك
حياةً له ولمن يريد قتله . واما بحذف شيءٍ من
العبارة ويقال له ايجاز الحذف . وهو اما ان يُحذف
فيه جزءٌ جملةً مضافاً نحو وجاهدوا في الله حقَّ جهادِهِ

اي في سبيل الله . او مضافاً اليه نحو وواعدنا موسى
 ثلثين ليلةً واتمناها بعشرٍ اي بعشر ليالٍ . او موصوفاً
 نحو آمن وعمل صالحاً اي عملاً صالحاً . او صفةً نحو
 فزادتهم رجساً الى رجسهم اي مضافاً الى رجسهم .
 او شرطاً نحو اتبعوني يُحِبِّكُمْ اللهُ اي فان تَبَّعوني . او
 جواب شرطٍ نحو ولو تری اذ وقفوا على النار اي
 لرايت امرأً فظيعاً . او غير ذلك نحو لا يُسألُ عما
 يفعل وهم يُسألون اي عما يفعلون . واما ان تُحذف فيه
 جملةٌ نحو كان الناس امةً واحدةً فبعث اللهُ رسولاً اي
 فاختلفوا فبعث . او اكثر نحو وَاَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رآها
 تهتَرُ كَأنَّهَا جَانٌّ ولى مُدْبِرًا . اي فالتقاها فاهترت .
 والحذف اما ان لا يُقام فيه شيءٌ مقام المحذوف اكنفاً
 بدلالة القرينة عليه كما مر . واما ان يُقام نحو ان يسرق
 فقد سرق اخٌ له من قبل . اي فلا بدع لان قوله فقد
 سرق لا يترتب على الشرط فيكون جواباً له لكنه قائم

مقام الجواب المحذوف. ولا بُدَّ للمحذف من دليلٍ على وقوعه ودليلٍ على تعيين المحذوف. اما دليل الحذف فهو العقل مطلقاً. واما دليل التعيين فقد يكون العقل ايضاً نحو واسأل القرية التي كنا فيها. فان العقل يدلُّ على المحذف لان سؤال نفس القرية عبثٌ. ويدلُّ ايضاً على تعيين المحذوف وهو الاهل. وقد يكون العادة نحو فذَلِكُنَّ الذي لُمتني فيه. فان العقل يدلُّ على المحذف لان اللوم لا يكون في ذات الشخص. والعادة تدلُّ على تعيين المحذوف وهو المرادة. وقد يكون الملبسة كقولهم للمسافر على الطائر الميمون. فان العقل يدلُّ على المحذف لاقتضاء الحرف ما يتعلق به. والملبسة تدلُّ على تعيين المحذوف وهو السفر. وقس نظائرُه عليه

قوله اي فان نتبعوني تفسيرُ لفعل الشرط المحذوف. كانه قال اتبعوني فان نتبعوني بحبيكم الله ثم حذف فعل الشرط

للاستغناء عنه . ومن هذا القبيل قوله اي لرأيت امراً فظيماً
تفسيراً للجواب المحذوف اي لو ترى اذ وقفوا على النار لرأيت
امراً فظيماً . وقد اجتمع في قول الشاعر

شهر الصيام تفضي وشهر شوال هلاً
وقد حضرنا جميعاً فان حضرت والآ

اي وان لا تحضر فلا حاجة اليك . وقوله لا يدع اي ليس
ذلك امراً مبنيّاً على ما يسبق اليه . وقوله لا يترتب على الشرط الى
اخره اي ان قوله فقد سرق اخ له من قبل لا يصلح ان يكون
جواباً للشرط لانه لا يصح توقيفه عليه كما هو حكم الجواب . فان
سرقه اخيه من قبل لا نتوقف على سرقته لانها سابقة . والجواب
لا بد ان يتاخر عن الشرط لانه جزاء له ومسبب عنه . وقوله
فذلكن الذي لمنني فيه خطاب لنسوة ولذلك اُحقيت فيه
النون المشددة باسم الاشارة . والمرادة طلب الخفاء . وقوله
على الطائر الميمون دعاء عندهم للمسافر ابي ليكن سفرك على
الطائر المبارك لانهم كانوا يتشاءمون ببعض الطيور ويتفاءلون
ببعضها

الاطناب

الاطناب يكون إما بالايضاح بعد الابهام ليُرَى
المعنى في صورتين يخرج فيهما من الخفاء المُستوحش

منه الى الظهور المأنوس اليه نحو العلم علان علم
الابدان وعلم الاديان. فان العليين مبهمان وما بعدها
ايضاح لهما. وهذا يقال له التوسيع. واما بذكر الخاص
بعد العام تنبيهاً على فضله حتى كأنه ليس منه نحو
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى. ذكر
الصلوة الوسطى بعد ذكر الصلوات وهي داخلة فيها
لما مر. واما بالتكرار لنكتة كالتأكيد نحو هيات
هيات لما توعدون. واما بالايغال وهو ختم البيت
من الشعر بما يتم المعنى بدونه لنكتة كزيادة المبالغة
في قوله

شج برى الصلوات الخمس نافلةً ويستحل دم الحجاج في الحرم.
فان قوله يستحل دم الحجاج واف بالمقصود وقوله في
الحرم زيادة في المبالغة. وقيل لا يختص بالشعر فهو
يجري في النثر ايضاً نحو والله يرزق من يشاء بغير
حساب. واما بالتذليل. وهو ارداد الجملة بجملة

تشتل على معناها تأكيداً لمنطوقٍ فيها نحو **تطمئن** قلوبهم بذكر الله **ألا** بذكر الله **تطمئن** القلوب . او لمفهومٍ منها نحو **يخلق** الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير . واما بالتكميل وهو ان **يؤتى** في كلامٍ يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم ويقال له الاحتراس . وهو قد يكون في وسط الكلام نحو ومن اراد الآخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن **فاولئك** كان سعيهم مشكوراً . وقد يكون في آخره نحو **وادخل** يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء . احترس بقوله وهو مؤمن **عن** توهم الاطلاق . وبقوله من غير سوء **عن** توهم بياض البرص ونحوه . واما بالتميم . وهو ان **يؤتى** في كلامٍ لا يوهم خلاف المقصود بفضلةٍ لنكتةٍ كالمبالغة نحو **ويؤثرون** على انفسهم ولو كان بهم خصاصة . فان قوله ولو كان بهم خصاصة **تتميم** افاد به المبالغة في الاحسان . واما بالاعتراض . وهو ان

يُوتَى فِي اثْنَاءِ الْكَلَامِ بِجَلَّةٍ لِأَمَحَلِّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ
لِنَكْتَةِ غَيْرِ دَفْعِ الْإِيهَامِ كَالْتَهْوِيلِ نَحْوِ وَانَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ
تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَسَاوَةَ مَقْبُولَةٌ مُطْلَقًا. وَأَمَّا الْإِيحَازُ
وَالْأَطْنَابُ فَالْمَقْبُولُ مِنْهَا مَا كَانَ النَاقِصَ فِيهِ وَافِيًا
بِالْمَعْنَى وَالزَائِدَ لِفَائِدَةٍ كَمَا رَأَيْتَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مُرَدُّدٌ

قَوْلُهُ دَاخِلَةٌ فِيهَا لِمَا رَأَيْتَ ذَكَرَهَا بَعْدَهَا لِلتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِهَا
حَتَّى كَانَهَا لَيْسَتْ مِنْهَا تَنْزِيلًا لِلتَّغَايُرِ فِي الصِّفَةِ مَنزِلَةً لِلتَّغَايُرِ فِي
الذَّاتِ. وَقَوْلُهُ عَنِ تَوْهَمِ الْإِطْلَاقِ أَيِ عَنِ تَوْهَمِ كَوْنِ السَّاعِي
مَشْكُورٍ السَّعِي مَوْمِنًا أَوْ كَافِرًا. وَقَوْلُهُ بُوْثُرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَى
آخِرِهِ أَيِ بِفَضْلِهِمْ الْغَيْرِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الْمَنَافِعِ وَلَوْ كَانَتْ بِهِمْ
حَاجَةٌ وَفَقْرٌ. وَقَوْلُهُ مَا كَانَ النَاقِصَ فِيهِ إِلَى آخِرِهِ قَيْدٌ
النَاقِصَ بِكَوْنِهِ وَافِيًا احْتِرَازًا عَنِ نَحْوِ قَوْلِ الْحَرِثِ بْنِ حِلِيزَةَ
الْبِشْكَرِيَّ

وَالعِيشُ خَيْرٌ فِي ظِلَالِ الْجَهْلِ مِنَ عَاشٍ كَثِيرًا
أَيِ أَنَّ الْعِيشَ فِي ظِلَالِ الْجَهْلِ خَيْرٌ مِنَ عِيشِ مَنْ عَاشَ
مَكْدُودًا فِي ظِلَالِ الْعَقْلِ. فَلَفْظُهُ قَاصِرٌ عَنِ اسْتِيفَاءِ الْمَعْنَى.
وَهَذَا يُقَالُ لَهُ الْإِخْلَالُ. وَقَيْدُ الزَّائِدِ بِكَوْنِهِ لِفَائِدَةٍ احْتِرَازًا عَنِ

قول نحو زهير بن ابي سلمي المزني
 وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عي
 فان ذكر قبله بعد ذكر الامس حشو لا فائدة فيه لان الامس
 لا يكون الا قبل اليوم. وهذا يقال له التطويل

نَتْمَةٌ

فصل

قد علمت ان البلاغة متوقفة على المطابقة لمقتضى
 الحال. واعلم ان مقتضى الحال انما يجري على مقتضى
 الظاهر كما مر من الاحكام. ومقتضى الظاهر هو
 الاصل في الكلام فلا يعدل عنه الا لنيكته كما سيذكر

فصل

قد يوضع المضمَر موضع المظهر خلافاً لمقتضى
 الظاهر لئتمكن ما بعده في ذهن السامع نحو قل هو
 الله احد. فان الضمير فيه مكان الشان وهو على

خلاف مُقْتَضَى الظاهر اذ لم يتقدمه ما يعود اليه . وقد
يُوضَع المظهر موضع المضمّر لزيادة التمكن نحو الله
ربي ولا اشرك بربي احداً . اي ولا اشرك به . او لإبقاء
المهابة في نفس السامع كقول الخليفة امير المومنين
يرسم بكذا . او للاستعطاف نحو اللهم عبدك يسألك
المغفرة . اي انا ارسم وانا اسألك فيها

ومن خلاف مُقْتَضَى الظاهر الالتفات . وهو
الانتقال من كل من التكلم والخطاب والغيبة الى
صاحبه على غير ما يقتضيه سياق الكلام افتناناً في
الحديث وحملاً للسامع على فضل اصغاء اليه . فيكون
تارةً من التكلم الى الخطاب نحو وقالوا يا ويلنا هذا يوم
الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون . اي
الى الغيبة نحو يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله . وتارةً من الخطاب الى التكلم
نحو واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود .

او الى الغيبة نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
 فيه ان الله لا يخلف الميعاد. وتارة من الغيبة الى
 التكلم نحو وهو الذي ارسل الرياح بُشراً بين يديه
 رحمة وانزلنا من السماء ماءً طهوراً. او الى الخطاب
 نحو واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
 ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن معنى
 المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقق وقوعه نحو
 يوم يُفْخَعُ في الصور فتأتون افواجا وفتُحَّت السماء فكانت
 ابواباً. اي وُفِّخَتْ فتكون

ومن خلاف مقتضى الظاهر حمل كلام المخاطب
 على خلاف مراده تنبيهاً على ان هذا هو الاولى بان
 يراد كما وقع للقبعثري وقد قال له الحجاج لاجلنك
 على الادم فقال مثل الامير من حمل على الادم
 والاشهب. اراد الحجاج بالادم القيد فحمله القبعثري
 على الفرس الاسود بان ضمَّ اليه الاشهب تنبيهاً على

ان هذا هو الاولى بمثله . ومنه اجابة السائل بغير ما
 يطلب تنبيهاً على ان هذا هو الأهم له نحو يسألونك
 ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فلولو الدين
 والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل . سألوا
 عن حقيقة ما ينفقون فاجيبوا ببيان طرق الانفاق
 تنبيهاً على ان هذا هو الاجدر بالسؤال عنه

ومنه التغليب وهو اطلاق لفظ احد صاحبين
 على الاخر ترجيحاً له عليه نحو وكانت من القاتنين .
 فان قياسه القاتنات لكنه غلب جانب الذكور على
 جانب الاناث فاجرى صفتهم عليهم

ومنه القلب وهو جعل كل من الجزئين في
 الكلام مكان صاحبه لنكتة كالمبالغة في قوله
 ومهيه مغبرة ارجاؤه كأن لونا ارضه سماؤه

اي كأن لونا سماؤه لونا ارضه . عكس التشبيه مبالغة
 في وصف لونا السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به

لون الارض . والمقبول من هذا ما تضمن اعتباراً لطيفاً
 كما في البيت . فان خلا منه فهو مردود لكونه خلافاً
 لمقتضى الظاهر لانكته فيه

قوله ليتمكن ما بعد تعليل لوضع المضمير موضع المظهر .
 وذلك لان السامع اذا لم يفهم معنى من الضمير انظر ورود ما
 يليه ليفهم منه معنى . فاذا ورد كان له فضل تمكن في ذهنه . وقوله
 مكان الشان اي مكان لفظ الشان لان الضمير في العبارة ضمير
 شان . والمعنى ان الامر الذي يريد الحديث عنه هو ان الله
 واحد . وقوله اذ لم يتقدمه ما يعود اليه تعليل لكونه على خلاف
 مقتضى الظاهر لانه ضمير غيبه يقتضي مرجعاً قبله . وقوله
 انا ارسم وانا اسألك فيهما اية انا ارسم في الاول واسألك في
 الثاني من باب الطي والنشر كما ستعلم في البديع

وقوله فيكون تارة من التكلم الى اخره لان مقتضى الظاهر
 في الاول كسأ به نكذب . وفي الثاني لا تقنطوا من رحمتي . وفي
 الثالث ان ربكم رحيم . وفي الرابع انك لا تخلف الميعاد . وفي
 الخامس وانزل من السماء ماء . وفي السادس لا يعبدون الا الله
 وقوله كما وقع للبعثري الى اخره قصة جرت بين نجم الدين
 البعثري وكليب بن يوسف الثقفي امير الشام المعروف بالحمّاج

وكان قد غضب عليه فتوعده بقوله لاجلنك على الادم اي
 على الفيد. يريد انه يؤتى به اليه مقيداً بالحديد. فاجابه بقوله مثل
 الامير من حمل على الادم والاشهب. اي من كان مثلك فهو
 اهل للجل على الجواد الادم والاشهب. وانما تم له ذلك بذكر
 الاشهب وهو ما غلب بياضه على سواده لانه صفة غالبية
 الاستعمال للخيال. فصرف الادم عن كونه اسماً للفيد الى كونه
 صفة للجواد. ويقال ان الحجاج قال له عند ذلك انما اردت
 الحديد فقال وهو خير من البليد. فصرف بذكر البليد معنى
 الحديد الى الصفة من الحدة التي هي تقيض البلادة

وقوله من القاتنين اي من المطيعين لربهم او القائمين في
 الصلوة. والمراد بها مريم. وهو كثير في كلامهم كالأبوين للاب
 والامر. والقمرين للشمس والقمر. والعمرين لابي بكر وعمر بن
 الخطاب. ومن ذلك نحو قال انكم قوم تجهلون. تغليباً لجانب
 الخطاب على جانب الغيبة لان القوم عبارة عن المخاطبين.
 ونحو قوله انا الذي نظر الاعى الى ادبي. تغليباً للتكلم على الغيبة
 لان الموصول عبارة عن المتكلم. وكان القياس فيها الغيبة لان
 الظاهر كله من قبيل الغائب

والمهمة في البيت وهو لرؤية بن العجاج هو المفازة البعيدة
 وارجاؤه نواحيه. وقوله فهو مردود ايه غير مقبول كقول
 القطامي

فما ان جرسه سمى عليها كما طينت بالفدن السباعا
 امرت بها الرجال لياخذوها ونحن نظن ان لن نستطاعا
 يريد بالفدن القصر وبالسباع الطين اي كما طينت القصر
 بالطين . فقلب الكلام لغير

نكتة في قلبه كما

تري

الفن الثاني

علم البيان
حقيقة هذا الفن

البيان علمٌ يُعرَفُ به إيراد المعنى الواحد بطرقٍ
مختلفة في وضوح الدلالة عليه. وهو ينحصر في ثلاثة
ابوابٍ أوها التشبيه والثاني المجاز والثالث الكناية.
ولكلٍّ منها أحكامٌ واعتباراتٌ ستقف عليها
بالتفصيل

قوله بطرقٍ مختلفة إلى آخره أي بطرقٍ يختلف بعضها عن
بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى فيكون هذا
أوضح من ذاك. كما إذا قيل زيدٌ كحائمٍ في الكرم فإنه أوضح من
أن يقال زيدٌ كثير الرماد كنايةً عن كرمه. كما ستعلم في بحث
الكناية

فصل

دلالة اللفظ اما وضعية وهي ما دلت على تمام
 ما وُضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان
 الناطق. فانه تمام المعنى الموضوع له اللفظ. وتخصَّص
 بالمطابقة للتطابق بين الطرفين. واما عقلية وهي
 ما دلت على جزء ما وُضع اللفظ له كدلالة الانسان
 على الحيوان فقط. فانه جزء منه. وتخصَّص بالتضمن
 لدخول الجزء ضمن المعنى الموضوع له اللفظ. او على
 خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك. فانه خارج
 عنه ليس كلاله ولا بعضاً منه. وتخصَّص بالالتزام لان
 الخارج لازم للمعنى الموضوع له اللفظ. ولما كان
 البناء هنا في ايراد المعنى على اختلاف الطرق في
 وضوح الدلالة عليه لم تكن الوضعية تصلح له لعدم
 اختلافها في الوضوح والخفاء. وانما تصلح له العقلية
 لجواز ان تختلف في الوضوح مراتب لزوم الاجزاء

للكل في التضمن ولزوم اللوازم للزوم في الالتزام
 واعلم ان اللفظ الذي يراد به لازم ما وُضع له اما
 مجازٌ وهو ما قامت قرينةٌ على عدم ارادة معناه الذي
 وُضع له. واما كنايةٌ وهو ما لا قرينة معه على ذلك.
 والمجاز اما استعارةٌ وهو ما بُني على التشبيه. واما مرسلٌ
 وهو ما ليس كذلك. ولا بُد في البيان من اعتبار
 المطابقة المعتبرة في المعاني. فمنزلة المعاني من البيان
 منزلة الفصاحة من البلاغة

قوله وتخصّص بالمطابقة الى اخره اي ان هذه الدلالة تخصّص
 باسم المطابقة لما في مدلولها من التطابق بين المعنى واللفظ
 الموضوع له. ومن هذا القبيل قوله تخصّص بالتضمن وتخصّص
 بالالتزام. وقوله فانه جزء منه اي ان الحيوان جزء من
 مدلول الانسان لان تمام مدلوله الحيوان الناطق. وقوله فانه
 خارج عنه اي ان الضاحك خارج عن نفس مدلول الانسان
 وانما هو لازم له غير داخل في مفهومه. وقوله لما كان البناء
 هنا الى اخره اي لما كان هذا الفن مبنياً على اختلاف الطرق في
 وضوح دلالة اللفظ على المعنى الذي يورده المتكلم لم تكن

الوضعية منها تصلح لذلك. لان السامع اذا كان عالماً بوضع
 الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح من بعض في الدلالة
 عليه. والّا فلا دلالة لواحد منها. وقوله لجواز ان تختلف في
 الوضوح الى اخره اي ان الدلالة العقلية تصلح لذلك لان
 مراتب لزوم الاجزاء للكل في الدلالة التضمنية واللوازم للزوم في
 الالتزامية يجوز ان تختلف في الوضوح لجواز ان يكون للشيء
 اجزاء ولوازم متعددة بعضها ادل عليه من بعض كما ستري في
 ما بعد

وقوله لا بد في البيان الى اخره اي لا بد في هذا الفن من
 رعاية المطابقة لمقتضى الحال المعبرة في فن المعاني. فتكون
 منزلة المعاني من البيان منزلة الفصاحة التي هي سلامة اللفظ
 من تلك الشوائب المعهودة من البلاغة التي هي مطابقتها لمقتضى
 الحال مع فصاحته كما علمت. وعلى ذلك فكل فريق منها يتمثل
 من الفريق الاخر منزلة المفرد من المركب

باب التشبيه

حقيقة هذا الباب ومتعلقاته

التشبيه هو الدلالة على مشاركة امرٍ لآخر في

معنى على غير استعارة ولا تجريد. وللتشبيه اربعة اركان

وهي طَرَفَاهُ ووجههُ وادَاتُهُ. وفي كلِّ من ذلك كَلامٌ
سَيُذَكَّرُ

قوله الدلالة على مشاركة امرٍ الى اخره اي الدلالة على
ان شيئاً قد شارك شيئاً اخر في شيء من المعاني. كما اذا قيل
زيدٌ كالاسد. فانه يدلُّ على ان زيداً قد شارك الاسد في الشجاعة.
والاول هو المشبّه والثاني المشبّه به ويقال لها الطرفان كما
سيجي. والثالث وجه الشبّه. وقوله على غير استعارة ولا تجريد
اخرز بالاول عن نحو رايت اسداً بري النبال. وبالثاني عن
نحو لقيت من زيد اسداً. فانها مبنيان على تشبيه الرجل بالاسد
ولكن الاول من باب الاستعارة والثاني من باب التجريد
البدعي كما ستعلم

طَرَفَا التَّشْبِيهِ

طَرَفَا التَّشْبِيهِ هَا الْمَشْبَه وَالْمَشْبَه بِهِ. وهما اما
حسيان كما في تشبيه الشجاع بالاسد. واما عقليان كما
في تشبيه العلم بالحياة. واما مختلفان احدهما حسي
والاخر عقلي كما في تشبيه الشجاع بالمنية وتشبيه العلم

بالنور

واعلم ان من الحسي ما لا تدركه الحواس بنفسه
ولكن تدرك مادته فقط كما في قوله
كان الحجاب المستدير براسها كواكب دري في سماء عقيق
فان هذه الكواكب والسماء لا يدركها الحس لانها غير
موجودة. ولكن يدرك مادتها التي هي الدر والعقيق.
وهذا يقال له الخيالي. ومن العقلي ما تدركه الحواس
لو وقع تحت الادراك كما في قوله
ايقلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
فان انياب الاغوال لو ادركت لادركها الحس. ولكنها
لا تدرك لانها لا توجد. وهذا يقال له الوهي

قوله حسيان اي ما يدرك باحدى الحواس الظاهرة وهي
البصر والسمع والشم والذوق واللمس بخلاف العقليين فانها
ما يدرك بالعقل دون الحس. وقد مثل للاولين بالرجل
الشجاع والاسد فانها ما يدرك بالانظر. وللآخرين بالعلم والحياة
فانها ما يدرك بالعقل

والمراد بالحجاب في البيت الاول ما يعلو الماء من الفقايع
والضمير للخمر. وبالمشرفي في البيت الثاني السيف. وبالمسنونة
السهام. والاعوال يزعمون انها وحوش هائلة المنظر

وجه التشبيه

وجه التشبيه ما يشترك فيه طرفاه تحقيقاً او

تخيلاً كما في قوله

يا من له شعرٌ كحظي اسودُّ جسي نجيلٍ من فراقك اصفرُ
فان وجه الشبه فيه بين الشعر والحظ هو السواد
وها يشتركان فيه لكنه يوجد في المشبه تحقيقاً ولا يوجد
في المشبه به الاعلى سبيل التخييل لانه ليس من

ذوات الالوان

ووجه التشبيه اما داخل في حقيقة الطرفين

وهو ما كان تمام ماهيتهما او جزءاً منها كالانسانية او

النطق في تشبيه العالم بالجاهل. واما خارج عنها

وهو ما كان صفة لها اما حقيقية وهي قد تكون حسية

كالحمرة في تشبيه الخد بالورد. وقد تكون عقلية

كالشجاعة في تشبيه الرجل بالاسد. واما اضافية وهي
 ما ليست هيئةً متقررة في الذات بل معنى متعلقاً بها
 كالجلاء في تشبيه البيئنة بالصبح

ثم ان وجه التشبيه قد يكون واحداً وقد يكون
 بمنزلة الواحد لكونه مركباً من متعدّدٍ. وقد يكون
 متعدّداً. وكلٌّ من ذلك قد يكون حسياً وقد يكون
 عقلياً. اما الواحد فالحسي منه كالحمرة والعقلي
 كالشجاعة في ما مرّ. واما المركب فالحسي منه قد
 يكون مفرد الطرفين كما في قوله

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا
 فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من التيام
 الحبيب البيض الصغيرة المستديرة المرصوف بعضها
 فوق بعض على الشكل المعلوم. وكلا الطرفين مفرد
 وهما الثريا والعنقود. وقد يكون مركب الطرفين
 كما في قوله

واليدرفي كبد السماء كدرهمٍ ملقّى على ديباجة زرقاء

فان وجه الشبه فيه هو الهية الحاصلة من طلوع
صورة بيضاء مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء مبسوطة.
وكلا الطرفين مركب^ه اولها من البدر والسماء والثاني
من الدرهم والدياجة. وقد يكون مختلف الطرفين
كقوله

وحائق لبس الشقيق نباتها كالارجوان منقطاً بالعنبر
فان وجه الشبه فيه هو الهية الحاصلة من انبساط
رقعة حمراء قد تقطت بالسواد منشوراً عليها. والمشبه
مفرد^ه وهو الشقيق. والمشبه به مركب^ه من الارجوان
والعنبر. وكقوله

لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطة سوداء
فان وجه الشبه فيه هو الهية الحاصلة من طلوع نقطة
سوداء مستديرة في وسط رقعة حمراء مبسوطة.
والمشبه مركب^ه من الخال والخد. والمشبه به مفرد^ه وهو
الشقيق

والعقل^ي من المركب كما في قوله

المستجير بعيرٍ وعند كرتيه كالمنجبر من الرمضاء بالنار
 فان وجه الشبه فيه هو الحالة المحاصلة من الاتجاء
 من الضار الى ما هو اضر منه طمعاً في الانتفاع به .
 ووجه الشبه مركبٌ من هذه المتعددات في الجميع كما
 رايت . واما المتعدد فالحسي منه كما في قوله
 مهففتُ وجنتاهُ كالتخمر لونا وطعما

والعقلي كما في قوله

طلق شديد البأس راحتهُ كالبحر فيه النفع والضرر
 فان وجه الشبه فيهما متعددٌ وهو اللون والطعم في
 الاول والنفع والضرر في الثاني . وقد يجيء المتعدد
 مختلفاً كما في قوله

هذا ابو الهيجاء في الهيجاء كالسيف في الرونق والمضاء
 فان وجه الشبه فيه الرونق وهو حسيٌ والمضاء وهو
 عقليٌ

واعلم ان الحسي لا يكون طرفاه الاحسيين . واما
 العقلي فلا يلزمه كونها عقليين لان الحسي يدرك

بالعقل خلافاً للعقليّ فإنه لا يدرك بالحسّ . وحكم
وجه الشبه ان يكون في المشبه به اقوى منه في المشبه .
والافلا فائدة في التشبيه

قوله داخل في حقيقة الطرفين الى اخره ابي ان يكون
نفس ماهيتها بتمامها كالانسانية بالنسبة الى الانسان . او جزءاً
من ماهيتها كالنطق بالنسبة اليه ايضاً من حيث كونه حيواناً
ناطقاً . فان الحيوانية جزء ماهيته والنطق جزءها الاخر . فاذا
شبهنا رجلاً عالماً برجل جاهل في كون كل منهما انساناً او في
كون كل منهما ناطقاً وان تفاوت امرها في حق الانسانية او
النطق فالاول داخل في حقيقة الطرفين بتمامها والثاني جزء
منها كما لا يخفى . وقوله كالجلاء الى اخره ابي كما اذا شبهنا البيّنة
بالصبح في كونها تجلو الشك كما ان الصبح يجلو الظلام فهذا الجلاء
ليس هيئة مستقرّة في ذات الطرفين بل هي امر خارجي صادر
عنها

وقوله في ما مرّ ابي في ما تقدّم من تشبيه الخد بالورد
والرجل بالاسد . والملاحية عنب ايض مستطيل الحب .
والحدائق الرياض ذات الشجر . والارجوان صبغ احمر وهن
يُستعمل للثوب المصبوغ به . وقوله من هذه المتعدّات

في الجميع اي في جميع الامثلة المذكورة. والمراد بعمرٍ وفي قوله
المستجير بعمرٍ وعند كربته جسّاس بن مرة البكري. يُقال انه لما
رحى كليب بن ربيعة التغلبي وقف على راسه فقال يا عمرو
اغثني بشرية ماءً فأتمّ قتله ففيل البيت. والرمضاء الارض التي
استغنها شدة حرارة الشمس

واعلم ان الفرق بين وجه الشبه المركب والمتعدّد ان المركب
يُقصد فيه اشتراك الطرفين في الهبة الحاصلة من مجموع تلك
الامور مجلتها ولذلك يُنزل منزلة الواحد. والمتعدّد يُقصد فيه
اشترآكها في كل واحدٍ من افرادها على حدته

وقوله المحسّي لا يكون طرفاه الى اخره اي وجه الشبه المحسّي
وكذلك قوله العقلي. وقوله والا فلا فائدة في التشبيه اي وان لم
يكن كذلك لم يكن للتشبيه فائدة لان المراد منه الحاق المشبه
بالمشبه به في تلك الصفة. فان لم يكن وجه الشبه اقوى في
المشبه به لم يحصل الغرض المقصود منه

اداة التشبيه

اداة التشبيه الكاف وكانّ ومثل وما هو في
معناها. وهي قد تُحذف نحو تمرّ مرّ السحاب اي كمرّه.
وقد يُغني عنها فعلٌ يدلُّ على التشبيه. فان كان

لليقين افاد قرب المشابهة نحو فلما مرأوه عارضاً
 مستقبل اوديتهم . وان كان للشك افاد بعدها نحو
 اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤاً مثوراً . فان الفعل فيهما وهو
 رأى في الاول وحسب في الثاني دل على التشبيه
 فاغنى عن اداته كما رايت

 التشبيه باعتبار طرفيه

التشبيه باعتبار طرفيه اما تشبيه مفردٍ بمفردٍ .
 وهما اما مطلقان كتشبيه الوجه بالبدر . او مقيدان
 كتشبيه الغلام الاغيد بالظبي الملتفت . او مختلفان
 كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنظوم وتشبيه العين الزرقاء
 بالسنان . واما تشبيه مفردٍ بمركبٍ كما في تشبيه
 الشقيق بالارجوان منقطاً بالعنبر . واما تشبيه مركبٍ
 بمفردٍ كما في تشبيه الخال في الخد بالشقيق
 واذا تعدد الطرفان فاما ان يجمع كل فريقٍ

منها مع مثله كقوله
 وضوء الشهب فوق الليل بادِ كاطراف الاسنة في الدروع
 او مع صاحبه كقوله
 بطولِ كانهن نجومٌ في عراضِ كانهن ليالِ
 ويقال للاول التشبيه الملقوف وللثاني التشبيه
 المفروق. وان تعدد احد الطرفين فاما ان يتعدد
 الاول كقوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
 او الثاني كقول الاخر
 مرّت بنا راد الضحى تحكي الغزاة والغزالا
 ويقال للاول تشبيه التسوية. وللثاني تشبيه الجمع

الاعيد المائل العنق. والظبي الغزال او حيوان يشبهه.
 والتغرمقدّم الاسنان

وقوله اذا تعدد الطرفان الى اخره اي اذا تعدد المشبه
 والمشبه به فاما ان يجمع كل طرفٍ منها مع مثله فيجمع المشبه
 مع المشبه والمشبه به مع المشبه به فيجمع ضوء الشهب والليل
 المشبهين مع اطراف الاسنة والدروع المشبه بهما. واما ان يجمع

كل طرفٍ مع صاحبه فيجمع كل مشبهٍ مع ما شُبِّه به كجمع
الطلول وهي رسوم الدبار مع النجوم. والعراض وهي ساحاتها مع
الليالي. والمراد برأد الضحى ارتفاع النهار وبالغزاة الشمس
عند طلوعها

التشبيه باعبار وجهه

ينقسم التشبيه باعبار وجهه الى تمثيلٍ . وهو ما
كان وجهه مُنتزَعًا من متعددٍ كما مرَّ في تشبيه الثريا
بالعنقود . وغير تمثيلٍ وهو ما ليس كذلك . والى
محلٍ . وهو ما لم يُذكر فيه وجه الشبه كقولهم الخوفي
الكلام كالمخ في الطعام . ومفصلٍ وهو ما ذكر فيه
الوجه نحو زيد كالاسد في الشجاعة . والى قريبٍ
مبتدل . وهو ما كان ظاهر الوجه يُتقل فيه من المشبه
الى المشبه به من غير تدقيق نظرٍ . اما لكون وجهه
لا تفصيل فيه كتشبيه الخد بالورد في الحجرة . او
قليل التفصيل كتشبيه الوجه بالبدر في الاشراق
والاستدارة . وبعيدٍ غريب وهو ما لا يُتقل فيه الا

بعد امعان النظر لخفاء وجهه في بادي الرأي. اما
لكثرة التفصيل كما في تشبيه الشمس بالمرأة في كفت
الأشل. فان الوجه فيه هو الهبة الحاصلة من
الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع
تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهيم بان ينسط
حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدوله فيرجع الى
الاتقباض. واما لدور خطور المشبه به بالبال كما في

قوله

فهو الوزير ولا إزر بُشْدُ به مثل العروض له بحر بلا ماء
وقد يُصَرَّف في القريب بما يخرجُه عن ابتذاله الى
الغرابة كقوله

جمرة الخد احزقت عنبر الخال فمن ذلك العذار دخان
فان تشبيه الخد بالنار والخال بالعنبر مبتذل الا ان
حديث الدخان اخرجهُ الى الغرابة

قوله في بادي الرأي بجمل ان يكون البادي فيه من
الناقص بمعنى الظاهر. وان يكون من مهموز اللام ابي في

اول الراي . والأشْلُ من في يدهِ اخْتِلالٌ من بيسٍ او فسادٍ
 فيضطرب ما يمسكهُ لانهُ لا يقدر على ضبطه . والعبارة من قول
 ابي النجم العجلى والشمس كالمرآة في كف الاشل . وقوله فهو
 الوزير الى اخره بيتٌ لبعضهم في هجو بعض الوزراء يقول قبله
 من آفة الدست ما عند الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء
 والمراد بالدست في هذا البيت المنصب اي الوزارة . وقوله في
 البيت الثاني ولا ازمُ يشدُّ به من قولهم شددت به ازري اية
 ظهري . والعذر في البيت الاخير مرفوعٌ بالابتداء اي فالعذر
 دخانٌ من ذلك المحرق

التشبيه باعتبار اداته

التشبيه باعتبار اداته اما مرسلٌ وهو ما ذُكرت
 فيه الاداة . واما مؤكِّدٌ وهو ما حذفت فيه اما على
 حكمه كما مر في مر السحاب . واما باضافة المشبه به الى
 المشبه كقوله

والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
 اي اصيلٌ كالذهب على ماء كاللجين

تعبثُ اي تلعب. والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب
وقد مرّ تفسيرُهُ في بحث ترك المُسند. واللُّجَيْن مصغرةُ الفضة

الغرض المقصود من التشبيه

الغرض من التشبيه يعود في أكثر الامر الى
المشبه. وهو اما بيان حاله كما في قوله
اذا قامت لحاجتها تننت كأن عظامها من خيزران
شبه عظامها بالخيزران بياناً لما فيها من اللين. او بيان
امكان حاله كقوله

وبلاهُ ان نظرت وان هي عرضت وَقَع السهام وتزعهن اليم
شبه نظرها بوقع السهام واعراضها بنزعها بياناً لامكان
ايلاهما بهما جميعاً. او بيان مقدار حاله كقوله
فيها اثنتان واربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الاسم
شبه النياق السود بخافية الغراب بياناً لمقدار سوادها.
او تقرير حاله كقوله

ان القلوب اذا تنافر ودّها مثل الزجاجه كسرها لا يجبر
شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجه تقريراً لتعذر

عودتها الى ما كانت عليه من الانس. او تزينه كقوله
سراء واضحة المجين كقوله الطي الغرير

او تهجينه كقوله

واذا اشار محدثا فكانه قرد يفتقه او عجوز تلطم

وقد يعكس التشبيه فيعود الغرض منه الى

المشبه به كقوله

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يتدخ

شبه غرة الصباح بوجه الخليفة ايها ما لكونه اتم منها

في وجه الشبه. وقد يراد الجمع بين الشيين في امر

يستويان فيه فيترك التشبيه قضا بالتساوي دون

الترجيح كقوله

ان نحن والشهب التواقب في الدجى لم بدر سائر ايمن الانجم

فان هذا يدل على استواء الطرفين في الضياء. ولو

ذكر التشبيه لزم منه ترجيح المشبه به على المشبه كما علمت

واعلم ان المقبول من التشبيه ما كان وافيا بافادة

الغرض وخلافه مردود. واعلى مراتب التشبيه في

قوة المبالغة ما حُذِفَ وجهه وإداته مع ذكر المشبّه
 نحو زيدٌ أسدٌ. أو مع حذفه كقولك أسدٌ في مقام
 الحديث عن زيدٍ. ثم ما حُذِفَ أحدهما فيه كذلك.
 ولا قوّة لغيرها في المبالغة

خافية الغراب ما دون الريشات العشر من مقدّم جناحه.
 والاسم الأسود أو الشديد السواد. والغرير الحسن الخلق
 وقوله في قوّة المبالغة لان في التشبيه مبالغة بادعاء النحاق
 الأدنى بالأعلى. وقوله ما حُذِفَ وجهه وإداته لان حذف
 الوجه يقتضي عمومته بخلاف ذكره فانه يعينه بخصوصه. وحذف
 الاداة يقتضي اتحاد الطرفين بخلاف ذكرها فانه يقتضي المغايرة
 بينهما. وقوله في مقام الحديث عن زيد اية حيث جرى ذكره
 والخبار عن شجاعته كما اذا قيل فتك زيدٌ بفلان. فيقال
 أسدٌ أي هو أسدٌ على سبيل التشبيه. وقوله ثم ما حُذِفَ أحدهما
 فيه اية وبعد ذلك في الرتبة ما حُذِفَ فيه وجه التشبيه نحو
 زيدٌ كالأسد. أو اداته نحو زيدٌ أسدٌ في الشجاعة. وقوله كذلك
 أي مع ذكر المشبه كما مر. أو بدونه نحو كالأسد أو أسدٌ في الشجاعة
 عند الاخبار عن زيد. وقوله ولا قوّة لغيرها أي لغير ما حُذِفَ
 وجهه وإداته جميعاً أو أحدهما فقط. وذلك نحو زيدٌ كالأسد
 في الشجاعة. أو كالأسد في الشجاعة عند الاخبار عنه

باب المجاز

نقسم هذا الباب واحكامه

ينقسم المجاز الى مفرد ومركب. اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَتْ له في اصطلاح به المتخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادة المعنى الذي وُضِعَتْ له. ولا بد له من علاقة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الموضوع له ليصح استعماله. فان كانت العلاقة غير المشابهة فهو مرسل والا فهو استعارة. واما المجاز المركب فسياتي الكلام عليه في باب

قوله في غير ما وُضِعَتْ له احتراز عن الحقيقة. وقوله في اصطلاح به المتخاطب متعلق بقوله وُضِعَتْ. والمراد به ادخال المجاز المستعمل في ما وُضِعَ له في اصطلاح اخر كالصلوة اذا استعمالها المتخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازاً فيه وان كانت قد وُضِعَتْ له في الاصطلاح اللغوي. وقوله على وجه يصح متعلق بالمستعملة. احتراز به عما لا يصح كما اذا قلت خذ هذا الفرس مشيراً الى كتاب. وقوله مع قرينة عدم ارادة المعنى الذي وضعت له احتراز عن الكناية لان فيها

جواز ارادته ايضاً كما ستعرف. وقوله ليصح استعماله لتعليل
 لقوله ولا بد له من علاقة. لانه اذا لم يكن بين المعنيين علاقة لم
 يصح الاستعمال كما مر قبيل هذا في مسئلة الفرس والكتاب.
 وتحرير العبارة ان المجاز المفرد هو الكلمة المستعملة في غير المعنى
 الذي وضعت له في الاصطلاح الذي يقع به الخطاب. وهذا
 الاستعمال مفيد بكونه دلي وجه يصح مصحوباً بقرينة تدل على
 عدم ارادة المعنى الذي وضعت له تلك الكلمة

احكام المجاز المرسل

قد تكون علاقة المجاز المرسل من حيث التضمن
 فيسمى الشيء باسم جزئه نحو ومن قتل مؤمناً خطأً
 فتحرير رقبة مؤمنة. اي عبد مؤمن فان الرقبة جزء
 منه. وبالعكس نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم. اي
 اناملهم وهي اطراف الاصابع فانها جزء منها. وقد
 تكون من حيث الالتزام فيسمى باسم فاعله نحو
 فرجعوا الى انفسهم. اي الى آرائهم فان الانفس فاعلة
 لها. او مفعوله كقولهم شربنا الحميا. اي الخمر فان الحميا

وهي سورة الخمر مفعولة لها. او باسم سببه نحو يرسل
الرياح بشراً بين يدي رحمة. اي غيثه فان الرحمة
سبب له. او مسببه كقولهم امطرت السماء نباتاً. اي
مطراً فان النبات مسبب عنه. او باسم محله نحو
فليدع ناديه. اي اهل ناديه فانه محل لهم. او الحال
فيه نحو ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار. اي جهنم
فان النار حالة فيها. او باسم آتية نحو فأتوا به على
اعين الناس. اي على نظرهم فان الاعين آتة له. او
باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم. اي
الذين كانوا يتامى لانهم لا يؤتون اموالهم حتى يبلغوا
ولا يتم بعد البلوغ. او ما يصير اليه نحو اني اراني اعصر
خمرًا. اي عصيراً يصير الى الخمر لانه حال عصره
لا يكون خمرًا. فان العلاقة بين هذه المذكورات هي
الجزئية والكلية والفاعلية والمفعولية وهلم جرا. والقريضة
على مجازيتها ذكر ما يمنع ارادة المعنى الموضوع له كنسبة

التحويل الى الرقبة فانها تمنع ارادة العنق بها. وقس
على ذلك بقية الملابس
واعلم انه كما يُطلق المجاز على الكلمة باعتبار تحويلها
عن معناها الى معنى آخر يُطلق عليها باعتبار تحويلها
عن اعرابها الى اعرابٍ اخر. وهذا التحويل يكون اما
بجذف شيء من اللفظ نحو واختر موسى قومه سبعين
رجلاً اي من قومه. واما بزيادة شيء فيه نحو يغفر لكم
من ذنوبكم. اي يغفر ذنوبكم. فان الاصل في اعرابها
الجر في الاول والنصب في الثاني فتغير الى عكسه
كما ترى

احكام الاستعارة

لما كانت الاستعارة مبنية على التشبيه كان فيها
المستعار له عبارة عن المشبه. والمستعار منه عبارة عن
المشبه به. ويقال لهما الطرفان ايضاً. والمستعار به عبارة
عن وجه الشبه ويقال له الجامع. غير انه لا يذكر فيها

من ذلك الاستعارة منه ويراد به المستعار له كقولك
 رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلاً شجاعاً. فان
 المستعار له وهو الرجل متروك والمستعار منه وهو
 الاسد مذكور. وهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له.
 والقرينة عليه الرمي لانه لا يتصور من الاسد الحقيقي.
 وعلاقته المشابهة في الشجاعة

واعلم ان الاستعارة لا تكون علماً لانها تقتضي
 ادخال المشبه في جنس المشبه به. والعلم لا يجتمل ذلك
 لانه ينافي الجنسية بما فيه من التشخيص. فان تضمن
 وصفية قد اشتهر بها كحاتم المشتهر بالكرم جازت
 استعارته على تأويله بالكرم فيستفيد الجنسية من
 الصفة. كرايت اليوم حاتماً. اي رايت رجلاً كريماً

قوله المستعار به اي الذي استعير اللفظ بسببه كالشجاعة
 في استعارة الاسد للرجل الشجاع. وقوله والقرينة عليه الرمي
 الى اخره اي القرينة على هذا المجاز ذكر الرمي بالنبال فانه لا
 يجتمل صدوره من الحيوان المفترس. ولذلك يدل على ان

المراد به غير ما وُضِعَ له بخلاف ما اذا قيل رايت اسداً يمشي .
 وقوله وعلاقته المشابهة اي وعلاقة هذا المجاز هي المشابهة بين
 الطرفين في الشجاعة

وقوله الاستعارة لا تكون علماً يريد بالاستعارة هنا اللفظ
 المستعار دون معناها المصدرى . وقوله تقتضي ادخال المشبه
 الى اخره لانك اذا قلت رايت اسداً تريد به رجلاً شجاعاً فقد
 ادّعت ان هذا الرجل هو من جنس الاسد لاشبهه به فقط .
 وقوله على تأويله بالكرم اي على جعل حاتم كأنه موضوع
 للرجل الكريم فيتناول جنس الكرام . وهو المراد بقوله يستفيد
 الجنسية من الصفة . وقوله رايت اليوم حاتمًا اراد بذكر اليوم
 نصب القرينة على المجاز اذ حاتم الحقيقي لا يمكن ان يرى في
 يومنا هذا

احكام الطرفين والجامع

قد يكون كلٌّ من الطرفين والجامع حسيًّا نحو
 يوم تاتي السماء بدخانٍ . فان المستعار منه قتام النار
 والمستعار له السحاب . والجامع الهية . وكل ذلك
 حسي . وقد يكون عقليًّا نحو ان من البيان لسحراً . فان

المستعار منه العرافة . والمستعار له البلاغة . والجامع
 الاغراب . وكل ذلك عقلي . وقد يخلف الطرفان
 فيكون المستعار منه حسياً والمستعار له عقلياً نحو
 فهو على نورٍ من ربه . فان المستعار منه الضياء وهو
 حسّي . والمستعار له الهدى وهو عقلي . وبالعكس
 نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية اي لما ارتفع .
 فان المستعار منه التكبر وهو عقلي . والمستعار له كثرة
 الماء وهو حسّي . وقد يخلف الجامع فيكون بعضه
 حسياً وبعضه عقلياً نحو ولا تكبروا فتياكم على البغاء
 ان اردن تحصناً اي تعففاً . فان الجامع فيه اعتراض
 الحجاب وهو حسّي . ومنع الطالب وهو عقلي . وقد
 يخلف الطرفان والجامع فيكونان حسيين وهو عقلي
 نحو كتب في قلوبكم الايمان اي رسمه . فان طرفيه الكتابة
 والرسم وهما حسيان . وجامعه التقرير وهو عقلي .
 وبالعكس نحو فسئناه الى بلدٍ ميتٍ اي جديب .

فان طرفيه الموت والجذب وهما عقليان . وجامعه
اليبس وهو حسِّيٌّ

وقد علمت ان الجامع عبارة عن وجه الشبه فلا بد
من كونه اقوى في المستعار منه كالشجاعة في استعارة
الاسد للرجل . وهو ايضا اما داخل في مفهوم الطرفين
نحو ومزقناهم كل ممزق اي شتتناهم . فان الجامع فيه
تفريق الاتصال وهو داخل في مفهومها . واما خارج
عنه نحو ختم الله على قلوبهم اي اغلقها . فان الجامع فيه
منع الدخول وهو من عوارض الطرفين لا داخل
في مفهومها

قوله والجامع الهيمه اي الهيمه المنظورة من السواد والتلبث
وغيرها . وقوله والجامع الاغراب اي الاثيان بالامور الغريبة .
والمراد بالبحارية السفينة . والبعاء الفجور والجديب الماحل
وقوله كل ممزق اي كل تمزيق . وقوله داخل في مفهومها
اي اذا ذكر كل واحد منها يفهم منه تفريق الاتصال

الاستعارة باعتبار الطرفين

ان كان المستعار له متحققاً حساً كالرجل اذا
استعير له الاسد. او عقلاً كالمهدي اذا استعير له النور
فالاستعارة تحقيقية. ولا فتخيلية كما ستعلم. وان كان
اجتماع الطرفين معاً في شيء ممكناً كاجتماع النور
والهدى فالاستعارة وفاقية. والافعادية كاجتماع
الاسد والرجل. ومن العنادية ما استعمل في ضده
نحو وبشر الذين كفروا بعذاب اليم. اي انذرهم ويقال
ها الاستعارة التهكمية

الاستعارة باعتبار الجامع

الاستعارة باعتبار الجامع اما مبتذلة وهي ما كان
الجامع فيها ظاهراً نحو رايت اسداً يرعى. ويقال لها
العامية. واما غريبة وهي ما كان الجامع فيها غامضاً
نحو هن لباس لكم وانتم لباسهن. استعار اللباس
للزواج لان كلاً منها يصون عرض صاحبه كما يصون

اللباس جسم لابسه . وهو جامع غامض ويقال لها
الخاصية . وقد يتصرف في المبتدلة بما يخرجها الى
الغرابية كقوله

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح
استعار سيلان الامطار في الاباطح لسير المطي فابتذل .
الا انه اسند الفعل الى الاباطح دون اعناق المطي
فاغرب

قوله اخذنا باطراف الاحاديث الى اخره بيت لكثير عزة
يقول قبله

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهاري رجالنا ولم ينظر الغادي الذي هو راجح
والاباطح في البيت جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه حصي دقيقة .
والمطي الابل . وقوله استعار سيلان الامطار الى اخره اي ان
هذا القائل استعار سيلان الامطار الواقعة في الاباطح لسير
الابل سيرا حثيثا مع اللين والسلاسة . فكانت استعارة مبتدلة
لظهور الجامع فيها . ولكنه اسند فعل السيلان الى الاباطح دون
الابل حيث قال سالت الاباطح ولم يقل سالت اعناق المطي
ليفيد ان الاباطح قد امتلأت من الابل كما تمتلي من الماء حتى

سالت بها كما تسيل به فافاد الاستعارة غرابية

الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

إذا كان اللفظ المستعار اسم جنسٍ حقيقةً لذاتٍ
 كالأسد إذا استُعيِر للرجل الشجاع. أو معنىً كالقتل إذا
 استُعيِر للضرب الشديد. أو تأويلاً كحاتم إذا استُعيِر
 للرجل الكريم فالاستعارة أصليةٌ. وإن لم يكن كذلك
 فهي تبعيةٌ. فإن كان فعلاً أو ما يشتقُّ منه قُدِّر التشبيه
 لمعنى المصدر فيستعار أولاً ثم يستعار الفعل أو المشتقُّ
 منه تبعاً له كقولهم نطقت الحمال بكذا أي دلت عليه.
 فإن التشبيه فيه يُقدَّر للدلالة بالنطق في إيضاح
 المعنى وتأديته إلى الذهن. ثم يُستتبع به الفعل. وكذا
 الحمال ناطقةٌ ونحوه. وإن كان حرفاً قُدِّر التشبيه
 لمُتعلقٍ معناه. وهو ما يُعبر به عند تفسير معناه
 كالظرفية ونحوها على حكم ما قررناه في الفعل نحو
 والتهطه آل فرعون ليكون لهم عدواً. فإن التشبيه

فيه يُقدَّر لعاقبة الالتقاط وهي كونه لم عدواً بعلته
 الغائية وهي كونه لم ابناً في الترتب على الالتقاط لانهم
 التقطوه ليكون لم ابناً فكان عدواً. فُستعار العلة
 للعاقبة ثم تستعار اللام تبعاً لاستعارتها فتأمل

قوله فان كان فعلاً الى اخره اي فان كان اللفظ المستعار
 فعلاً او ما يشتق منه كاسم الفاعل ونحوه قُدِّر تشبيه معنى
 المصدر من المستعار له بمعنى المصدر من المستعار. فيستعار
 ذلك المصدر ثم يستعار الفعل او ما يشتق منه تبعاً لاستعارته.
 كما اذا قيل رقد فلان بمعنى انه مات. فيقدَّر تشبيه الموت
 بالرقاد اولاً. ثم يستعار رقدَ لمات تبعاً لاستعارة الرقاد للموت.
 فتكون استعارة المصدر اصلية واستعارة الفعل وما يشتق منه
 تبعية لها. وقوله فان التشبيه فيه اي في قولم نطق الحال.
 وقوله للدلالة بالنطق الى اخره اي يُقدَّر فيه تشبيه الدلالة
 بالنطق في ايضاح المعنى وايصاله الى ذهن السامع. فالدلالة
 هي المشبه. والنطق مشبه به. وايضاح المعنى وجه الشبه
 وقوله وان كان حرفاً الى اخره اي وان كان اللفظ
 المستعار حرفاً قُدِّر التشبيه لما يُفسر به معناه كالظرفية والمجازة
 والانتهاك اذا اريد تفسير معنى في وعن والى. وقوله على حكم ما

قررناه اي على ان يُستعار متعلق معنى الحرف اولاً. ثم يستعار الحرف تبعاً له كما مر في استعارة الفعل. والمستعار في قوله فالنقطة آل فرعون الى اخره هو لام كي. ووجه الاستعارة انهم التقطوا موسى ليكون لهم ابناً فاذا هو قد صار لهم عدواً. ولما كانت العداوة نتيجة الالتقاط شُبِّهت بالبنوة التي كان الالتقاط لاجلها بجامع ان كل واحدٍ منهما مترتبة على الالتقاط. فاستُعيرت هذه الغاية لتلك العاقبة. ثم استُعيرت اللام تبعاً لها. وتحريم العبارة في قوله فان التشبيه الى اخره انه يُقدَّم تشبيه عاقبة الالتقاط بعلة الغائية في ترتب كلٍ منهما على الالتقاط. فتكون العلة الغائية بمنزلة الاسد. والعاقبة بمنزلة الرجل. والترتب على الالتقاط بمنزلة الشجاعة. واستحالة كونهم التقطوه للعداوة بمنزلة استحالة رمي الاسد بالنبال. وعلى ذلك فالعلة هي المشبه به. والعاقبة هي المشبه. والترتب هو وجه الشبه. واستحالة الالتقاط لاجل العداوة هي القرينة على المجاز. وهذه الابحاث دقيقةٌ تقتضي التأمل. ولذلك ختم كلامه بقوله فتأمل

الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

الاستعارة اما ان لا تقترن بشيء مما يناسب طرفيها

ويقال لها المطلقه نحو والسما وما بناها. استعار البناء
 للاقامة ولم يذكر شيئا مما يناسب احدهما. واما ان
 تكثرن بما يناسب المستعار له ويقال لها المجردة نحو
 رايت اسدا يرمي وهو ظاهر. او بما يناسب المستعار
 منه. ويقال لها المرشحة نحو واعتصموا بحبل الله. استعار
 الحبل للعهد فذكر ما يناسب المستعار منه وهو

الاعتصام. وقد يجمع التجريد والترشيح كما في قوله

لدى اسدٍ شاك السلاح مقذفٍ له لبدٌ اظنارُه لم تلم

استعار الاسد للرجل فذكر ما يناسب المستعار له في
 صدر البيت. وهو التجريد. وما يناسب المستعار منه
 في عجزه. وهو الترشيح

واعلم ان الاطلاق ابلغ من التجريد لترك ما يناسب
 الطرفين في الاول بناء على دعوى التساوي بينهما
 دون الثاني لذكر ما يناسب المستعار له فيه بناء على
 تشبيهه بالمستعار منه. والترشيح ابلغ من كليهما لذكر ما
 يناسب المستعار منه فيه بناء على تناسي التشبيه

والدعوى بان المستعار له هو عين المستعار منه

قوله اعتصموا اي تمسكوا. والمراد بالتجريد والترشيح جعل
 الاستعارة مجردة ومرشحة. وشاك السلاح لابساً او حاداً.
 والمُقذَف من رُمي به في الوقائع والغارات. واللبد شعر الاسد
 المتراكب بين كتفيه. ونقليم الاظفار قطعها. وقوله وهو التجريد
 اي وهذا العمل هو التجريد. وكذلك قوله وهو الترشيح
 وقوله ان الاطلاق ابلغ من التجريد الى اخره اي ان في
 الاستعارة المطلقة مبالغة اكثر من المجردة. لان المطلقة لا يُذكر
 فيها شيء مما يناسب الطرفين وذلك يقتضي التساوي بينها في
 تلك الصفة. بخلاف المجردة لانه يُذكر فيها ما يناسب المستعار
 له وذلك يقتضي تشبيهه بالمستعار منه فيكون منخطاً عنه في
 الرتبة. واما المرشحة فلما كان يُذكر فيها ما يناسب المستعار منه
 كانت ابلغ من كليهما لان ذلك يشعر بقطع النظر عن تشبيه
 المستعار له بالمستعار منه والدعوى باتحاد الرتبة بينهما حتى كانه
 هو عين المستعار منه في الحقيقة

الاستعارة باعتبار ما يُذكر من الطرفين

قد علمت ان الاستعارة يُذكر فيها المشبه به

ويترك المشبه. وهي الاستعارة المصراحة. واعلم انه قد
يختلف حكمها فيذكر المشبه ويترك المشبه به غير
انه يكتفى عنه باثبات شيء من لوازمه للمشبه دلالة على
التشبيه المضمّر في النفس نحو الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه. شبه العهد في نفسه بالحبيل في
كونه وسيلة لربط شيء باخر فكتفى عنه باثبات
النقض الذي هو من لوازمه له. ويسمى هذا التشبيه
استعارة بالكناية. واثبات اللازم استعارة تخيلية. وقد
يجتمع كل ذلك نحو فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف.
استعار اللباس لما غشيها من الجوع والخوف تشبيهاً
له به في اشتماله فهي الاستعارة المصراحة. وشبه ذلك
اللباس في نفسه بالطعام الخبيث في كراهته. فهي
الاستعارة بالكناية. واثبت له الاذاقة التي هي من
لوازم الطعام فهي الاستعارة التخيلية

قوله يذكر فيها المشبه به الى اخره اي يذكر فيها المستعار

منه ويُترك المستعار له. وقوله التشبيه المضمري في النفس اي التشبيه الذي اضمح المتكلم في نفسه فبني الاستعارة عليه. وقوله فكنى عنه الى اخره اي فكنى عن الحبل بان اثبت له النقص اي حل الابرام الذي هو من لوازمه ليدل على انه قد شبه به تشبيهاً مضمراً في نفسه. وقوله ويُسمى هذا التشبيه الى اخره اي ان دنا التشبيه المضمري في النفس كتشبيه العهد بالحبل يُسمى استعارة بالكناية. وذكر لازم المشبه به كذكر النقص يسمي استعارة تخيلية. وقوله في اشتماله هو وجه الشبه. وكذلك قوله في كراهته

المجاز المركب

المجاز المركب هو اللفظ المستعمل في ما يشبهه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل كما يقال للتردد في امرٍ انا اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى. تشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من شك في اقباله وادباره. فيستعمل في تردد الفكر ما يستعمل في تردد الرجل. وهذا المجاز يقال له التمثيل على سبيل الاستعارة لانتزاع وجهه من متعدد كما في تشبيه التمثيل وذكر

المشبه به وإرادة المشبه كما في الاستعارة

واعلم ان هذا المجاز متى شاع استعماله على سبيل
 الاستعارة سمي مثلاً. وهو يستعمل بلفظ واحدٍ مطلقاً
 فلا يُغَيَّرُ عن مورده الأول وان لم يطابق المضروب له.
 كما يقال للرجل الذي قطع اسباب الاحسان ثم عاد
 يطلبه في الصيف ضيَّعتِ اللبن بكسر تاء الخطاب
 لانه في اصله قيل لامرأة

تشبيه التمثيل هو ما كان وجهه منتزعا من متعددٍ كما في
 تشبيه الثريا بالعنقود. وقد مرَّ الكلام عليه في فصل التشبيه
 باعتبار وجهه. وقوله كما يقال تمثيلٌ للمجاز المركب. والمتردّد
 في الامر هو الذي لم يثبت رايه فيه. وقوله وذكر المشبه بجرّ
 المضاف عطفٌ على قوله لانتزاع وجهه. اي يقال له التمثيل
 لانتزاع وجهه من متعددٍ. ويُقيد بكونه على سبيل الاستعارة
 لذكر المشبه به وإرادة المشبه

وقوله يُستعمل بلفظ واحدٍ مطلقاً الى اخره اي انه يُستعمل
 كذلك مع المذكر والمؤنث مفرداً ومثنىً ومجموعاً فلا يتغيّر عن
 وضعه في الاصل لانه انما استعمل على سبيل الاستعارة.

والاستعارة يجب ان تكون بلفظ المشبه به مستعاراً للمشبه. فلو
 تطرق اليه التخيير لم يكن هو لفظ المشبه به بعينه فلم يكن
 استعارةً ومن ثم لا يكون مثلاً. وقوله قيل لامرأة هي دخنوس
 بنت لفيط بن زرارة الداري كانت زوجة لعمر بن عدس
 التميمي وكان قد شاخ فضاجرته فطلتها وتزوجت بفتى جميل
 الوجه. ثم اجدت البلاد فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبةً
 نقتات بلبنها. فارسل اليها يقول في الصيف ضيعت اللبن.
 وذلك لان سواها للطلاق كان في ايام الصيف. فذهب قوله
 مثلاً

شرايط حسن الاستعارة والتمثيل

شرط حسن الاستعارة الحقيقية والتمثيل على
 سبيل الاستعارة ان تراعى فيهما جهات حسن التشبيه
 كشمول وجه الشبه للطرفين وكون التشبيه وافياً
 بافادة الغرض ونحو ذلك. وان لا تُشتم فيهما راحة
 التشبيه لفظاً لان الاستعارة تؤذن بادعاء كون المشبه
 من جنس المشبه به في طبقة واحدة. والتشبيه
 يؤذن بمشاركته له في ما هو دونه فيه فالمشبه به اعلى.

ولذلك يجب ان يكون وجه الشبه بين الطرفين
 جلياً ليلاً تصير الاستعارة لغزاً . وشرط حسن
 الاستعارة بالكناية شرط حسن التحقيق اذ الاصل
 فيها واحد . واما التخيلية فحسبها بحسب حسن المكثي
 عنها لانها لا تكون الاتباعه لها كما علمت

واعلم ان التشبيه اعم من الاستعارة لان كل ما
 يصلح لها يصلح له من غير عكس الا اذا قوي الشبه
 بين الطرفين حتى جعلها كالواحد فانه لا يحسن
 التشبيه بينهما ليلاً يكون كتشبيه الشيء بنفسه وتعيين
 الاستعارة لاقتضاءها اتحادها في الحقيقة

قوله راحة التشبيه لفظاً اي من جهة اللفظ دون المعنى
 كما اذا قيل رايت اسداً في الشجاعة . فان ذكر وجه الشبه يشعر
 بالتشبيه فيفسد الاستعارة . وقوله ولذلك يجب الى اخره اي
 ولاشراطهم ان لا تُشَمَّ راحة التشبيه يجب ان يكون وجه الشبه
 الذي تُبنى عليه الاستعارة واضحاً بنفسه او بواسطة عرف او
 اصطلاح خاص . ولا فسد صارت الاستعارة لغزاً كما اذا قيل

رايت اسداً واريد به رجلٌ أَبْجَرُ اي خبيث رأتحة الفم كالاسد .
 وقوله اذ الاصل فيهما واحد لان استعارة الحبل للعهد تحقيقية
 في الاصل ولكن تُرِكَ المشبه به وذكر المشبه
 وقوله من غير عكس اي ليس كل ما يصلح للتشبيه يصلح
 للاستعارة لان وجه الشبه قد يكون خفياً فتكون الاستعارة معه
 الغاذاً كما مر . وقوله قوي الشبه بين الطرفين الى اخر ذلك
 في نحو العلم والنور . فاذا فهمت مسألة نقول حصل في قلبي
 نورٌ لا علمٌ كالنور . وقس عليه

باب الكناية

حقيقة الكناية

الكناية لفظٌ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته
 معه كقولهم فلانٌ طويل النجاد . فان المراد به لازم
 معناه وهو كونه طويل القامة . مع انه يجوز ايضاً ان
 يراد كونه طويل النجاد على حقيقة معناه . والمطلوب
 بالكناية قد يكون موصوفاً وقد يكون صفةً وقد
 يكون نسبةً . وفي كل ذلك تفصيلٌ ستقف عليه

قوله مع جواز ارادته معه ابي مع جواز ارادة معنى ذلك
 اللفظ مع ارادة لازمه ايضاً. والنجاد حائل السيف. ولا يخفى
 ان طول حائل السيف يستلزم طول حامله فان من كانت
 حائل سيفه طويلة لا بد ان يكون طويل القامة. وهذا بخلاف
 ما في المجاز فانه يمتنع فيه ارادة المعنى الحقيقي. ولذلك يجب
 هناك نصب القرينة على عدم ارادته ويمتنع هنا

اقسام الكناية

الكناية المطلوب بها صفة اما قريبة وهي ما يتقل
 منها الى المطلوب بغير واسطة كطويل النجاد. واما
 بعيدة وهي ما يتقل فيها اليه بواسطة ككثير الرماد
 كناية عن المضياف. فانه يتقل فيه من كثرة الرماد
 الى كثرة النار. ومنها الى كثرة الطباخ. ومنها الى
 كثرة الاضياف. ومنها الى المطلوب وهو المضياف.
 والمطلوب بها موصوف اما معنى واحد نحو قال ابن
 أمّ ان القوم استضعفوني كناية عن اخيه. واما مجموع
 معان كقولك حي مستوي القامة عريض الاظفار

كناية عن الانسان. ويشتَرط في هذه الكناية ان تكون الصفات مَخْنَصَةً بالموصوف لِيلا يُشكَل الانتقال منها اليه. والمطلوب بها نسبةٌ قد يكون ذو النسبة مذكوراً فيها نحو وابيضت عيناه من الحزن اي يعقوب المذكور آنفاً كنايةً عن اثبات العمى له. وقد يكون غير مذكورٍ كقولك في من لا يهتمُّ بغيره خيرُ الناس من نفع الناس كنايةً عن نفي الخيرية عمّن لا ينفعهم وهو غير مذكورٍ في العبارة واعلم ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من التصريح لان الانتقال فيهما يكون من الملزوم الى اللازم فهو كالدعوى بيّنة. والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوعٌ من المجاز والتشبيه نوعٌ من الحقيقة

قوله ومنها الى كثرة الطباخ اي ومن كثرة النار الى كثرة الطباخ. وهكذا ما يليه اي ومن كثرة الطباخ الى كثرة الاضياف ومن كثرة الاضياف الى المطلوب. وقوله قال ابن امّ اي قال يا ابن امي يعني يا اخي. فالكناية عنه معنى واحدٌ

وهو كونه ابن امه بخلاف الانسان فان الكناية عنه مجموع معان
 كما رايت . وقوله يعقوب المذكور آنفاً اي سابقاً لان الآية من
 سورة يوسف وقد تقدمها ذكر ابيه . وقوله خير الناس الى اخره
 مفعول القول الواقع قبله اي كقولك هذه العبارة في حق من
 لا يهتم بشان غيره . ولما كانت النسبة تشتمل على الاثبات
 والنفي مثل الاول بهذا ولثاني بما يليه . وقوله الانتقال فيها
 الى اخر لان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاكه
 عنه . فيكون كدعوة اللازم واقامة الملزوم بيته له . ومن ثم
 يكون ابلغ في المعنى المراد كما اذا قيل امطرت السماء
 نباتاً فانه ابلغ من ان يقال امطرت
 غيثاً يصدر عنه النبات .
 وقس عليه

الفن الثالث

علم البديع

حقيقة هذا الفن

البديع علمٌ تُعرَف به وجوه تحسين الكلام .
وهو قسمان احدهما معنويٌّ والاخر لفظيٌّ . وسياتي
الكلام على كلٍ منهما في بابهِ . واعلم ان هذا التحسين
انما يتم بعد رعاية المطابقة المعتبرة في علم المعاني . ورعاية
وضوح الدلالة المُعتبر في علم البيان . والافهوما
لا يُلتفت اليه

قوله معنويٌّ اي ان التحسين فيه راجع الى المعنى . وهكذا
اللفظيُّ ما كان التحسين فيه راجعاً الى اللفظ

باب البديع المعنويِّ

من البديع المعنويِّ الطباق . وهو ان يُجمع بين

متضادین فی الجملة. وها قد یكونان اسمین نحو هو
 الأول والأخیر. او فعلین نحو هو اضحک وابکی. او
 حرفین نحو ولهنّ مثل الذي علمینّ بالمعروف. او
 مختلفین نحو ومن یضلیل الله فانه من هادٍ. والطباق
 ضربان احدهما طباق الایجاب وهو ما ذکرناه. والآخر
 طباق السلب وهو ان یجمع بین فعلین من مصدرٍ
 واحدٍ احدهما مثبتٌ والاخر منفيٌ نحو یتستخفون من
 الناس ولا یتستخفون من الله. او احدهما امرٌ والاخر
 نهيٌ نحو اتبعوا ما أنزل الیکم من ربکم ولا تتبعوا من
 دونه اولیاء

ویلحق بالطباق ما بُنی علی المضادة تاویلاً فی
 المعنی نحو یغفر لمن یشاء ویعذب من یشاء. فان
 التعذیب لا یقابل المغفرة صریحاً لکن علی تاویل
 کونه صادراً عن المؤاخذه التي هی ضدّ المغفرة. او
 تخییلاً فی اللفظ باعتبار اصل معناه نحو من تولاه

فانه يُضلُّه ويهديه الى عذاب السعير. اي يقوده فلا
 يقابل الضلالة بهذا الاعتبار ولكن لفظه يقابلها في
 اصل معناه. وهذا يقال له ايهام التضاد
 ومن الطباق ما يقال له المقابلة. وهو ان يُوتَى
 بمتعدد من المتوافقات ثم يُوتَى بما يقابله على الترتيب.
 وذلك قد يكون في اثنين نحو فليضحكوا قليلاً وليسكوا
 كثيراً. وقد يكون في اكثر نحو يحمل لهم الطيبات
 ويحرم عليهم الخبائث

فصل

ومن المعنويِّ مراعاة النظير وهي ان يُجمع بين
 امرٍ وما يناسبه على غير تضادٍ. وذلك اما بين اثنين
 نحو وهو السميع البصير. او اكثر نحو اولئك الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى فارحبت تجارتهم. ويلحق
 بمراعاة النظير ما بُني على المناسبة في المعنى بين طرفي
 الكلام نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

وهو اللطيف الخبير. فان اللطيف يناسب عدم ادراك الابصار له والخبير يناسب ادراكه للابصار. او في اللفظ باعتبار معنی له غير المعنى المقصود في العبارة نحو الشمس والتمر مجسبان والنجم والشجر يسجدان. فان المراد بالنجم هنا النبات فلا يناسب الشمس والتمر ولكن لفظه يناسبها باعتبار دلالة على الكوكب ايضاً. وهذا يقال له ايها التناسب

فصل

ومن المعنوي الارصاد. وهو ان يذكر قبل الفاصلة من الفقرة او القافية من البيت ما يدل عليها اذا عرف الروي نحو وسج مجدريك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ونحو قوله فليس الذي حلته مجلل وليس الذي حرّمته مجرام فان السامع اذا عرف الروي علم ان الفاصلة الغروب والقافية حرام. والافر بما توهم ان الاولى غروبها والثانية

محرم . وقد يُستغنى عن معرفة الروي نحو ولكل
 أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون . ونحو قوله
 فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد
 وهذا يقال له التوشيح

الفاصلة من النثر بمنزلة القافية من الشعر كما مر . والفقر
 بمنزلة البيت . والروي هو الحرف الذي تبنى عليه او اخر الايات
 او الفقر . وقوله فليس الذي حلت به بكسر التاء خطاب للمؤنث
 بقول قبلة

احلت دبي من غير جرم وحرمت بلا سبب عند اللقاء كلامي
 ومنه يُعرف الروي فتعرف قافية الثاني

فصل

ومن المعنوي المشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ
 غيره لوقوعه في صحبته نحو نسوا الله فنسيهم اي اهلهم .
 ذكر الاهمال بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته

ومن ذلك ما حكي عن ابي الرقع ان اصحابا له ارسلوا

يدعونه الى الصبح في يوم بارد ويقولون له ماذا تريد ان
نصنع طعاماً. وكان فقيراً ليس له كسوة نقيه من البرد فكتب
اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبح بسحره واني رسوهم الي خصيصا
قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطنخولي جبة وقبصا

فصل

ومن المعنوي المزوجة. وهي ان يزواج بين
معنيين في الشرط والجزاء بان يرتب على كل منهما
معنى رتب على الاخر كقوله
اذا ما نهى الناهي فليح بي الهوى اصاغت الى الواشي فليح بها العجر
زواج بين النهي والاصاغة في الشرط والجزاء بترتيب
اللجاج عليهما

فصل

ومن المعنوي العكس. وهو ان يقدم جزء من
الكلام على آخر ثم يؤخر ما قدم فيعكس الترتيب.
وهو قد يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه

كقولهم كلام الملوك ملوك الكلام. وقد يقع بين متعلقي
 فعلين في جملتين نحو جعل من بعد ضعف قوة ثم
 جعل من بعد قوة ضعفاً. وقد يقع بين لفظين في
 طرفي جملتين نحو لا اعبد ما تعبدون ولا تعبدون ما
 اعبد

 فصل

ومن المعنوي الطي والنشر. وهو ان يذكر متعدداً
 ثم يذكر ما لكل من افراده شائعاً من غير تعيين اعتماداً
 على تصرف السامع في رده اليه. وهو اما ان يكون
 النشر فيه على ترتيب الطي نحو ومن رحمته جعل لكم
 الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. ذكر
 السكون للاول والابتغاء للثاني على الترتيب. واما
 ان يكون على خلاف ترتيبه نحو فمخونا آية الليل
 وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم
 ولتعلوا عدد السنين والحساب. ذكر ابتغاء الفضل

لثاني وعلم الحساب للاول على خلاف الترتيب

فصل

ومن المعنويّ الجمع. وهو ان يجمع بين متعدّدٍ
تحت حكمٍ واحدٍ. وذلك قد يكون في اثنين نحو
واعلموا ان اموالكم واولادكم فتنه. او اكثر نحو انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان

فصل

ومن المعنويّ التفريق. وهو ان يفرّق بين امرين
من نوعٍ واحدٍ في اختلاف حكمهما نحو وما يستوي
البحران هذا عذب فرات ساع شرابه وهذا ملح اجاج

فصل

ومن المعنويّ التقسيم. وهو ان يذكر متعدّد ثم
يُضاف الى كل من افراده ماله على التعيين نحو
كذبت ثمود وعاد بالقارعة. فاما ثمود فاهلكوا

بالطاغية . واما عادٌ فاهلكوا بریحٍ صرصرٍ عاتية . وقد
 يُطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان تُستوفى
 اقسام الشيء نحو له ما في السموات وما في الارض وما
 بينهما وما تحت الثرى . والآخر ان تُذكر احواله
 مضافا الى كلٍ منها ما يليق به نحو فسوف ياتي الله
 بقومٍ يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على
 الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

فصل

ومن المعنوي الجمع مع التفريق . وهو ان يدخل
 شيان في معنى ويفرق بين جهتي ادخالهما نحو خلقتني
 من نارٍ وخلقته من طين

فصل

ومن المعنوي الجمع مع التقسيم . وهو ان يجمع
 متعدد تحت حكم واحد ثم يقسم نحو الله يتوفى الانفس
 حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى

عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجلٍ مسمى

فصل

ومن المعنوي التجريد . وهو ان ينتزع من امر ذي
صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغةً لكالها في
المنتزع منه حتى انه قد صار منها بحيث يمكن ان
ينتزع منه موصوف آخر بها . وهو قد يكون بواسطة
حرف نحو ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم . وقد
يكون بدون واسطة نحو وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر . جرد من
الاولين عدواً . بواسطة حرف الجر . ومن الاخرين
ائمة الكفر بغير واسطة . ومن التجريد ما يكون بمخاطبة
الانسان نفسه كقوله

تَطَاوَلْ لِيَلِكْ بِالْاَثْمِ وَنَامَ الْحَيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

انتزع من نفسه شخصاً اخر مثله في تطاول الليل عليه
فمخاطبة

فصل

ومن المعنويِّ المبالغة وهي ان يُدعى لوصفٍ
بلوغه حدًّا بعيداً. وذلك اما ان يكون ممكناً في العقل
والعادة نحو ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده
لم يكدرها. ويقال له التبليغ. واما ان يكون ممكناً في
العقل دون العادة نحو فكيف نتقون ان كفرتم يوماً
يجعل الولدان شيباً. ويقال له الاغراق. واما ان
يكون غير ممكن فيها كقوله

يُقربهم وجه كل ساجدة اربعها قبل طرفها تصل

ويقال له الغلو. والمقبول من هذا ما ادخل عليه ما
يقربه الى الصحة كفعل مقاربة نحو تكاد السموات
تتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدداً. او اداة
فرض نحو ولو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعاً متصدعاً من خشية الله. او جاء في معرض
الهزل كقوله

أنيبت ان فناة كنت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

قيل ان ابن سيرين كان يتمثل بهذا البيت فيضحك حتى
يسيل لعابه. ومن هذا القبيل قول بعضهم في رجل طويل الانف

لك انت يا ابن حرب انفت منه الانف
انت في القدس تصلي وهو في البيت يطوف

فصل

ومن المعنوي المذهب الكلامي. وهو ان يورد
للمطلوب حجة قاطعة مسئلة عند المخاطب نحو يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من
تراب

فصل

ومن المعنوي التورية. وهي ان يطلق لفظاً له
معنيان احدهما قريب والاخر بعيد. فيراد البعيد
منها ويورى عنه بالقريب. وهي اما ان تقترن بشيء
ما يلام المعنى القريب ويقال لها المرشحة نحو حتى
يعطوا الجزية عن يد. اراد باليد معناها البعيد وهو
الذلة. وقد اقتترنت بالإعطاء الذي يلام المعنى

القريب وهو العضو المعلوم. واما ان لا تقترن ويقال لها المجردة. نحو وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار. اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب. ولم تقترن بشيء مما يلام المعنى القريب الذي هو تفريق الاتصال بالحديد ونحوه.

 فصل

ومن المعنوي الاشتراك. وهو ان يذكر لفظٌ يشترك بين معنيين يسبق الذهن الى غير المراد منها فيؤتى بعده بما يصرفه الى المعنى المراد نحو وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام. اراد بالجواري السفن فاتي بما يصرفها اليها عن النساء.

 فصل

ومن المعنوي الايهام. وهو ان يذكر لفظٌ يوهم معني لا يصح ان يراد. وانما المراد معني له اخر نحو ومن كل شيء خلقنا زوجين. فان لفظ الزوجين يوهم ان

المراد بهما تقيض الفردین . وإنما المراد الذكر والانثی
كل منهما زوج الآخر

فصل

ومن المعنوی التوجيه . وهو ان یوتی بكلام
یحتمل وجهین مختلفین نحو انا أو ایاكم علی هدی او
فی ضلال مبین . فانه یحتمل كون كل من الفريقین
علی الهدی او الضلال ولكن لا یدری ایها علی ای
الامرین ولذلك یقال له الابهام ایضاً

فصل

ومن المعنوی الاستخدام . وهو ان یدکر لفظاً
له معنیان فیراد به احدهما ثم یراد بضمیر الآخر
نحو من شهد منكم الشهر فليصمه . اراد بالشهر الهلال
وبضمیر الزمان المعلوم . وقد یكون الاستخدام بذکر
قرینة تستخدم احد المعنیین بدون الضمیر كقوله
طاوى الحشى تسني لديه غزالة الارض والسماء

اراد بالغزاة اولاً الحيوان المعروف ثم استخدمها
للمشمس بذكر السماء

فصل

ومن المعنوي التدبج وهو ان يؤتى في اثناء
الكلام بذكر الوان يراد بها التورية او الكناية.
فالاول نحو وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود. اراد بالخيط الابيض
بياض الصبح وبالخيط الاسود سواد الليل وورر
عنها بالخيطين الملونين بالبياض والسواد. والثاني
نحو يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. كنى ببياض
الوجوه عن الفوز وبسوادها عن الخزي

ادرج اهل البيان التدبج في الطباق. وافرد اهل البدع
كما فعل المصنف. وهو الاولى لجواز ان لا يقع التقابل بين
الالوان فيفوت الطباق

فصل

ومن المعنوي نفي الشيء بايجابه. وهو ان ينفي
متعلق امر عن امر فيوهم اثباته له. والمراد نفيه عنه
ايضاً نحو لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. فان نفي
إلهاء التجارة عنهم يوم اثباتها لهم. والمراد نفيها ايضاً

قوله لا تلهمهم تجارة الى اخره مُقْتَضِعٌ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي مَرَّتْ
فِي بَحْثِ تَرْكِ الْمُسْنَدِ حَيْثُ يَقُولُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ
رِجَالٌ لَا تَلْهَمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. فَان قَوْلَهُ لَا تَلْهَمُهُمْ
تِجَارَةً يَوْمَهُمْ اِنْ لَمْ تِجَارَةً غَيْرَانَهُمْ لَا يَلْتَهُونَ بِهَا. وَلَكِنْ الْمُرَادُ اَنْهُمْ
لَيْسَ لَهُمْ تِجَارَةٌ حَتَّى يَلْتَهُوا بِهَا اِنْ رِجَالُ الْجَنَّةِ لَا يَتَعَاطَوْنَ
التجارة

فصل

ومن المعنوي القول بالموجب. وهو ان تقع
صفة في كلام الغير كناية عن شيء قد اثبت له حكمه
فتمثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير ان
تعرض لاثبات ذلك الحكم له او نفيه عنه. نحو

يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليُخْرِجَنَّ الاعزُّ منها
 الاذلَّ . والله العزَّة ورسوله وللمؤمنين . فان الاعزَّ
 صفةٌ وقعت في كلام القائلين كنايةً عن فريقهم وقد
 اثبتوا له اخراج غيره . فاثبت العزَّة لغير فريقهم من
 غير ان يتعرض لاثبات الاخراج لمن اثبت له العزَّة
 ولا لنتفيه عنه

تلخيص العبارة ان الكافرين حكموا لانفسهم بالعزَّة
 وللمؤمنين بالذلَّة . وقالوا ان رجعنا الى المدينة نخرجهم منها .
 فحكم بالعزَّة لله ورسوله والمؤمنين ولم يقبل انهم يُخْرِجون اولئك
 منها ولا انهم لا يُخْرِجونهم . ومن القول بالموجب ان يقع لفظُ
 في كلام الغير فيحمل على خلاف مراده بذكر متعلِّق له كقول
 الشاعر

وقالوا قد صفت منا قلوبٌ لقد صدقوا ولكن عن ودادي
 ارادوا بصفو قلوبهم الخلوص فحمله على الخلو بذكر متعلِّقه وهو
 قوله عن ودادي . ولم يذكر المصنّف لانه من قبيل مثل
 الامير من حمل على الادهم والاشهب كما مرّ في نعمة المعاني

فصل

ومن المعنوي التلميح وهو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة معلومة ونحوها نحو هل امنكم عليه الا كما امتكم على اخيه من قبل. اشار الى خيانتهم السابقة في امر اخيهم

اي على اخيه يوسف. وهي حكاية قول يعقوب لاولاده في القرآن حين طلبوا ان ياخذوا اخاهم بنيامين الى مصر

فصل

ومن المعنوي براعة الطلب. وهي ان يشير الطالب الى ما في نفسه تلويحاً فلا يصرح بالطلب نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. اشار الى طلب النجاة لابنه باذكار ما سبق له من الوعد بنجاة اهله

فصل

ومن المعنوي الادماج. وهو ان يضمن كلام قد

سِيَقَ لِمَعْنَى مَعْنَى آخَرَ كَقَوْلِهِ
 أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعْدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذَّنُوبَا
 أَدْمَجَ الشُّكُوبَى مِنَ الدَّهْرِ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ بِالطُّوْلِ

فصل

وَمِنَ الْمَعْنَوِيِّ التَّفْرِيعُ. وَهُوَ أَنْ يُثَبَّتَ حَكْمٌ لِمَتَعَلَّقٍ
 أَمْرٍ بَعْدَ اثْبَاتِهِ لِمَتَعَلَّقٍ لَهُ آخَرَ كَقَوْلِهِ
 فَاضَتْ يَدَاؤُهُ بِالنِّضَارِ كَمَا فَاضَتْ ظُبَاؤُهُ فِي الْوَعْيِ بِدَمٍ
 وَهُوَ ظَاهِرٌ

فصل

وَمِنَ الْمَعْنَوِيِّ الْأَسْتِبَاعُ. وَهُوَ الْمَدْحُ بِأَمْرٍ عَلَى
 وَجْهِ يَسْتَتَبِعُ الْمَدْحُ بِأَمْرٍ آخَرَ كَقَوْلِهِ
 أَلَّا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادُهُ تَسَلُّ فَهَذَا فَعْلُهُ بِالْكِتَابِ
 وَقِيلَ لَا يَخْتَصُّ بِالْمَدْحِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي قَاضٍ لَمْ يَقْبَلِ
 شَهَادَتَهُ بِرُؤْيَا هَلَالِ الْفَطْرِ
 سَرَقَ الْعِيدَ كَأَنَّ آلَ عِيدِ أَمْوَالِ الْبِنَايِ

قوله سرق العيد الى اخره بيت لبعض العراقيين بقول

قبلة

أترى القاضي أعمى امر تراه بتعاضد

فان الاستماع فيه قد وقع في الهجوم. وعليه مشى الطيبي وابن
حجة وغيرها وعرفوه بأنه الوصف بشيء على وجه يستتبع
الوصف بشيء اخر مدحا كان او غير

فصل

ومن المعنوي حسن التعليل. وهو ان يدعى
لصفة علة مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله
وما اخضر ذلك الخال نبتا وانما لكثرة ما شقت عليه المرائر

الصفة المعللة قد تكون ثابتة للوصف فيراد بيان علتها.
وقد تكون غير ثابتة له فيراد اثباتها. والثابتة اما ان لا يظهر
لها علة كقوله

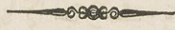
بين السيف وعينها مشاركة من اجلها قبل للاجفان اجفان
واما ان يظهر لها علة غير العلة التي تذكر كقوله

عين تام اذا هجرت لعلها بمرور طيفك في المنام تمنع

فان كلاً من تسمية الاجفان والنوم صفة ثابتة لصاحبها غير ان
الاولى لا يظهر لها علة والثانية يظهر لها غير العلة المذكورة.

فعلل تلك بما ذكر من المشاركة. وهذه بتوقع الطيف بياناً
 لعلمتها. والغير الثابتة اما ممكنة كقولہ
 امرٌ بالحجر القاسي فالتمه لان قلبك قاسٍ يشبه الحجر
 واما غير ممكنة كقولہ

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء
 فان كلاً من لثم الحجر والشكوى من فقد السقام صفة غير ثابتة
 للدعي بها. غير ان الاولى ممكنة والثانية غير ممكنة. فعلمت تلك
 بما ذكر من المشابهة. وهذه بفقد الاعضاء اثباتاً لها. وقد ذكر
 المصنف ذلك بطريق الاجمال ليلا يشوش فكر المبتدئ بكثرة
 التفصيل



فصل

ومن المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ان
 تستثنى صفة مدح من مثلها نحو انا افصح العرب بيد
 اني من قريش. او من تقيضها نحو وما تنقم منا الا ان
 آمننا بايات ربنا

قوله بيد اني اي غير اني. وقوله ما تنقم منا اي ما تعيب منا

فصل

ومن المعنويّ تجاهل العارف . وهو ان يساق
المعلوم مساق المجهول لنكتة كالعجب نحو افسح^{مه} هذا
ام اتم لا تبصرون . وهذه افضل المحسنات المعنوية

باب البدیع اللفظی

من البدیع اللفظی الجناس بين اللفظين . وهو
ان يتشابه منطوقهما كما سترے . والجناس اما اصل
واما ملحق به . والاصل اما ان يتفق فيه اللفظان او
يختلفا . فان اتفقا في عدد الحروف وانواعها وهيئاتها
وترتيبها قيل له التام . فان كانا من قبيلة واحدة نحو
يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
العالمين قيل له المتماثل . والاقيل له المستوفى كقولهم
ارع الجار ولو جار . فان كان احد اللفظين مركبا قيل
له جناس التركيب . فان اتفقا حينئذ في الخط قيل

لَهُ الْمُتَشَابِهِ كَقَوْلِهِ

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَهُ فَدَعَهُ فِدْوَلَتُهُ ذَاهِبَهُ

وَالْأَقِيلَ لَهُ الْمَفْرُوقَ كَقَوْلِهِمُ الشَّرْطُ أَمَلَكُ عَلَيْكَ أَمْرٌ
لَكَ. وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَرَكِبًا قَيْلَ لَهُ جِنَاسُ التَّنْفِيقِ
كَقَوْلِهِ

خَبَرُوهَا بِأَنَّهُ مَا تَصَدَّى لَسَلَوِيَّ عَنْهَا وَلَوْ مَاتَ صَدًّا

وَأَنَّ اخْتِلَافًا فِي أَعْدَادِ الْحُرُوفِ قَيْلَ لَهُ النَّاقِصُ.

وَإِخْتِلَافُهَا يَكُونُ أَمَّا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ فِي الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِمُ

دَوَامُ الْحَالِ مِنَ الْحَالِ. أَوْ فِي الْوَسْطِ نَحْوَمَا يَخْلُقُ اللَّهُ

دَاءً أَلَا وَخَلَقَ لَهُ دَوَاءً. أَوْ فِي الْآخِرِ كَقَوْلِهِمُ الْهُوَى

مَطِيَّةٌ الْهُوَانُ. وَهَذَا الْآخِرُ يُقَالُ لَهُ الْمَطْرَفُ. وَإِمَّا

بِأَكْثَرِ مِنْ حَرْفٍ أَمَّا فِي الْأَوَّلِ نَحْوَمَا فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ

شَفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ. أَوْ فِي الْآخِرِ نَحْوَمَا نَظَرَ إِلَى الْمَلِكِ.

وَيُقَالُ لِلْأَوَّلِ الْمُتَوَجِّعِ وَاللثَانِي الْمُدْزِيلِ

قَوْلُهُ أَصْطَفَاكَ الْأَوَّلِ أَيِ اخْلَصَاكَ وَاللثَانِي أَيِ اخْتَارَكَ.

وَقَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً أَيِ صَاحِبَ عَطَاةٍ. وَقَوْلُهُ مَا تَصَدَّى أَيِ

ما تعرض . والمطية المركبة من الابل ونحوها . والحبة السوداء
 الشونيزوهي التي يقال لها حبة البركة
 وقوله وانظر الى الهلك بعض آية . والعبرة فيه بالنظ . فان
 الحرف مركب من همزة مكسورة يليها لام وalf لفظاً . ومجروره
 كذلك مع زيادة الهاء والكاف في اخره فحصل الجنس
 المطرف . ولا عبرة برسم الالف في الاول ياء واسقاطها من الثاني
 خطأ . ومن ذلك قول الخنساء

ان البكة هو الشفاء من الجوع بين الجوع

واعلم ان التشديد ايضاً لا يُعتبر في هذا الباب فلا يُجِلُّ
 بالتجيس في نحو من جدَّ وجدَّ والجاهل اماً مفرطاً او مفرط
 ونحو ذلك

وان اختلفا في انواع الحروف قيل له المتكافى .
 ويشترط في اختلفهما ان لا يكون باكثر من حرف .
 وهذا الحرف ان كان مقارباً لما يقابله في المخرج سمي
 الجنس مضارعاً . وهو اما ان يقع في الاول نحو وكان
 الله عليماً حليماً . او في الوسط نحو ينهون عنه وينأون .
 او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير . والاسمي
 لاحقاً . وهو ايضاً اما في الاول نحو والنجم اذا هوى ما

ضلَّ صاحبكم وما غوى. او في الوسط نحو من خالف
الفرض عوقب ومن خالف السنة عوتب. او في
الاخر نحو وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون
قولا

وان اختلفا في هيئات الحروف قيل له المحرف.
والاختلف قد يكون في الحركة فقط كقولهم اذالَّ
العالم زلَّ بزنته العالم. وقد يكون في الحركة والسكون
جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك

وان اختلفا في ترتيب الحروف قيل له جناس
القلب. وهو اما قلب بعض نحو لا يعلمون ما يعلمون.
واما قلب كل كقوله

حسامك منه للاجباب فتح ورمحك منه للاعداد حنف
واذا وقع احدهما في اول البيت والاخر في اخره قيل
له المقلوب المخبج كقوله

لاح انوار الهدى من كنه في كل حال
واذا ولي احد المتجانسين الاخر قيل له المزدوج نحو

ولا نطيع فيكم احداً ابداً
 واما المحق بالجناس فهو ان يجمع بين اللفظين
 الاشتقاق نحو فاقض ما انت قاضٍ او ما يشبهه
 الاشتقاق نحو وجنى الحبتين دانٍ

فصل

ومن اللفظي ردُّ العجز على الصدر وهو في النثر
 ان يُجعل احد الركبتين في اول الفقرة والآخر في
 آخرها. وذلك يكون اما في المكررين نحو فأوحى الى
 عبده ما أوحى. او في المتجانسين كقولهم سالم الناس
 فانت سالمٌ. او في المختلفين بهما اشتقاقاً نحو وتوكل على
 الله وكفى بالله وكيلاً. او شبه اشتقاقٍ نحو قال اني
 لعلمكم من القالين. وفي النظم ان يُجعل احد الفريقين
 من ذلك في اخر البيت والآخر في اول صدره كقوله
 بليغ متى يشكو الى غيرها الهوى وان هو لا فاما فغير بليغ
 وقوله

دعائي من ملامك سفاهاً فداعي الشوق قبلكما دعائي

وقوله

حكمت لحاظك ما في الرم من ملح يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي

وقوله

ونومي مفقودٌ وصحبي لك البقا وسهدي موجودٌ وشوقي ناعي

قوله سالم الناس الى اخره فيه الجناس المستوفى لان سالم
الاول فعل امر من المسألة والثاني اسم فاعل من السلامة.
وفي قوله توكل على الله الى اخره جناس الاشتقاق. وحكمة ان
يجمع الاشتقاق بين اللفظين باعتبار الاصول فلا فرق بين
اختلفا في التجريد والزيادة. وفي قوله قال اني لعلمكم من
القالين اية المبغضين شبه الاشتقاق لان قال من القول
والقالين من القلي. وقوله دعائي من ملامك الى اخره اي اتركاني.
وفيه الجناس التام. وقوله حكمت لحاظك الى اخره فيه جناس
الاشتقاق بين حكمت والحاكي. وفي البيت الذي يليه شبه
الاشتقاق بين نومي وناعي

فصل

ومن اللفظي القلب ويقال له ما لا يستحيل
بالانعكاس. وهوان يؤتى بكلام تستوي قرآته تُطرداً

وعكساً . وهو يجري في النثر اما بين كلمتين نحو
 رَبِّكَ فَكَبِّرْ . او اكثر نحو كلٌّ في فَلَكٍ وسور حناه بر بها
 محروس . وفي النظم اما في شطر البيت كقوله
 ارانا الاله هلالاً انارا . او في مجموعته كقول الآخر
 مودته تدوم لكل هولٍ وهل كلٌّ مودته تدوم

فصل

ومن اللفظي السجع . وهو تواطؤ الفاصلتين
 على حرف واحد . وهو اما ان تتفق فيه الفاصلتان
 في التقفية دون الوزن نحو الم نجعل الارض مهاداً
 والجبال اوتاداً . ويقال له المطرف . واما ان تتفقا فيهما
 جميعاً نحو ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي امري .
 ويقال له المتوازي . واما ان يتفق معهما ما في القريتين
 نحو ان الابرار لفي نعيمٍ وان الفجار لفي حميمٍ . او اكثره
 نحو ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم . ويقال له
 الترصيع . قيل واحسن السجع ما تساوت قرائته نحو

انا اعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. ثم ما طالت
 قريته الثانية نحو الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم.
 او الثالثة نحو النار ذات الوقود. اذ هم عليها قعود.
 وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. ويكره ان يؤتى
 بقريته اقصر مما قبلها كثيراً. فان قصرت قليلاً فلا
 بأس نحو اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان
 من علق. وقيل السجع لا يختص بالثر بل يكون في
 النظم ايضاً اما على قافية البيت كقوله
 فنحن في جدل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل
 واما على غير القافية كقوله

غرامي أم صبري أنصريم دمعي أنسجمر

عدوي أنتم دهري احنكم حاسدي أشمت

وهذا يقال له التسميط. ومن السجع على هذا القول ما
 يُعرف بالتشطير. وهو ان يجعل كل شطر من البيت
 سبعة مخالفة لصاحبتهما في الشطر الاخر كقوله

الفاضة سور افعاله غرر افلامه قضب ارأوه شهب

قوله على هذا القول اي على القول بان السمع لا يخصص بالشر

فصل

ومن اللفظي الموازنة. وهي ان تتساوى الفاصلتان
في الوزن دون التقفية نحو هل اتاك حديث الغاشية.
وجوه يومئذ خاشعة. فان كان ما في احدى القرينتين
او اكثره مثل ما يقابله في القرينة الاخرى قيل له
المائلة نحو واتيناها الكتاب المستبين وهديناها
الصراط المستقيم

فصل

ومن اللفظي التشريع. وهو ان يبنى البيت على
قافيتين يصح الوقوف على كل منهما كقوله
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
فانه يصح فيه الوقوف على الردى وعلى الاكدار
وكلاهما مستقيم في الوزن والمعنى

من التشريع ما يكون الاسقاط فيه من اخر العجز فقط كما
في بيت الحريري الذي اوردته. ومنه ما يكون فيه من اخر
الصدر ايضاً كقول الحلي

فلورايت مصابي عند ما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم
فانه يصح فيه الوقوف على مصابي وعذابي فيكون بيتاً من الجنت.
وقد يكون من اولها فيكون الساقط بيتاً اخر كقول ابن حجة
طاب اللقا لند تشريع الشعور لنا على النقا فنحن في ظلالهم
فانه يصح فيه ان يقال طاب اللقا على النقا فيكون بيتاً من
متهوك الرجز. ويكون الباقي بيتاً من المديد

فصل

ومن اللفظي لزوم ما لا يلزم. وهو ان يؤتى قبل
حرف الروي بما ليس بلازم في التقفية وهو مجري في
النثر والنظر نحو قل اعوذ برب الفلق. من شر ما
خلق ونحو قوله

فتي غير محبوب الغني عن صديقه

ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفي مكانها

فكانت قد عت عينيه حتى تجلّت

التزمتم فيها اللام مع الغنى عنها الصحة التقفية
 بدونها. ومن الالتزام ما يُعرف بالتوزيع. وهو ان
 يلتزم حرف في كل لفظ من العبارة نحو فسوف
 يُجاسب حساباً يسيراً. او في اكثر الالفاظ نحو لا حول
 ولا قوة الا بالله

وقد يكون لزوم ما لا يلزم باكثر من حرف. ومنه قول
 ابي العلاء المعري

كل واشرب الناس على خيرة فهم يبرون ولا يعذبون
 ولا تصدقهم اذا حدثوا فانهم من عهدهم يكذبون

ومن التوزيع في كل لفظ قول الحريري في رسالته السينية
 باسم القدوس استفتح. وباسعاده استنبح. بعبية سيدنا السلطان
 حرست نفسه وسطعت شمسه. ولسق غرسه. وانسق انسه.
 استماله المجلس. ومساهمة الانيس. ومواساة السحيق والنسيب.
 ومساعة الكسير والسليب. وهكذا الى اخرها وهي طويلة.
 ومن التوزيع في اكثر الالفاظ قول رجل من البصرة كان يلتزم
 الضاد في كلامه. دخل يوماً على القاضي فقال السلام عليك
 ايها القاضي الفاضل ابن الافاضل. ان ضرار بن ضمرة الضبي
 اهتضمني وخصني لضعفي واخذ ضيعة لي على الغياض اعترضها

ضمناً ولم يعوضني عنها . وانت ايها القاضي غضبان عليّ ومعرض
عني . انصرع اليك ان تحضره الي حضرتك وتقرض عليه ان
يعوضني البعض من الضمان . فلم يلتفت اليه القاضي وصرف
خصمه في الضيعة . فتعلق باهداب الخضم وانشد

ابا من فرض القاضي	له ارضي لكي برضى
اهذا في القضا فرض	بان ترضى ولا ارضي
قضى قاضيك في ارضي	قضاء ليت لم يقضى
فاين العوض المنرو	ض لا كلاً ولا بعضا

فصل

واعلم ان من اللغزي ما يتعلق بالخط . فنه
المُصَّف . وهو ان يوْتى بلفظين يتفقان في صورة
الحروف ويختلفان في النقط . اما مع اتفاق الحركات
نحو انا المبعوثون خلقاً جديداً قل كونوا حجارة او حديداً .
او مع اختلافها نحو وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .
ومنه العاطل . وهو ان يوْتى بالفاظ لا تنطق في
حروفها نحو لا اله الا الله . وعكسه الحالي نحو فقبضت
قبضة . وبينها الارقط حرفاً فحرفاً نحو فصبر جميل .

والأخيف كلمة فكلمة نحو غيض الماء ومنه المقطع.
وهو ان يؤتى بكلماتٍ تنفصل حروفها عن بعضها في
الخط نحو وإد ذوزرعٍ. وعكسه الموصول نحو لا تمنن
تستكثر. والله أعلم. انتهى

قوله وبينهما الأرقط الى آخره اي ان الأرقط والأخيف
متوسطان بين الحالي والعاقل. لان الأول حرفٌ منه منقوطٌ
وحرفٌ غير منقوط. والثاني كلمةٌ منه منقوطة وكلمةٌ غير منقوطة.
ومن هذا القبيل الجنس الملع وهو ان يكون احد الشطرين
من البيت منقوطةً والاخر غير منقوطٍ كقوله
فنتنني بيمينٍ كهلال السعد لائح

قال مؤلفه الفقير الى عفوهِ تعالى ناصيف بن
عبد الله اليازجي اللبنايُّ هذا ما اردت تعليقه من هذا
الفن مما تلقفته من فضلات القوم الذين نشروا
اعلامه في مصنفاتهم التي يستظلُّ مثلها بظلالها.
ويغتبط بارتشاف زلالها. وانما اردت بذلك التسمييل

على المبتدئ الذي لا يستطيع الخوض في تلك البحار
الزواجر. فيعجز عن التقاط ما فيها من الجواهر. فكان
كجدولٍ لمطالعيه. يشرب العطشان منه ولا يغرق
الخانض فيه. وانا التمس من اهل النظر
ان يصلحوا ما به من الخلل. ويصفقوا
عما يرون من الزلل. والحمد
لله اولاً وآخراً

نقطة الدائرة

بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ

الحمد لله الذي قال لخلقِه كن فكان . و امر عباده
بالقسط وإقامة الميزان . اما بعدُ فهذه رسالة لطيفة
وضعتها في علم العروض والقوافي مشتمة على ما جلَّ
وقلَّ من مهات هذا الفن تقريباً لما أخذها فهماً وحفظاً
على المبتدئ . وسميتها نقطة الدائرة لتضمنها ما عليه
مدار هذه الصناعة . وانا اسأل الله ان يجعلها مخلصه
لوجهه الكريم . والتمس من نظر فيها ان يرأب
صدعها بفضله ففوق كل ذي علم عليم . وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم

الباب الاول

في حقيقة العروض والشعر وما يتألف منه

الفصل الاول

في ماهية العروض والشعر واجزائه

العروض علمٌ باصولٍ يُعرف بها صحيح اوزان
الشعر وفاسدها. والشعر كلامٌ يُقصد به الوزن
والتقفية. وهو يتألف من الاجزاء ويقال لها التفاعيل.
وهي تتألف من الاسباب والاوناد والفواصل على
طريقتي مخصوص كما استقف عليه

قوله وفاسدها يشمل ما كان ناقصاً عن القدر المفروض
وما كان زائداً عليه. وقوله يُقصد به الوزن والتقفية لانه اذا
اتفق ذلك في الكلام على غير قصد كالانجماع الموزونة المفتاة
في القرآن وغيره لا يعدُّ شعراً

الفصل الثاني

في الاسباب وما يليها

السبب اما خفيفٌ وهو عبارةٌ عن حرفٍ متحركٍ يليه ساكنٌ. واما ثقيلٌ وهو عبارةٌ عن حرفين متحركين. والوئد اما مجموعٌ وهو عبارةٌ عن متحركين يليهما ساكنٌ. واما مفروقٌ وهو عبارةٌ عن متحركين بينها ساكنٌ. والفاصلة اما صغرى وهي عبارةٌ عن ثلث متحركاتٍ يليها ساكنٌ. واما كبرى وهي عبارةٌ عن اربع متحركاتٍ يليها ساكنٌ. وقد اجتمع كل ذلك على ترتيبه في قولك من لك ترى حيث نزلت عربكم

قوله على ترتيبه اية على حسب ترتيب ذكره في الكلام السابق. فتكون من مثالا للسبب الخفيف. ولك مثالا للسبب الثقيل. وترى للوئد المجموع. وحيث للوئد المفروق. ونزلت للفاصلة الصغرى. وعربكم للفاصلة الكبرى

الفصل الثالث

في احكام الاجزاء

لا بُدَّ في كل جزء من وتِدٍ يَضمُّ اليه غيره من
 الاسباب او الفواصل. فيكون اما خاسياً وهو فعولُنْ
 مركباً من وتِدٍ مجموع فسببٍ خفيفٍ . وفَاعِلُنْ وهو
 عكسه . واما سباعياً وهو مفاعِلُنْ مركباً من وتِدٍ
 مجموع فسببين خفيفين . ومُسْتَفْعِلُنْ وهو عكسه .
 ومُفَاعِلُنْ مركباً من وتِدٍ مجموع ففاصلةٍ صُغْرَى .
 ومُفَاعِلُنْ وهو عكسه . وفَاعِلَاتُنْ مركباً من وتِدٍ
 مفروق فسبين خفيفين . ومفعولاتٌ وهو عكسه .
 واما الفاصلة الكبرى فلا تقع في تركيب جزءٍ صحيحٍ
 وانما تقع بعد الزحاف مما ستري

قوله وهو عكسه اي انه مركبٌ من سببٍ خفيفٍ فونِدٍ
 مجموع بناءً على ان اصلهُ نَعُو فنُقِلَ الي صيغةٍ مستعملةٍ وهي
 فَاعِلُنْ . وهكذا مُسْتَفْعِلُنْ بالنسبة الي مفاعِلُنْ . فان الاصل
 فيه عِلُنْ مَفاً بتقديم السببين على الوند فنُقِلَ الي مُسْتَفْعِلُنْ .
 وقس عليه ما يليه من الاجزاء . ولما كان الوند ركناً يَضمُّ اليه
 غيره كما علمت جملوا اول فاعِلَاتُنْ وتداً مفروقاً ولذلك

يفصلون عينه عن اللام في الخط ليلا يروهم ان طرفيه سببان
 خفيفان بينهما وتند مجموع. فاذا اريد كون وتند مجموعاً وصلوها
 كما ستري. وهذا الاعتبار يجري في مستعملين ايضاً. فانه اذا
 اريد كونه مركباً من وتند مفروق بين سببين خفيفين فصلوه
 خطاً ولا فلا. ويختصر وقوع الاول مفروق الوتد في المضارع
 فقط. والثاني في الخفيف والجنث. وفي غير ذلك لا يكون
 وتدها الا مجموعاً

واعلم ان النون اللاحقة الاواخر في هذه الاجزاء هي نون
 التنوين. وانما ترسم حرفاً صريحاً لان العبرة في هذه الصناعة
 بمجرد اللفظ فيكون الرسم بحسبه. وقوله الفاصلة الكبرى الى
 اخره اي ان هذه الفاصلة لا تقع في الجزء الا بعد حذف شيء
 منه كما اذا حذفت السين والفاء من مستعملين. فانه يبقى
 متعلين وينقل الى فعلتين فيتحصل الفاصلة المذكورة

الفصل الرابع

في ابيات الشعر واحكامها

تتألف الابيات من هذه الاجزاء. وهي اما ان
 تمتزج من الخماسي والسباعي فيخرج منها الطويل
 والمديد والبسيط. واما ان تفرد فيخرج من السباعي

الوافر والكامل والهنج والرجز والرمك والسريع
 والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجنث.
 ومن الخماسي المتقارب والمتدرك. وستره صورة
 تاليها في تفاعيل الأجر

واعلم ان البيت ينقسم الى شطرين متساويين
 اولهما يُقال له الصدر والآخر العجز. وآخر جزء من
 الصدر يُقال له العروض ومن العجز يُقال له الضرب.
 وما عدا ذلك يُقال له الحشو. والبيت قد يستوفي
 اجزائه كلها ويقال له التام. وقد يُحذف جزء من
 كل شطر منه ويقال له المجزؤ. وقد يُحذف نصفه
 ويقال له المشطور. او ثلثاه ويقال له المنهوك.
 والاجزاء على كل حال قد تستعمل فيه صحيحة وقد
 يلحقها التغيير كما ستره في مواضعه

قوله فيخرج منها الطويل الى اخره لان الطويل يتالف
 من فعولن ومفاعيلن. والمديد من فاعلاتن وفاعلن. والبسيط

من مستفعلن وفاعلن . وقوله فيخرج من السباعي الوافر الى
 اخوه لان الوافر يتألف من مُفَاعَلَتْنِ . والكامل من مُتَفَاعِلُنْ .
 والهزج من مفاعيلن . والرجز من مستفعلن . والرمل من
 فاعلاتن مكررات . والسريع والمنسرح والمتضرب من مستفعلن
 ومفعولات . والخفيف والمجنث من مستفعلن . وفاعلاتن .
 والمضارع من مفاعيلن وفاعلاتن . وقوله ومن الخماسي الى اخيه
 لان المتقارب يتألف من فعولن والمتدارك من فاعلن مكررين .
 فتكون سبعة من هذا البحر بسيطة وهي الوافر والكامل
 والهزج والرجز والرمل والمتقارب والمتدارك . وتسعة

مركبة من جزءين وهي البحر

الباقية

الباب الثاني

في ما يلحق الاجزاء من التغيير

الفصل الاول

في انواع هذا التغيير واحكامه

من التغيير اللاحق الاجزاء ما يختص بالاسباب
ويقال له الزحاف . ومنه ما يشترك بين الاسباب
والاوتاد ويقال له العلة . غير ان العلة تختص
بالاعاريض والضروب لازمة لها الا في النادر .
والزحاف يختص بشواني الاسباب مطلقاً غير لازم
الا في مواضع ستقف عليها

الاعاريض جمع عروض على غير القياس . والمراد بالعروض
هنا اخر جزء من صدر البيت وهي مؤنثة . وقوله لازمة لها اي
انها متى وقعت في واحد منها لم تقعها في غيره ايضاً . واحترز
بقوله الا في النادر عما ليس كذلك مثل الخمر والتشعيت . فان
الاول حذف اول الوند المجموع من صدر البيت كقوله

أدوا ما استعاروه كذاك العيش عاربه
والثاني حذف احد متحركه في ضرب الخفيف والمجث كقوله
ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الاحياء
وقوله

نظلت عينك تبكي بمدمع مدرار
فان الاول لا يقع في الاعاريض والضروب. وكلاهما يجوز
وقوعه ولا يجب الاستمرار عليه. وقوله يختص بشواني الاسباب
مطلقا اية خفيفة كانت او ثقيلة. في اول الجزء او وسطه او
آخره. واقعة في الاعاريض والضروب او في غيرها



الفصل الثاني

في الزحاف

من الزحاف الحنن. وهو حذف ثاني الجزء ساكنا.
والوقص وهو حذفه متحركا. والاضمار وهو تسكين
المتحرك منه. والطي وهو حذف رابعه الساكن.
والقبض وهو حذف خامسه ساكنا. والعقل وهو
حذفه متحركا. والعصب وهو تسكين المتحرك منه.
والكف وهو حذف سابعه الساكن. ولا زحاف في

غير هذه المواضع

واعلم ان الطيَّ قد يجتمع مع الخبن فيعبر عنها
 بالخبيل. ومع الاضمار فيعبر عنها بالخبزل. والكفُّ قد
 يجتمع مع الخبن فيعبر عنها بالشكل. ومع العصب
 فيعبر عنها بالنقص. والاول يُقال له الزحاف المنفرد
 والثاني الزحاف المزدوج

الفصل الثالث

في العلة

من العلة ما يكون بالزيادة. ومنه الترفيل. وهو
 زيادة سببٍ خفيفٍ على وتدٍ مجموع. والتذيل. وهو
 زيادة حرفٍ ساكنٍ على الوجد المذكور. والتسبيغ.
 وهو زيادة حرفٍ ساكنٍ على سببٍ خفيف. ومنها ما
 يكون بالنقص. ومنه الحذف. وهو اسقاط السبب
 الخفيف. والقطف. وهو اسقاطه مع تسكين ما قبله.
 والقصر. وهو اسقاط ساكنه واسكان متحركه. والقطع.

وهو حذف آخر الوند المجموع وتسكين ما قبله .
 والتشعيت . وهو حذف احد متحركيه . والحَذَذ وهو
 حذفه برُمَّته . والصلام . وهو حذف الوند المفروق .
 والكشف . وهو حذف اخره . والوقف . وهو تسكين
 اخره . وهي اشهر العلل في الاستعمال

الفصل الرابع

في مواطن هذا التغيير

يدخل فعولن القبض والتقصر والحذف .
 وفاعلن الخبن والتقطع . ومفاعيلن القبض والكف
 والتقصر والحذف . ومستفعلن الخبن والطي والكف
 والخبل والشكل والتقطع . ومُفَاعَلَتُن العصب
 والعقل والنقص والتطف . ومُتَفَاعِلُن الاضمار
 والوقص والخزل والتقطع والحَذَذ والتذيل
 والترفيل . وفاعلاتن الخبن والكف والشكل
 والتقصر والتشعيت والحذف والتسبيغ . ومفعولاتُ

الخبن والطبي والخبل والوقف والكشف والصلم
 وكلٌّ منها اذا صحَّ لفظه بعد ذلك بقي عليه كما اذا
 خَبِنَ فاعلن فانه يبقى على فَعِلْنُ . والاَّ تُقِلُّ الى ما
 يوازنه مما يصحُّ لفظه . فيقال في فعولن محذوفاً فَعَلْ
 وفي فاعلن مقطوعاً فَعِلْنُ . وهلم جراً فتدبر

يصير فعولن بالقبض فعولٌ بضم اللام . وبالقصير فعولٌ
 بسكونها . وبالحذف فعوٌ فيُنْقَلُ الى فَعْلُ . ويصير فاعلن
 بالخبن فَعِلْنُ . وبالحذف فاعِلٌ بسكون اللام فيُنْقَلُ الى فِعْلُنُ
 بسكون العين . ويصير مفاعيلن بالقبض مفاعِلن . وبالكف
 مفاعيلٌ بضم اللام . وبالقصير مفاعيلٌ بسكونها . وبالحذف مفاعي
 فيُنْقَلُ الى فعولن . ويصير مستفعِلُنُ بالخبن مُتَفَعِّلُنُ فيُنْقَلُ
 الى مفاعِلن . وبالطبي مُسْتَعْلِنُ فيُنْقَلُ الى مُفْتَعِلن . وبالكف
 مستفعِلٌ بضم اللام . وبالخبل مُتَعْلِنُ فيُنْقَلُ الى فَعِلْتَنُ .
 وبالشكل مُتَفَعِّلٌ بضم اللام فيُنْقَلُ الى مفاعِلُ . وبالحذف
 مُسْتَعْلِنُ بسكون اللام فيُنْقَلُ الى مفعولن . ويصير مفاعِلَتُنُ
 بالعصب مُفَاعِلَتُنُ فيُنْقَلُ الى مفاعيلن . وبالعقل مُفَاعِلَتُنُ
 فيُنْقَلُ الى مفاعِلن . وبالحذف مُفَاعِلَتُ بسكون اللام فيُنْقَلُ

الى مفاعيلُ . وباللتظف مفاعلٌ بسكونها ايضاً فيُنقل الى
 فعولن . وبصير مفاعلُن بالاضمار مفاعلُن بسكون الناء
 فيُنقل الى مستفعلن . وبالوقص مفاعلُن . وبالحزل متفعلنُ
 فيُنقل الى مُتفعلنُ . وبالقطع مفاعلٌ بسكون اللام فيُنقل الى
 فعلائنُ . وبالحذف متفأ فيُنقل الى فعِلُنُ . وبالذهيل متفاعلان .
 وبالتريفيل متفاعلاتن . وبصير فاعلاتن بالخبث فعلائنُ .
 وبالكف فاعلاتُ . وبالشكل فعِلاتُ . وبالقصر فاعِلاتُ
 بسكون الناء فيُنقل الى فاعلان . وبالتشيعث فالاتن او
 فاعاتن فيُنقل الى مفعولن . وبالحذف فاعلا فيُنقل الى فاعلن .
 وبالتسبيغ فاعلاتان . وبصير مفعولاتُ بالخبث مَعُولَاتُ
 فيُنقل الى فعولاتُ . وبالطي مفعِلاتُ فيُنقل الى فاعلاتُ .
 وبالحبل مَعِلاتُ فيُنقل الى فعِلاتُ . وبالوقف مفعولاتُ
 بسكون الناء فيُنقل الى مفعولان . وبالكشف مفعولا فيُنقل الى
 مفعولن . وبالصلم مَعُوْ فيُنقل الى فعِلُنُ

الباب الثالث

في ابحر الشعر واحكامها

الفصل الاول

في بناء هذه الابحر ومعلقاته

للشعر ستة عشر مجزاً. ولكل منها اجزاء مفروضة
يجرى عليها بحيث لا يُخلُّ منها بحرفٍ ولا حركةٍ الا
ما ثبت استعماله من زحافٍ او علةٍ. واعتبار ذلك
فيه يكون بتحليله الى اجزاءٍ توازن تفاعيله في الحروف
والحركة والسكون ويُمَالُ له التقطيع
واعلم ان التقطيع انما ينظر فيه الى صورة اللفظ
دون الخط. فلا يُعتدُّ بما سقط لفظاً وان ثبت خطأً
كهمزة الوصل. ويُعتدُّ بما ثبت لفظاً وان سقط خطأً
كنون التنوين. وقس على ذلك

قوله الا ما ثبت استعماله الى اخره اي لا يجوز الاخلال

بشيء من ذلك الا ما ثبت عند العروضيين استعماله من
الزحافات والعلل كقبض الضرب الثاني من الطويل وحذف
الثالث منه كما سترس . فان الاجزاء المفروضة له فعولن
مفاعيلن مكررين في كل شطرٍ من البيت . ولكن العرب
تصرفت فيه بالتغيير عن اصله . فان لم يكن كذلك امتنع
الاخلال بها مطلقاً . وقوله اعتبار ذلك الى اخره اي اذا اردت
اعتبار جري البيت على الاجزاء المفروضة له نقطعه الى اجزاء
توافق تلك الاجزاء في وزنها مقابلاً حرفاً بحرفٍ وحركةً بحركةٍ
وسكوناً بسكونٍ . فان طابقتها فهو صحيحٌ والا فلا

وقوله فلا يُعتدُّ الى اخره لان العبرة بمجرد اللفظ فلا يُنظر
الى الخط . ولذلك يُحسب الحرف المشدّد حرفين وتحسب
الحركات المشبعة حروفاً كما في قوله فلا مجد في الدنيا لمن قلَّ
ماله . فان لام قلَّ تحسب لامين وضمة الهاء تحسب واواً . ويُعتدُّ
بالالف في نحو ذلك ولا يُعتدُّ بها في نحو ضربوا . ويُعتدُّ بالواو
في نحو داود ولا يُعتدُّ بها في نحو عمرو . وقس على ذلك نظائره

الفصل الثاني

في صورة البحر المترجة وتفعيلها

الطويل من هذه الابجر له عروضٌ واحدة

مقبوضة وثلاثة اضرب اولها صحيح والثاني مقبوض
والثالث محذوف مع قبض الجزء الذي قبله. وبيته

أَطَّأَتْ. بَلَايَانَا. سَلَّمِي. فَدَيْتَهَا

فَعَدْنَا. بِمَغْنَاهَا. وَطَّأَتْ. مَعَاذِيرِي

تفعيلة

فَعُولُنْ. مَفَاعِيلُنْ. فَعُولُنْ. مَفَاعِلُنْ

فَعُولُنْ. مَفَاعِيلُنْ. فَعُولُنْ. مَفَاعِيلُنْ

فان العروض فيه فديتها. والضرب الاول معاذيري.

فان اردت الثاني فقل معاذري. او الثالث فقل

وطال معاذي

قوله المترجة اي المركبة من الاجزاء الخماسية والسباعية.

وقوله عروض واحدة ابي لا يخرج عنها كيفما كان ضربه. وقوله

فان اردت الثاني الى اخره اي ان اردت الضرب المقبوض

فقل فعذنا بمغناها وطلت معاذري. فيكون وزنه فَعُولُنْ

مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ. وان اردت الضرب المحذوف مع

قبض ما قبله فقل فعذنا بمغناها وطل معاذي. فيكون

وزنهُ فعولن مفاعيلن فعولُ فعولن . بنقل فعولن الاخير
 عن مناعي كما علمت في الكلام على فصل مواطن التغيير. ومن
 هناك تُستخرج امثال هذا ويُستغنى عن تاصيلها وتحويلها في
 سائر التفاعيل الباقية

والمديدةُ ثلث اعاريض واربعة اضرب. العروض
 الاولى صحيحةٌ ولها ضربٌ مثلها. والثانية محذوفةٌ ولها
 ثلثة اضرب. الاول مقصور والثاني محذوف.
 والثالث مقطوعٌ مع الحذف ويقال له ابتر. والثالثة
 محذوفة مخبونة ولها ضربٌ مثلها. وبيتُهُ

قَدْ مَدَدْتُمْ . فِي مَنِ . طَالِبِينَا

هَلْ تَرَوْنِي . أَبْتغِي . طَالِبَاتِي

تفعيله

فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلُنْ . فَاعِلَاتُنْ

فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلُنْ . فَاعِلَاتُنْ

فان عروضهُ الاولى طالبينا وضربها طالباتي. فان
 اردت العروض الثانية فقل طالبي. وقل في ضربها

الاول طالبات وفي الثاني طالبا. وفي الثالث طالب
بسكون الباء. وان اردت الثالثة فقل طلبني وقل في
ضربها طلبا

قوله فان اردت العروض الثانية الى اخره ابي فان
اردت العروض المحذوفة وضربها المقصور فقل قد مددتم في
مَنِيّ طالبي. هل تروني ابتغي طالبات بسكون التاء. فان
اردت ضربها المحذوف مثلها فقل هل تروني ابتغي طالبا. او
الابتر فقل هل تروني ابتغي طالب بسكون الباء على لغة
ربيعية. فيكون وزن الاول فاعلاتن فاعلن فاعلن. فاعلاتن
فاعلن فاعلان. والثاني فاعلاتن فاعلن فاعلن. ومثلها.
والثالث فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
بسكون العين. وان اردت العروض المحذوفة مخبونة وضربها
المائل لها فقل قد مددتم في مَنِيّ طلبني. هل تروني ابتغي
طلبًا. فيكون وزنه فاعلاتن فاعلن فعِلن بكسر العين.
ومثلها. وبقي هذه العروض ضرب آخر وهو ابتر مثل ضرب
العروض المحذوفة. فلم يذكره فرارا من كثرة التشابهات
والبسيط له عروض واحدة مخبونة وضربان.
الاول مثلها والثاني مقطوع. وبيته

أَبْسَطْ لَنَا يَا فَتَى. أَعْذَارِكُمْ. فَإِذَا
لَا قَتَ لَنَا. لَمْ نَدْعُ فِي قَوْمِكُمْ. عَوْجًا

تفعيله

مُسْتَفْعِلُنْ. فَاعِلِنُ. مُسْتَفْعِلُنْ. فَعِلِنُ
مُسْتَفْعِلُنْ. فَاعِلِنُ. مُسْتَفْعِلُنْ. فَعِلِنُ

فان عروضه فَإِذَا وضربه الاول عَوْجًا بفتحين. فان
اردت الثاني فقل عَوْجًا بضم فسكون. واما الاجر
المنفردة فستاتي

قوله فان اردت الثاني الى اخره اي فان اردت الضرب
المقطوع فقل ابسط لنا يا فتى اعذاركم فاذا. لاقت لنا لم ندع
في قومكم عوجًا بضم العين وسكون الواو. فيكون
وزنه مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلِنُ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلِنُ. مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلِنُ
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلِنُ بسكون العين في الجزء الاخير. ولم يذكر مجزوء
هذا البحر لان له اعارض شتى لم يرد منها في استعمال المولدين
الا واحدة مخبونة مقطوعة فلم يتعرض لذكرها في هذا المختصر
حلا على اخواتها

الفصل الثالث

في الابدح السباعية

الوافر من هذه الابدح له عروضان. الاولى مقطوفة
ولها ضربٌ مثلها. والثانية مجزوءةٌ صحيحةٌ ولها ضربان.

الاول مثلها والثاني معصوب. وبينه

لَقَدْ وَفِرَتْ. مَوَاهِبُنَا. عَلَيْكُمْ

كَمَا كَثُرَتْ. مَسَاوِيكُمْ. إِلَيْنَا

تفعيله

مُفَاعَلَتُنْ. مُفَاعَلَتُنْ. فَعُولُنْ

مُفَاعَلَتُنْ. مُفَاعَلَتُنْ. فَعُولُنْ

فان عروضه الاولى عليكم وضربها الينا. فان اردت

الثانية فقل في ضربها الاول مساوئكم بالهمز وفي الثاني

مساوئكم بالياء الساكنة

قوله فان اردت الثانية الى اخرو اي فان اردت العروض

المجزوءة الصحيحة وضربها المائل لها فقل لقد وفرت مواهبنا.

كما كثرت مساوئكم بالهمز. فيكون وزنه مُفَاعَلَتُنْ اربع مرات.

فان اردت ضربها المعصوب فقل كما كثرت مساويكم بالياء
فيكون وزنه مفاعلتن مفاعيلن

والكامل له ثلث اعريض وسبعة اضرب
العروض الاولى صحيحةٌ ولها ضربان. الاول مثلها
والثاني مقطوعٌ. والعروض الثانية حذآءٌ ولها ضربان
الاول مثلها والثاني اَحدٌ مضمرةٌ. والثالثة مجزوةٌ صحيحةٌ
ولها ثلاثة اضرب. الاول مثلها والثاني مذيّلٌ والثالث
مرفّلٌ. وبيتهُ

كَمَلْتُ لَكُمْ. خَطَرَاتُ ذِي. وَصَفْتُ لَكُمْ
وَافَادَنِي. خَطَرَانُ ذَا. وَصَفَالِيَا

تفعيله

مُتَفَاعِلُنْ. مُتَفَاعِلُنْ. مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ. مُتَفَاعِلُنْ. مُتَفَاعِلُنْ

فان عروضه الاولى وَصَفْتُ لَكُمْ وضربها الاول
وَصَفَالِيَا. فان اردت الثاني فقل وَصَفَالِي. والعروض
الثانية وَصَفْتُ وضربها الاول وَصَفَابَفْتَحِ الصَاد. فان

اردت الثاني فقل وَصَفَا بسكونها. والعروض الثالثة
 خَطَرَاتُ ذِي وَضْرِبَهَا الاول خَطَرَانُ ذَا. فان اردت
 الثاني فقل خَطَرَانُ ذَاكَ. او الثالث فقل خَطَرَانُ
 ذَاكَ

قوله فان اردت الثاني الى اخره اي ان اردت الضرب
 المنقطع فقل كَمَا كَلْتُمْ لَكُمْ خَطَرَاتُ ذِي وَصَفَتْ لَكُمْ. وافادني
 خَطَرَانُ ذَا وَصَفَا لِي. فيكون وزنه متفاعلن خمس مرات
 والسادسة فَعَلَاتُنْ. وان اردت العروض الحذآءَ وضربها
 المائل لها فقل كَمَا كَلْتُمْ لَكُمْ خَطَرَاتُ ذِي وَصَفَتْ. وافادني
 خَطَرَانُ ذَا وَصَفَا بفتح الصاد. فان اردت المضمّر فقل وافادني
 خَطَرَانُ ذَا وَصَفَا بسكونها. فيكون وزن الاول مُتَفَاعِلُنْ
 مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ بكسر العين. ومثلها. والثاني مُتَفَاعِلُنْ
 مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ. مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ بكسر العين في
 العروض وسكونها في الضرب. وان اردت العروض المجزوءة
 وضربها الصحيح فقل كَلْتُمْ لَكُمْ خَطَرَاتُ ذِي. وافادني خَطَرَانُ
 ذَا فان اردت المذيل فقل وافادني خَطَرَانُ ذَاكَ. ان
 المرْفَلُ فقل وافادني خَطَرَانُ ذَاكَ. فيكون وزن الاول

مَفَاعِلُنْ اربع مرات. والثاني مَفَاعِلُنْ ثلث مرات والرابعة
متفاعلان. والثالث متفاعلن كذلك والرابعة متفاعلاتن.
وبقي له ضربان غير مانوسين فلم يذكرها

والهزج له عروضٌ وضربٌ صحيحان. وبينتهُ

هَزَجِنَا فِي بَوَادِيكُمْ

فَأَجَزْتُمْ عَطَايَانَا

تفعيلة

مَفَاعِلَيْنْ. مَفَاعِلَيْنْ

مَفَاعِلَيْنْ. مَفَاعِلَيْنْ

فان عروضه بواديكم وضربه عطايانا

وله ضربٌ اخر محذوف كقول الشاعر

وما ظهري لباعي الضيم بالظهر الذلول

وهو غير مانوس ولا مألوف فلم يذكره لذلك

والرجز له اربع اعاريض وخمسة اضرب. العروض

الاولى صحيحةٌ ولها ضربان. الاول مثلها والثاني مقطوع.

والثانية مجزوةٌ صحيحة. والثالثة مشطورة. والرابعة

منهوكة. ولكل واحدة ضربٌ مثلها. وبينتهُ

أَرْجِزْ لَنَا يَا صَاحِبِي. إِنْ زُرْتَنَا
لَا تَنْجَلْ مِنْ شِعْرِنَا. مَخْنَارِيَا

تفعيله

مُسْتَفْعِلِنُ . مُسْتَفْعِلِنُ . مُسْتَفْعِلِنُ

مُسْتَفْعِلِنُ . مُسْتَفْعِلِنُ . مُسْتَفْعِلِنُ

فان عروضه الأولى ان زرتنا وضربها الأول مخناريا .
فان اردت الثاني فقل مخناري . والثانية يا صاحبي .
وضربها من شعرنا . والثالثة ان زرتنا وهو ضربها
ايضاً . والرابعة ارجز لنا وضربها لا تنجل .

قوله فان اردت الثاني الى اخره اي فان اردت الضرب
المقطوع فقل ارجز لنا يا صاحبي ان زرتنا . لا تنجل من
شعرنا مخناري . فيكون وزنه مستفعلن خمس مرات والسادسة
مفعولن . وان اردت المجزوءة وضربها فقل ارجز لنا يا صاحبي .
لا تنجل من شعرنا . فيكون وزنه مستفعلن اربع مرات . وان
اردت المشطورة وضربها فقل ارجز لنا يا صاحبي ان
زرتنا . فيكون وزنه مستفعلن ثلث مرات . وهو صدر وعجز
معاً . وان اردت المنهوكة وضربها فقل ارجز لنا . لا تنجل .

فيكون وزنه مستعملين مرتين . وهذه العروض غير ما لوقية في
الاستعمال وإنما ذكرها مثالا للتمهوك الذي نصّ عليه في أوائل
الرسالة

والرمل له عروضان وستة اضرب . العروض
الاولى محذوفة ولها ثلاثة اضرب . الاول صحيح والثاني
مقصور والثالث محذوف . والثانية مجزوة صحيحة ولها
ثلاثة اضرب . الاول مثلها والثاني مسبغ والثالث
محذوف . وبيته

كَيْفَ لَأَقْتِ . رَامِلَاتِي . إِذْ جَرَتْ
عِنْدَ يَحْيَى . مَا لَقِينَا . مِنْ هُنَاكَ

تفعيله

فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلُنْ

فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلَاتُنْ

فان عروضه الاولى اذ جرت وضربها الاول من
هناكا . فان اردت الثاني فقل من هناك . او الثالث
فقل من هنا . والثانية راملاتي وضربها الاول ما لقمينا .

فان اردت الثاني فقل ما لقينا. او الثالث فقل ما لقي

قوله فان اردت الثاني الى اخره اي فان اردت الضرب
 المقصور فقل كيف لاقت راملاقي اذ جرت. عند يحيى ما
 لقينا من هناك. فيكون وزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن.
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلان. وان اردت الضرب المحذوف
 فقل عند يحيى ما لقينا من هنا. فيكون وزن البيت فاعلاتن
 فاعلاتن فاعلن. ومثلها. وان اردت العروض المجزوءة الصحيحة
 وضربها المائل لها فقل كيف لاقت راملاقي. عند يحيى ما
 لقينا. فيكون وزنه فاعلاتن اربع مرات. فان اردت الضرب
 المسبغ فقل عند يحيى ما لقينا. او المحذوف فقل عند
 يحيى ما لقي. فيكون وزن البيت الاول فاعلاتن ثلث
 مرات والرابعة فاعلاتن. والثاني فاعلاتن ثلث مرات ايضا
 والرابعة فاعلن

والسريع له ثلث اعاريض وخمسة اضرب.

العروض الاولى مطوية مكشوفة ولها ثلثة اضرب.

الاول مطوي موقوف. والثاني مثلها. والثالث اصلم.

والثانية مخبولة مكشوفة. والثالثة مشطورة موقوفة.

ولكل واحدة ضرب مثلها. وبيته

قَدْ أَسْرَعَتْ فِي عَنَبِهَا. لَا تَفِي
 مِنْ بَعْدِهَا. لَا أَخْشِي. عَاتِبَاتُ

تفعيلة

مُسْتَفْعِلُنْ. مُسْتَفْعِلُنْ. فَاعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ. مُسْتَفْعِلُنْ. فَاعِلَانْ

فان عروضه الاولى لا تفي وضربها الاول عاتبات.
 فان اردت الثاني فقل عاتبا. او الثالث فقل عَنَبًا
 بسكون التاء. وان اردت الثانية وضربها فقل فيها
 لِتَفِي وفيه عَنَبًا بفتح التاء. او الثالثة وضربها فقل فيها
 لَا تُوفِيكَ

قوله فان اردت الثاني الى اخره اي فان اردت الضرب
 المطوي المكشوف فقل قد اسرعت في عنبها لا تفي. من بعدها
 لا اخشي عاتبا فيكون وزنه مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ.
 ومثلا. وان اردت ضربها الاصل فقل من بعدها لا اخشي
 عَنَبًا بسكون التاء. فيكون وزن البيت مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
 فَاعِلُنْ. مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلُنْ بسكون العين. وان اردت

العروض المحبولة المكشوفة وضربها فقل قد اسرعت في عتبها
 لَتَفِي. من بعدها لا اخشي عتبا بفتح التاء. فيكون وزنه مستفعلن
 مستفعلن فَعِلْن بكسر العين ومثلها. وان اردت العروض
 المشطورة وضربها فقل قد اسرعت في عتبها لا تُوفيك. فيكون
 وزنه مستفعلن مستفعلن مفعولان بسكون النون. وهو
 صدرٌ وعجزٌ معاً

والمسرح له عروضٌ وضربٌ مطويان. وبيتُهُ

لَا تَسْرِحِي. يَانِيَا قُ. فِي بَلَدِي

أَنعَامُنَا. فِي عَكَظًا. مَسْرَحُهَا

تفعيله

مُسْتَفْعِلْنُ. فَاعِلَاتُ. مُفْتَعِلْنُ

مُسْتَفْعِلْنُ. فَاعِلَاتُ. مُفْتَعِلْنُ

فان عروضه في بلدي وضربه مسرحها

اقول وله مع الضرب المطوي عروضٌ سالمة كقوله

ان ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يشي في مصع العرفا

ولم يذكرها لانها غير مانوسة ولا ما لوفة في الاستعمال. وكذلك

عروضه المنهوكه كقوله صبراً بني عبد الدار

والخفيف له عروضان. الاولى صحيحة والثانية
مجزوءة صحيحة. ولكل واحدة ضربٌ مثلها. وبيتهُ
لَسْتُ أَرْجُو. تَخْفِيفًا. مِنْ عَذَابِي
عَنْ فُوَادِي. وَالْوَعْتِي. مِنْ هَوَاهَا

تفعيله

فَاعِلَاتُنْ. مُسْتَفْعِلُنْ. فَاعِلَاتُنْ
فَاعِلَاتُنْ. مُسْتَفْعِلُنْ. فَاعِلَاتُنْ

فان عروضه الاولى من عذابي وضربها من هواها.
والثانية تخفيفها وضربها والوعتي

قوله والثانية تخفيفها الى اخره ابي يقال في عروضه
المجزوءة وضربها لست ارجو تخفيفها. عن فُوَادِي والوعتي.
فيكون وزنه فاعلاتن مستفعلين ومثلها. وله عروضٌ وضربٌ
محدوفان لم يذكرهما الاثما غير مانوسين

والمضارع له عروضٌ وضربٌ صحيحان. وبيتهُ

يُضَارِعُنْ. رَدْفَ سُلْمَى

وَأَغْصَانَ. مَعْطَفِيهَا

تفعيلة

مفاعيلُ. فاعِ لَاتُنْ

مفاعيلُ. فاعِ لَاتُنْ

فان عروضه ردف سلى وضربه معطفيها

والمفتضب له عروضٌ وضربٌ مطويان. وبيتهُ

يَا قَضِيبَ. قَامَتِهَا

قَدْ خَطَرْتُ. فِي كَبِدِي

تفعيلة

فَاعِلَاتُ. مَفْتَعِلُنْ

فَاعِلَاتُ. مَفْتَعِلُنْ

فان عروضه قامتها وضربه في كبدي

والجنتُ له عروضٌ وضربٌ صحيجان. وبيتهُ

أَجِثْتُ يَدِي. إِنْ أَصَابَتْ

مِنْ مَالِكُمْ. بَعْضَ حَاجَةٍ

تفعيلة

مُسْتَفْعٍ لُنْ. فَاعِلَاتِنُ
مُسْتَفْعٍ لُنْ. فَاعِلَاتِنُ

فان عروضه ان اصابته وضربه بعض حابه



الفصل الرابع

في البحرين الخماسيين

المتقارب من هذين البحرين له عروض صحيحة
وثلاثة اضرب اولها صحيح والثاني مقصور والثالث
محذوف. وبيته

سَلَامِي. عَلِيٍّ مِّنْ قَرَبِنَا. حَاهَا
فَأَمْسَى. فُوَادِي. يُعَانِي. بِلَاهَا

تفعيله

فَعُولُنْ. فَعُولُنْ. فَعُولُنْ. فَعُولُنْ
فَعُولُنْ. فَعُولُنْ. فَعُولُنْ. فَعُولُنْ

فان عروضه حاهها وضربها الاول بلاها. فان اردت

الثاني فقل بلاه بسكون الهاء. او الثالث فقل بلي

قوله فان اردت الثاني الى اخره اي فان اردت الضرب
 المتصور فقل سلامي على من قربنا حماها. فامسى فواديه
 يعاني بلاه بسكون الهاء. فيكون وزنه فعولن سبع مرات
 والثامنة فعولن بسكون اللام. وان اردت الضرب المحذوف
 فقل فامسى فوادى يعانى بلى. فيكون وزنه فعولن سبع
 مرات ايضا والثامنة فعولن بفحريك العين وسكون اللام. وله
 عروض اخرى وضروب اخر لم يذكرها لانها غير مانوسة. فلا
 نطيل الكلام بذكرها

والمتدارك له عروض وضرب مخبونان. وبيتة

سبقت. دركي. فاذا. نفرت

سبقت. اجلي. فدنا. تلمي

تفعيلة

فَعَلِنُ. فَعَلِنُ. فَعَلِنُ. فَعَلِنُ

فَعَلِنُ. فَعَلِنُ. فَعَلِنُ. فَعَلِنُ

فان عروضه نفرت وضربه تلمي

واعلم اني قد اقتصرت من صورة هذه الاجر

وفروعها على ما هو الحاصل من اجزائها والمأنوس
 في الاستعمال. ووضعت لها هذه الابيات محتملة التحويل
 الى صور شتى كما رايت. وقد التزمت فيها ان تكون
 اجزاؤها مستقلة لا يضطر في تقطيعها الى تغيير شيء
 منها لفظاً وخطاً. ورسمت تحتها تفاعيل الاعاريض
 والضروب الاولى لتعتبر بها مقابلاً ما يرد عليها من
 التغيير في الآخر بمثله من الابيات جرياً على حسب
 ما تقدمها من النص على زحافاتهما وعللها. فيبتدى
 الى تفعليلها ايضاً. كل ذلك للاختصار والتسهيل
 على المبتدى في هذه الصناعة

قوله له عروض وضرب مخبونان خصهما بالذكر مع ان
 اجزاءه كلها مخبونة لانه لم ينص في هذه النبذة الا على التغيير
 اللاحق الاعاريض والضروب. ولم يتعرض لما يلحق المحشو
 اكتفاءً بصورته التي يذكره عليها. وبها يعلم اصله قياساً على
 الواقع منه في الاعاريض والضروب

وقوله اني اقتصر من صورة هذا البحر الى اخره ابي

انه اقتصر من صورتها باعتبار التفاعيل الموضوعة لها على
الصورة الحاصلة من اجزائها والاستعمال المأنوس المستحسن
فيها. كما في المديد فان الاصل في اجزائه فاعلاتن فاعلن
اربع مرات. ثم حذفوا من اخر كل شطرٍ جزءاً فصار فاعلاتن
فاعلن فاعلاتن ومثلها. وكما في الضرب الثالث من الطويل
فان الاصل في اجزائه فعولن مفاعيلن فعولن فعولن. وعليه
قوله

اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والاثموا صاغرين الرووسا
فاستحسنوا قبض فعولن الواقع قبل الضرب فصار لفظها
فعال فعلولن. فجرى على الحاصل من اجزاء الاول وعلى
المستحسن في استعمال الثاني. واعلم ان الحاصل من الاجزاء
يشمل الحاصل في العدد كما في اجزاء المديد. والحاصل في
الهيئة كما في عروض البسيط فان اصلها فاعلن فحُجِن فصار
فَعِلْن وهو الحاصل بعد الحُجِن. والاجزاء تشمل الحشوايضاً
فدخل فيها حشو المتدارك ونحوه. وقوله مقابلاً ما يرد عليها
الى اخره اي مقابلاً ما يرد على هذه التفاعيل من التغيير في
الاعاريض والضروب الأخر بمثلها من الايات التي اوردها
امثلة لها جريباً على مقتضى هذا التغيير الذي تقدم الكلام عليه
في بحث الزحافات والعلل. وبذلك يهتدي الفارئ الى تنجيل
الاعاريض والضروب الاخرى. كما اذا قال ان الضرب الثاني

من الطويل مقبوض والثالث محذوف فان النص السابق على
ان القبض هو حذف الخامس الساكن والحذف اسقاط السبب
الخفيف يقتضي ان مفاعيلن المقبوض يصير مفاعلن والمحذوف
يصير مفاعي. والنص بعد ذلك على ان الجزء اذا صح لفظه
بعد التغيير يبقى عليه والا فيُنقل الى ما يوازنه مما يصح لفظه
يقتضي ان مفاعلن يبقى على لفظه وان مفاعي يُنقل الى فعولن.
ومن ثم يتعيّن ان يكون الضرب الثاني من الطويل مفاعلن
والثالث فعولن. وقس على كل ذلك

الفصل الخامس

في التغيير اللاحق هذه الاجزاء

اما التغيير اللاحق الاعاريض والضروب فقد
ذكرناه. وبه تعلم اصول الاجزاء التي لحقها. فان
القبض في عروض الطويل يدل على ان اصلها
مفاعيلن. والخبن في ضرب المتدارك يدل على ان
اصلها فاعلن. وقس ما بينهما. ومن ثم تنطبق على
الاجزاء المفروضة لها في اول الرسالة. واما التغيير
اللاحق سائر الاجزاء فقد ورد منه القبض قبل

ضرب الطويل المحذوف. والطي في المنسرح.
والكف في المضارع والمتنصب. والخبن في المتدارك
وهو حينئذ يُسمى بالخَبَب. وكل ذلك ملتزم في
الاستعمال. واما الجائز فالمقبول منه القبض في خماسي
الطويل وفي المتقارب. والخبن في سباعي المديد
وخماسي البسيط والسباعي الاول في البسيط
والمنسرح. وفي الرجز والرمل والسريع والخفيف
والمجنث. والعصب في الوافر. والاضمار في الكامل
والمخَبَب. والكف في الهزج. والطي في الرجز
والسريع والمنسرح. غير انه كما قل وقوعه حسن
موقعه. وغير ذلك مستهجن. والله اعلم

قوله فان القبض في عروض الطويل الى اخره اي ان
قبض هذه العروض الذمى صارت به مفاعلن يدل على ان
اصلها مفاعيلن. لان القبض هو حذف الخماس الساكن كما مر.
وهذا الخماس من مفاعيلن هو الية. وكذلك الخبن الذي

صار به ضرب المتدارك فَعِلْن يدل على ان اصله فاعلن . لان
 الحبن هو حذف الثاني الساكن . وهذا الثاني من فاعلن هو
 الالف . واذ كان هذا الضرب هو اخر الضروب في الايات
 وعروض الطويل اول الاعاريض مثل مَبَّها واحال قياس ما
 بينها عليها . وقوله قد ورد منه القبض الى اخره اية قد
 ورد من التغيير اللاحق غير الاعاريض والضروب القبض في
 فعولن الواقع قبل ضرب الطويل المحذوف حتى صار فعول
 كما علت . وذلك في قوله

فَعُدْنَا بِمَبَّهَا وَطَالَ مَعَاذِي

وكذلك طِي مفعولات في المنسرح حتى صار فاعلات . وذلك
 في قوله

لَا تَسْرَحِي يَا نِيَّاقُ فِي بِلَدِي إِلَىٰ آخِرِهِ

وكف مفاعيلن في المضارع حتى صار مفاعيل . وذلك في قوله

يُضَارِعَنَّ رَدْفَ سُلَيْمَىٰ إِلَىٰ آخِرِهِ

وكف فاعلاتن في الْمُتَضَّب حتى صار فاعلات . وذلك في قوله

بَا قَضِيْبَ قَامَتَهَا إِلَىٰ آخِرِهِ

وحبن فاعلن في المتدارك حتى صار فَعِلْن . وذلك في قوله

سَبَقَتْ دَرَكِي فَاذَا نَفَرْتُ إِلَىٰ آخِرِهِ

وقوله اما الجائز الى اخره اي ان المتبول من التغيير الجائز في

غير الاعاريض والضروب قبض فعولن في الطويل كقوله

انحسب بيض الهند اصلك اصلها
وانك منها ساء ما انتوهم

وفي المتقارب كقولوه

اغار فصال وجال علينا فقال لهم وعاد فوكل
وخين فاعلاتن في المديد كقولوه
فتمتني بالمجنون المراض ظبيات ترعي في الرياض
وفاعلن في البسيط كقولوه

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت

في الارض من حيف القتلى حوافره

ومستعملن الاول فيه ايضاً كقولوه

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

دعا فلباه قبل الركب والابل

وفي المنسرح كقولوه

قفا قليلاً بها علي فلا أقل من نظري أزودها
وقولوه وفي الرجز الى اخره اي وفي اجزاء هذه الابحر مطلقاً من
غير تقييد باحدها كما قال في المتقارب آنفاً. وذلك في الرجز
كقولوه

وليلته سهرتها تحت الدجى لمازق اروم منه المخرجا

وفي الرمل كقولوه

فلقد أسرع ركب لم يعج ولقد ادبر يوم لم يعد

وفي السريع كقولهِ
 أَرِدُ من الامور ما ينبغي وما نطيقهُ وما يستقيم
 وفي الخفيف كقولهِ
 فَتَنَّتَنِي بِفَانَةِ ذاتِ اَيْنِ كَتَضَيَّبِ على كَتَيْبِ يَمِيلُ
 وفي الجنث كقولهِ
 وَخَذَهُ في صَفَاءِ وادمعي كاللآبي
 وقوله والعصب في الوافر الى اخرواي ومن ذلك العصبُ
 في الوافر. وذلك كقولهِ
 اذالم تستطع شيئاً فدَعَهُ وجاوزَهُ الى ما نستطيعُ
 والاضمار في الكامل كقولهِ
 امسى الذي امسى بربك كافراً من غيرنا معنا بفضلك مؤمناً
 وفي الخبب كقولهِ
 قد بات الحادي يزجرها ما ضرَّ الحادي لو رَفَقَا
 والكف في الهزج كقولهِ
 طلبتُ الرِشَاءَ الاحوى فكان الأسد الضاري
 والطي في الرجز كقولهِ
 ان بني الأبرد اصحاب الجَلِّ يفتنصون البطل المردي البطلُ
 وفي السريع كقولهِ
 قالَ لها وَهوَ بها عالمٌ وَبِحَكِّ امثالِ طرفِ قليلِ
 وفي المنسرح كقولهِ

انَّ سَمِيرًا رَأَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَبَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفُوا
 غَيْرَانَ بَيْنَ هَذِهِ الزَّحَافَاتِ تَفَاوُتًا فِي الْحَسَنِ وَالْقَبُولِ كَمَا يَشْهَدُ
 بِذَلِكَ الذَّوْقُ السَّلِيمُ . وَهِيَ نَعْمٌ تَارَةٌ فِي جَمِيعِ الْأَجْزَاءِ
 كَمَا رَأَيْتُ . وَتَارَةٌ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ . وَكُلُّ
 ذَلِكَ سَائِعٌ مُسْتَعْمَلٌ وَغَيْرٌ مُكْرَهُ .

والله اعلم

خاتمة

في القوافي واحكامها

فصل

في حقيقة القافية وانواعها

القافية من آخر البيت الى اول ساكنٍ يليه مع
 المتحرك الذي قبل الساكن . وهي خمسة انواعٍ . اولها
 المترادف وهو حرفان ساكنان لافاصل بينهما كقولهِ
 البخل خيرٌ من سؤال البخل

والثاني المتواتر. وهو حرفٌ متحركٌ بين ساكنين كقوله

سمعت بأذني رنة السهم في قلبي

والثالث المتدارك. وهو حرفان متحركان بين ساكنين

كقوله

ياله درعا منيعا لو جمدا

والرابع المتراكب. وهو ثلاثة احرفٍ متحركة بين

ساكنين كقوله

سل في الظلام اخاك البدر عن سهري

والخامس المتكاوس. وهو اربعة احرفٍ متحركة بين

ساكنين كقوله

زلت به الى الخضيضِ قدمه

والقافية ان تحرك رويها قيل لها المطلقة. والافهي

المقيدة

قوله من اخر البيت الى اخره اي ان القافية تُحسب من

آخر حرفٍ في البيت الى اول ساكنٍ قبله مع المتحرك الذي

قبل ذلك الساكن . والمراد باخر البيت ما يُلفظ به في اخر
 ولولم يكتب . فدخل فيه نحو ضمة الميم من قوله
 الا يا نخلة من ذات عرقٍ عليك ورحمة الله السلام
 فانها تحسب واوًا كما مر . وعلى هذا فتكون القافية في هذا البيت
 منها الى لام السلام . وقوله متحرك بين ساكنين يشمل ما كان
 فيه الساكن الاخير حرفًا صريحًا كياء قلبي . او حرفًا اشباعيًا
 كالواو المتولدة من ضمة ميم السلام . وعلى هذا تجري كل قافية
 فان آخرها لا يكون الا احد هذين الساكنين . وقوله ان تحرك
 رويها الى اخره تقسيم آخر للقافية . والروئي هو الحرف الذي
 بُني عليه القصيدة كما ستعلم . فان كان هذا الحرف متحركًا كالراء
 من سهري في قوله سل في الظلام الى اخره فالقافية مُطلقة .
 او ساكنًا كاللال من جمد في قوله باله درعا الى اخره فهي
 مقيدة

فصل

في اجزاء القافية

تشتمل القافية على اجزاء معتبرة من الحروف
 والحركات . اما الحروف فهي الروي . وهو الحرف
 الذي بُني عليه القصيدة كاللام في قوله

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
والوصل وهو ما يلي الروي متصلاً به من حرف لين
كقوله

أقلي اللوم عادل والعتابا
او هاء ضمير كقوله

يا من يريد حيوته لرجاله
والخروج وهو حرف لين يلي هاء الوصل كقوله

عفت الديار محلها فقامها
والردف وهو حرف لين قبل الروي كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال
والتأسيس وهو ألف بينها وبين الروي حرف
واحد كقوله

يا نخل ذات السرو والجداول
والدخيل وهو الحرف الفاصل بين التأسيس
والروي كالواو في الجداول واما الحركات فهي المجري

وهو حركة الرويِّ والنفاذ. وهو حركة هاء الوصل.
والحدو. وهو حركة ما قبل الرفع. والرَس. وهو
حركة ما قبل التأسيس. والاشباع. وهو حركة
الدحيل. والتوجيه. وهو حركة ما قبل الرويِّ
الساكن

واعلم ان الف التأسيس لا بد ان تكون من
كلمة الرويِّ كما رايت. والآ فلا تُعدُّ تأسيساً كما في قوله
وما لي بحول الله لحم ولادم
ولما كان الاعتبار في هذا الفن انما هو مجرد اللفظ
اعنبروا حركة الرويِّ المشبعة حرفاً كالضممة في قوله
سُقِيَتِ الغيث ايتها الخيام
فانها عندهم بمثابة الواو. وقس عليه

قوله اجزاء معتبة اي اجزاء يُعْتَدُّ بها ويُحَافَظُ عليها. وقوله
حرف لين يريد به حرف المد لانه لا يكون هنا الا مسبوفاً
بحركة تجانسه. ولم يقيده بذلك جرياً على اصطلاح العروضيين
فانهم يطلقون حرف اللين على حرف المد ايضاً. وقوله فهي

المجرى الى اخره اي ان من الحركات التي تُعتبر في القافية
المجرى. وهو حركة الروي ككسرة لام منزل. والنفاذ. وهو
حركة هاء الوصل ككسرة هاء رجاله. والحذو. وهو حركة ما
قبل الرفع كفتحة ميم مال. والرُس. وهو حركة ما قبل
التأسيس كفتحة دال الجداول. والاشباع. وهو حركة ما بين
التأسيس والروي ككسرة واو الجداول ايضا. والتوجيه. وهو
حركة ما قبل الروي الساكن كفتحة ميم جهد في قوله ياله درعا
متبعاً لوجهه

وقوله من كلمة الروي كما رايت اي كما رايت في قوله يا نخل
ذات السرو والجداول

فصل

في حكم اجزاء القافية

لا بد من المحافظة على كل ما ذكر من اجزاء
القافية. فكل ما وقع منه في اول بيت لزم في كل ما
يليه من الابيات. غير ان الرفع يجوز ان يشترك بين
الواو والياء دون الالف كما في قوله
ان كنت عاذلتني فسييري نحو العراق ولا تجوري

فان لم يلتزم فهو عيبٌ في القافية
 واعلم ان من عيوب القافية تكرارها بلفظها
 ومعناها. ويقال له الايطاء. وتعلمها بما بعدها في
 البيت الثاني ويقال له التضمين. وفي كل ما ذكر
 كلام لا موضع له في هذا المختصر

قوله لزم في كل ما يليه الى اخره ينقسم الى ما يلزم بعينه
 وهو الروي والوصل والخروج والتأسيس والحركات باسرها.
 فان كل ما وقع من ذلك في اول قافية لزم تكراره بعينه في
 جميع القوافي التالية. والى ما ليس كذلك وهو الردف
 والدخيل. فان الاول يجوز ان تتعاقب فيه الواو والياء فيكون
 بعض القوافي مردفاً بالواو وبعضها بالياء كما مثل بخلاف
 الالف فانه لا يجوز معها غيرها. والثاني لا يلزم تكراره بعينه
 وانما يلزم الاتيان بمثلوه من الحروف المتحركة بحركة نظائر
 السابقة عليه. فان اخل الشاعر بشيء مما ذكر كان شعره معيباً.
 وفي ذلك تفصيل طويل لا تحتمله هذه الرسالة. وقد استوفاه في
 ارجوزته المعروفة بالواسطة

وقوله من عيوب القافية تكرارها الى اخره قيد ذلك
 بانفاق المعنى ايضاً لانه لو اختلف المعنى لم يكن عيباً بل جناساً

من البديع . واطلق المحكم بكون التكرار معيياً جرياً على اطلاق
 التحليل ومن يليه فانهم لم يقيدوا القافيتين المكررتين بكون
 احدهما قريبة من الاخرى . لان ذلك يدل على عجز الشاعر
 وان كانت بعيدة عنها . وقد اخنار بعضهم انه اذا كان بينهما سبعة
 ابيات فليس بابطاء . وعليه جمهور المتأخرين . وقوله تعلقها بما
 بعدها الى اخره مقصور على تعلق القافية بعينها كقوله

وهم وردوا الجفاس على تميم

وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم موطن صادقات

شهدن لهم بصدق الود مني

فان قافية البيت الاول متعلقة باول الثاني لوقوعه خبر ان .
 وانما افرد الابطاء والتضمين بالذكر لان ما سواها من العيوب
 قد دخل تحت قوله فان لم يلتزم فهو عيب . فلم يبق غيرها

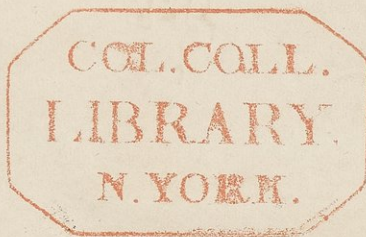
والله اعلم

قال الفقير اليه تعالى ناصيف بن عبد الله اليازجي
 اللبناي هذا ما اردت تعليقه من مهمات هذا الفن
 تبصرة للبديء وتذكرة للمنتهي . وقد اقتصرت فيه
 على ما هو أليّن عريكة وأكثر تداولاً واقرب تناولاً
 ليكون ايسر مرقاة الى ما فوقه من المصنّفات المستوفية .
 وانا التمس ممن يقف عليه ان يصلح ما فيه من
 الخلل ويتجاوز عما به من الزلل والحمد لله
 رب العالمين

م

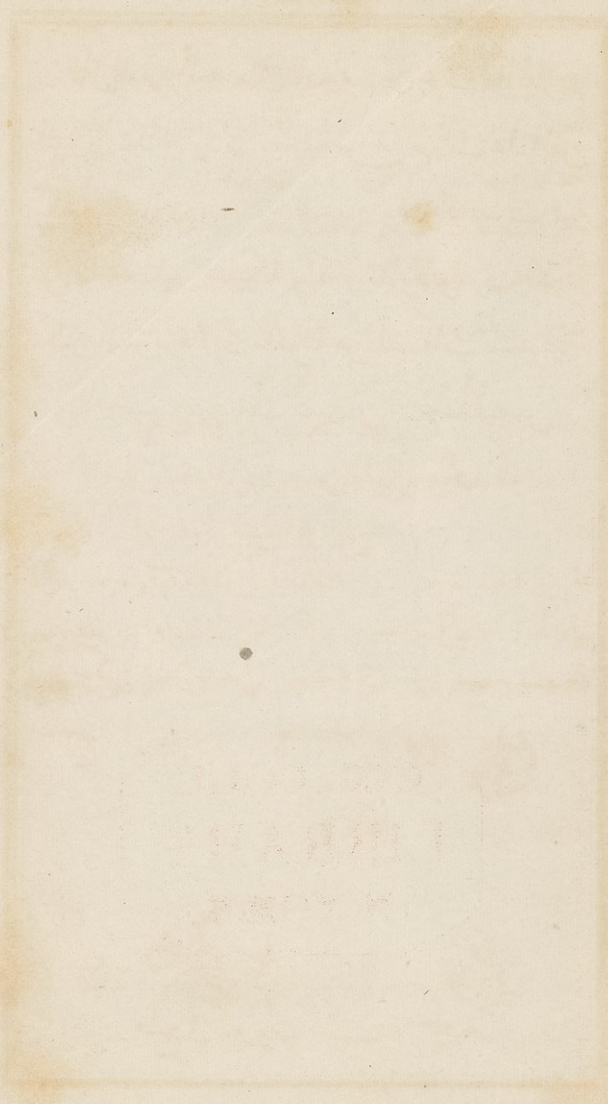
وكان الفراغ من تبييضه في شهر آب سنة ١٨٤١

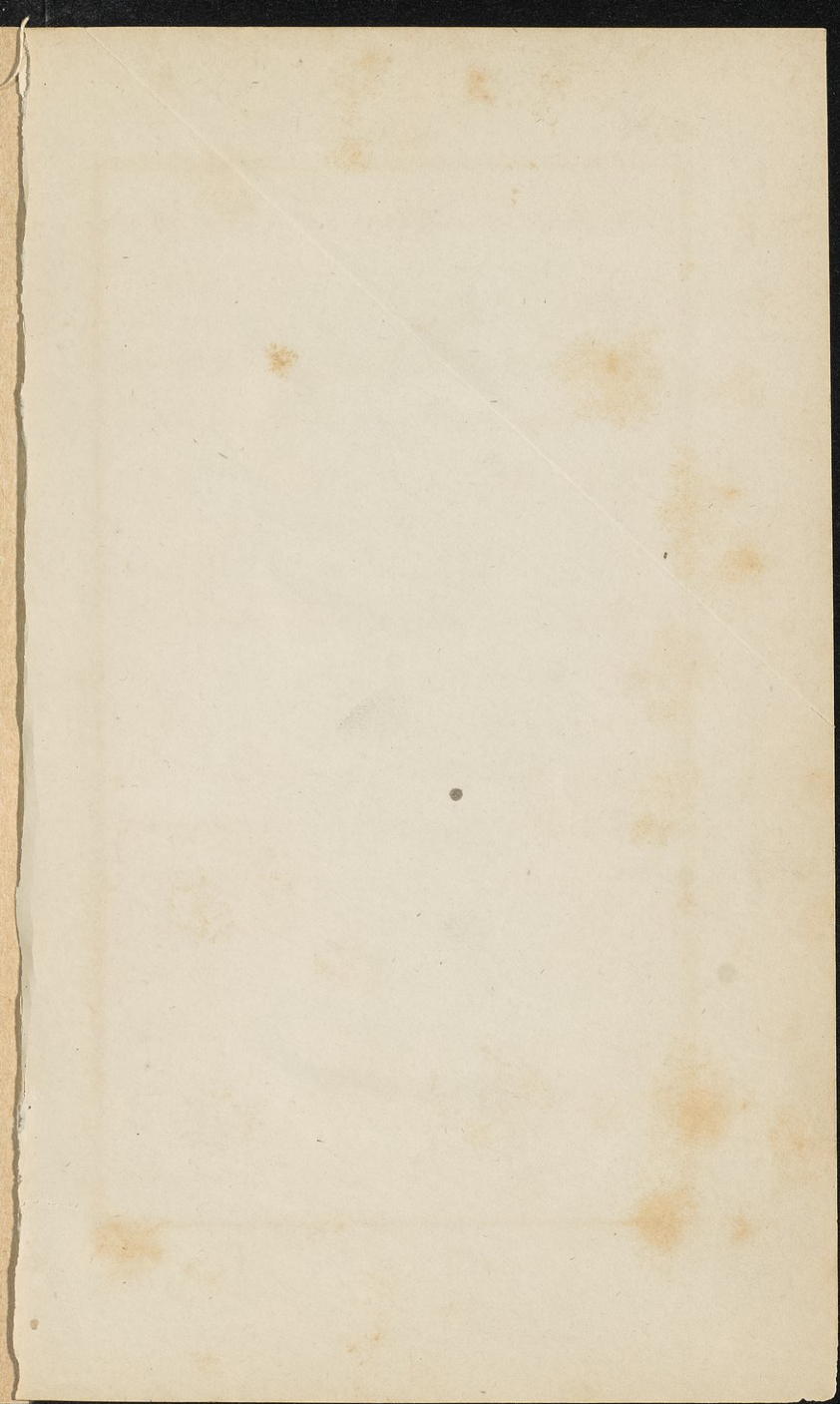
للمسيح

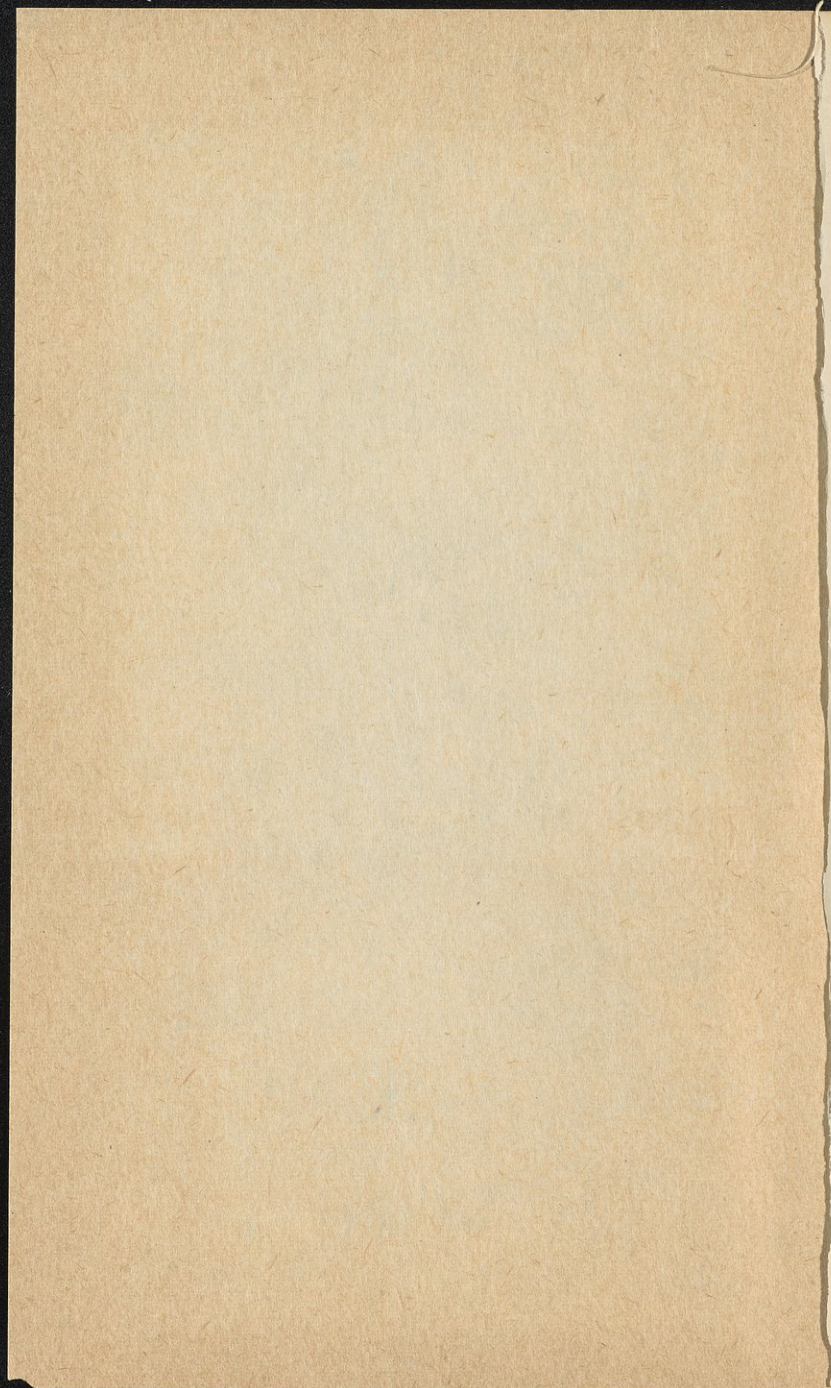


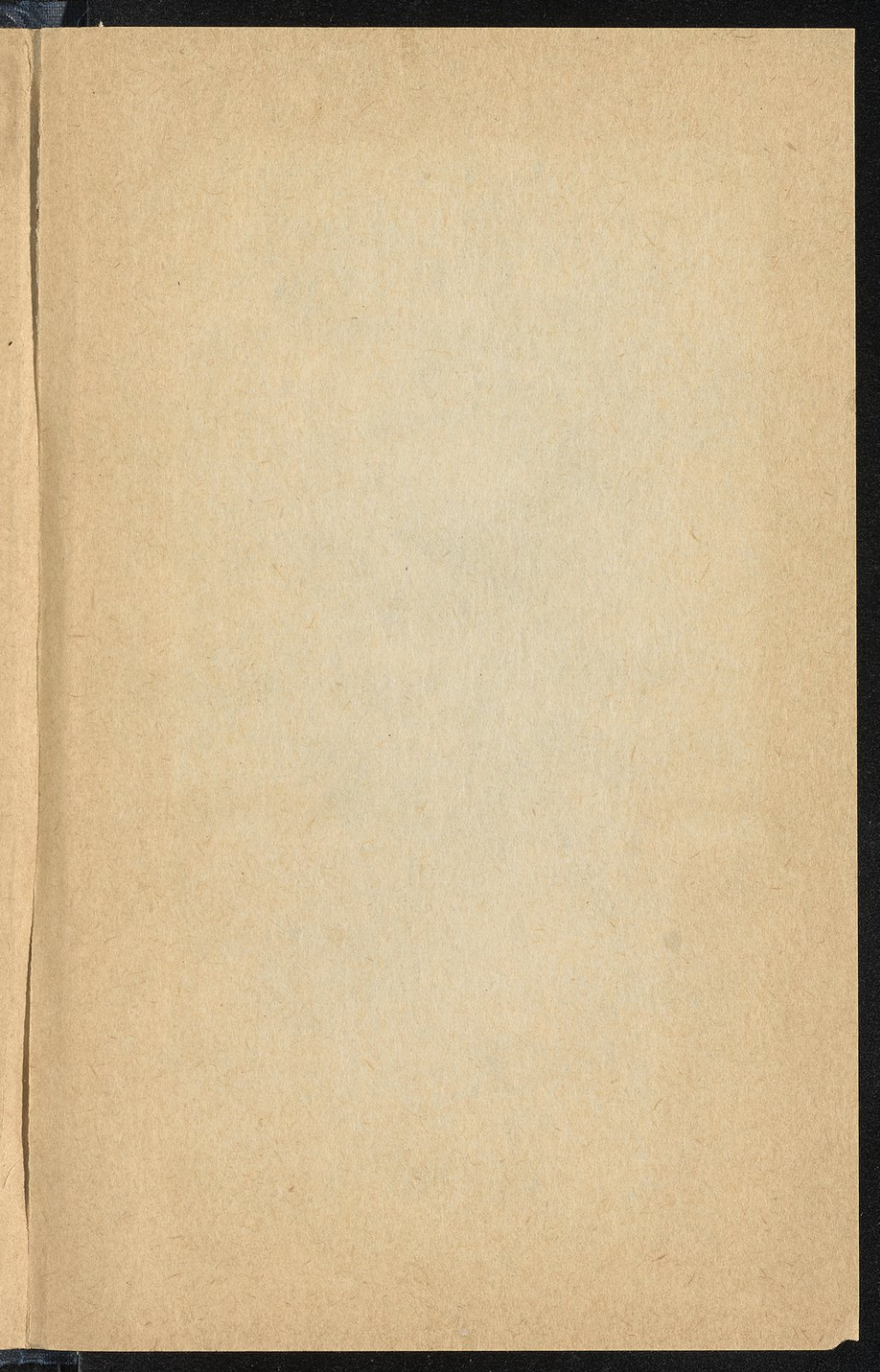
طبع في بيروت سنة ١٨٥٥ م مسيحية

17 Mr. '86.









893
71

893.7195

Y2

8
Cal

2
ry

NOV 21 1962

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58919163

893.7195 Y2

Kitab majmual-adab .